London
Friday - 28 July 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16313

طبعة السعودية. 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الجمعة 10 محرم 1445
28 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16313



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

وعود بزيادة التبادل التجاري وتوسيع إمدادات الغذاء

بوتين يحشد «الحلفاء» الأفارقة



بوتين مع عدد من قادة أفريقيا في القمة الثانية بسان بطرسبرغ (تاس - إ.ب.أ)

موسكو: رائد جبر

سعى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في القمة الروسية - الأفريقية التي عُقدت أمس (الخميس) في سان بطرسبرغ، عاصمة الشمال الروسي، إلى حشد حلفاء لبلاده في القارة السمراء، مقدماً وعوداً بزيادة التبادل التجاري وتوسيع إمدادات الغذاء. في المقابل، أكد قادة أفارقة، خلال القمة، عزمهم على منح التعاون مع موسكو في مختلف المجالات طابعاً استراتيجياً طويل الأمد.

حضر القمة الروسية - الأفريقية زعماء ومسؤولون من 49 بلداً أفريقياً، وهي الثانية من نوعها بعدما كان القادة الروس والأفارقة قد التقوا في أول قمة من هذا النوع قبل 4 سنوات.

ولم يخفِ الرئيس الروسي ارتياحه لانعقاد القمة في توقيتها، على الرغم من الضغوط الغربية الواسعة التي مورست لحمل بلدان القارة على مقاطعة الاجتماع في روسيا. وفي كلمته أمام قادة الاتحاد الأفريقي قال إن بلاده منفتحة على تعزيز التعاون في المجالات كافة. وقال إن روسيا ترى في أفريقيا «شريكاً مهماً وأساسياً». وتطرق بشكل موسع إلى أزمة إمدادات الغذاء بسبب تعطل «صفقة الحبوب» مع أوكرانيا، مؤكداً أن روسيا مستعدة لتوفير ما بين 25 و50 ألف طن من الحبوب مجاناً لبوركينا فاسو وزيمبابوي ومالي والصومال وجمهورية أفريقيا الوسطى وإريتريا خلال الأشهر المقبلة. وشنّ بوتين حملة قوية على الغرب، قائلاً إن الدول الغربية «تتهمنا زوراً بالتسبب في الوضع الراهن للأزمة في سوق الغذاء العالمية، إلا أنها في الوقت نفسه تعيق إمدادنا بالحبوب والأسمدة للدول المحتاجة».

وحثّ الرئيس الروسي البلدان الأفريقية على توسيع تعاونها مع موسكو في مجال مواجهة تداعيات العقوبات الغربية، وقال: «نحن على استعداد للعمل مع البلدان الأفريقية لتطوير بنيتها التحتية المالية، وربط المؤسسات المصرفية بالنظام الذي تم إنشاؤه في روسيا لنقل الرسائل المالية، ما يسمح بالدفع عبر الحدود، بعيداً عن الأنظمة الغربية الحالية المقيدة».

اللافت أن الكرملين حرص على إضفاء طابع ديني على جهود حشد المواقف الأفريقية لصالح موسكو في المواجهة مع الغرب. وفي كلمة ألقاها رئيس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، البطريرك كيريل، أمام الحاضرين، قال إن «تقديس الاستهلاك وتدمير مؤسسة الأسرة التقليدية جزء من قائمة غير كاملة لكل المآسي التي تغرزها القيم الغربية المزعومة».

واللافت أيضاً أن كلمات بعض رؤساء الوفود الأفريقية حملت تركيزاً على عزم بلدان القارة على توسيع الاعتماد على روسيا، ليس في مجالات إمدادات الغذاء والحبوب فقط، بل في قطاع التسلح الذي توليه هذه البلدان أهمية كبرى. وقال وزير الدفاع الأوغندي، فينسنت سيمبيا، إن بلاده تعتزم خلال قمة بطرسبرغ بحث موضوع تطوير مركز إقليمي لصيانة المعدات العسكرية، بما في ذلك المعدات الجوية مع روسيا.
(تفاصيل ص9)

كييف تطلق «المرحلة الأساسية» من هجومها المضاد

واشنطن: علي بردى
كييف: «الشرق الأوسط»

نقل مسؤولون أميركيون عن نظرائهم الأوكرانيين أن قواتهم تنخرط الآن في الهجوم الرئيسي المضاد في جنوب شرقي البلاد، دافعين بالمزيد من القوات والعتاد على ثلاث جبهات رئيسية قرب زابوريجيا؛ سعياً إلى اختراق الخطوط الدفاعية الروسية الشديدة التحصين ولا سيما في أوريخيف، والوصول إلى بحر آزوف، بينما أقر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتصاعد كبير في القتال.

وأكد مسؤول أميركي أن الاتجاه الرئيسي للهجوم الأوكراني المضاد بدأ بالفعل، مضيفاً: «إننا نشهد دلائل على تحركات تمهيدية لقوات إضافية في منطقة زابوريجيا للدخول في القتال».

يأتي ذلك فيما صعّدت روسيا، خلال الأيام الماضية، من هجماتها ضد مرافئ الحبوب الأوكرانية بعد انسحابها من مبادرة تصدير الحبوب عبر البحر الأسود. وأكدت متحدثة باسم الجيش الأوكراني أن أوكرانيا تفتقر إلى دفاعات جوية لحماية منشآتها لتصدير الحبوب من الضربات الروسية، في وقت فرضت فيه موسكو حصاراً «على غالبية موانئ» البلاد. وقالت المتحدثة: «نحتاج إلى دفاع جوي ومضاد للصواريخ، معزز وقوي وحديث، يستطيع التصدي لأنواع الصواريخ التي يستخدمها العدو ضدنا». (تفاصيل ص9)

لحود يرد على بويز: التهيتَ بإرضاء السوريين

لندن: «الشرق الأوسط»

شنّ الرئيس اللبناني السابق إميل لحود، هجوماً عنيفاً على وزير الخارجية السابق فارس بويز، واتهمه بـ«مغالطات». جاء ذلك في رسالة من لحود إلى «الشرق الأوسط» رد فيها على الحوار الذي نُشر مع بويز في سلسلة من خمس حلقات.

ورفض لحود، في رده، إدراجه ضمن «زلم سوريا» (رجالات سوريا) في لبنان، وقال إنه «حليف استراتيجي لها» و«نفتخر بذلك».

وأطلق رئيس الجمهورية السابق على بويز صفة «الوزير الحاقد». ورد على قول بويز إنه زار سوريا أكثر من ثلاثين مرة، فقال إن بويز «التهى على الأرجح بإرضاء السوريين وأهمل واجباته تجاه وطنه»، واصفاً علاقة الوزير السابق بالسوريين بأنها قامت على «المصلحة الشخصية».

ودافع لحود عن علاقته مع سوريا، قائلاً: «كانت العلاقة دوماً استراتيجيّة وكانت اللقاءات قليلة في أثناء قيادتي للجيش وتوليّ رئاسة الجمهوريّة، ولكن الالتقاء على النظرة الاستراتيجية والمصلحة المشتركة كان موجوداً من دون تنسيق، وهذا أمر نفتخر به. كذلك نفتخر بأنّنا كنّا في قيادة الجيش تقنيين، كما سمّانا بويز، فلولا ذلك لما تمكّنا من دمج المؤسسة العسكريّة وقمنا بإعادة بنائها».
(تفاصيل ص6)

الصندوق «السيادي» السعودي يؤسس شركة للاستثمار السياحي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق الاستثمارات العامة السعودي تأسيس الشركة السعودية للاستثمار السياحي «أسفار»، التي ستسهم في تحقيق مستهدف رؤية المملكة للوصول إلى 100 مليون زائر بحلول عام 2030.

ومن خلال الشركة الجديدة، يهدف الصندوق السيادي إلى تعزيز قدرات القطاع السياحي المحلي والاستثمار في إنشاء المشاريع السياحية بمختلف مناطق المملكة، وتطوير الوجهات الجاذبة في قطاعات الضيافة والترفيه والتجزئة والأغذية.

ومن المقرر أن تعمل الشركة الجديدة على تمكين القطاع الخاص من خلال استثمارات مشتركة، واستحداث فرص للمقاولين والمورّدين، وإشراك الشركات الصغيرة والمتوسطة للمساهمة في تطوير المشاريع والوجهات السياحية.

كما ستشمل أعمال الشركة مختلف مناطق المملكة، الأمر الذي يعزز تنويع وإثراء التجارب السياحية، واستقطاب السياح من داخل المملكة وخارجها.

وحسب مدير قطاع الترفيه والسياحة والرياضة في إدارة استثمارات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في صندوق الاستثمارات العامة، مشاري الإبراهيم، فإن «أسفار» ستسهم في تفعيل دور مدن المملكة وزيادة مساهمتها في تعزيز الاقتصاد المحلي.

يُذكر أن الصندوق يمتلك عدداً من الاستثمارات الاستراتيجية التي تسهم في جعل السعودية وجهة سياحية عالمية، ومن بينها شركتا «عسير للاستثمار» و«داون تاون السعودية». (تفاصيل ص14)

الانقلابيون أعلنوا إطاحة حكم بازوم... وانتقادات «حادة» لتحركهم

«عدوى الساحل»... النيجر في قبضة العسكر

نواكشوط: الشيخ محمد
باريس: ميشال أبونجم

أصيبت النيجر، أمس، بـ«عدوى» الانقلابات في دول الساحل الأفريقي، بعدما دعم قادة الجيش تمرد الحرس الرئاسي الذي احتجز الرئيس المنتخب محمد بازوم، وأعلنوا إزاحته وعلّقوا نشاط الأحزاب السياسية، في ظل انتقادات حادة لتحركهم هذا، أفريقياً وعربياً ودولياً. وفيما أعلنت السعودية والإمارات رفضهما التام محاولة الانقلاب على شرعية الرئيس بازوم، دعت فرنسا إلى استعادة المؤسسات الديمقراطية «بعد الاستيلاء على السلطة». كما أعلنت الأمم المتحدة تعليق نشاطها في النيجر. ودعا بازوم، في منشور على مواقع التواصل الاجتماعي، صباح أمس (الخميس)، القوى الديمقراطية إلى مقاومة استيلاء الجيش على السلطة. ولكن إذا انتهى حكمه بالفعل، ستكون النيجر، آخر بلدان الساحل المركزي، قد سقطت في أتون عدم الاستقرار السياسي، ليلتحق هذا البلد الفقير والهش بكل من مالي وبوركينا فاسو، وهما بلدان شهدا انقلابات عسكرية، وتشاد التي يحكمها مجلس عسكري انتقالي. لكن سقوط النيجر قد تكون له تداعيات أكبر مما حدث في جيرانه الثلاثة، لأنها بلد محوري في الحرب على الإرهاب والجريمة المنظمة، بسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي.

ورغم أن قادة الانقلاب العسكري الأخير أكدوا مضيهم في الحرب على الإرهاب، واحتفاظهم بالشراكات الدولية في ذلك الإطار، فإن هناك مخاوف قوية من أن يسلكوا نفس الطريق التي سلكها أقرانهم في مالي وبوركينا فاسو، حين تحالفوا مع روسيا، ما سيمثل ضربة موجعة للغرب في الصراع على أفريقيا.

وفي حين أشارت وكالة «رويترز» إلى أن مؤيدين للانقلاب العسكري رفعوا أمس أعلام روسيا في نيامي، عاصمة النيجر، إلا أن البيت الأبيض قال إنه لا أدلة موثوقة لدينا حتى الآن على تورط روسيا أو قوات «فاغنر» في الأحداث.

وانقلاب عسكر النيجر هو الثالث من نوعه (بعد مالي وبوركينا فاسو) الذي يصيب النفوذ الفرنسي في القلب، إذ تخسر باريس حليفاً وصديقاً وقّع معها اتفاقات عسكرية أساسية مكنتها من إعادة نشر قوات «برخان» التي اضطرت إلى سحبها من مالي إلى قواعد في النيجر أهمها في نيامي حيث ترابط قوة فرنسية من 1500 رجل. (تفاصيل ص 10 و11)

بن غفير يقتحم الأقصى ويستجلب إدانات

رام الله: كفاح زبون

فجّر اقتحام المسجد الأقصى من وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، ووزير النقب والجليل يتسحاق فاسرلاف، وجماعات يمينية متطرفة، في ذكرى «خراب الهيكل» اليهودي، إدانات واسعة فلسطينية وعربية ودولية، مع تحذيرات من «جر المنطقة» إلى مزيد من التوتر ودوامات جديدة من العنف.

وقال نشطاء إسرائيليون والشرطة إن وزير الأمن إيتمار بن غفير كان من بين نحو ألفي يهودي زاروا باحات المسجد الأقصى، أمس (الخميس)، واحتجزت الشرطة من بينهم 16 بتهمة «الركوع والغناء»، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. ويُسمح لليهود بزيارة الأقصى، لكن يُحظر عليهم الصلاة فيه.

وفي حين أعربت وزارة الخارجية السعودية عن إدانة المملكة واستنكارها لاقتحام الوزير الإسرائيلي ومجموعة من المستوطنين لباحة المسجد الأقصى، قال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، إن اقتحام «وزير متطرف في حكومة الاحتلال الإسرائيلي للمسجد الأقصى، أمر خطير ويسهم في تصعيد الأوضاع».

واستجلب الاقتحام أيضاً استنكاراً من مصر ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية وقطر وتركيا والأردن، كما توعدت فصائل فلسطينية بـ«انتقام».

في الأثناء، تبنّت مجموعة تطلق على نفسها اسم «كتيبة العياش» في جنين، شمال الضفة الغربية، إطلاق صاروخ باتجاه مستوطنة «رام أون» صباح أمس. ونشرت المجموعة بياناً قالت فيه إنها أطلقت الصاروخ رداً على اقتحام المسجد. وتوعدت الكتيبة بأن المسجد الأقصى «خط أحمر لن نسمح بتجاوزه»؛ وبأن «القادم أعظم».

ويأتي إطلاق الصاروخ في وقت قال مسؤولون في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية إن عملية عسكرية جديدة في جنين باتت أمراً لا مفر منه ولكنها لن تكون على نطاق واسع كما جرى في العملية الأخيرة التي استمرت يومين في وقت سابق من الشهر الجاري. (تفاصيل ص4)

اقرأ أيضاً...



موت نحو 800 مهاجر غرقاً قبالة شواطئ تونس هذا العام
8»

أميركا تنشر مقاتلات «إف 35» لردع استفزازات إيران
3»

هشام حدّاد لـ«الشرق الأوسط»: ما عاد التلفزيون محور حياتي
22»

«المركزي» الأوروبي يرفع الفائدة لأعلى معدل في تاريخه
15»

غوتيريش: دخلنا عصر الغليان العالمي

نيويورك - واشنطن: «الشرق الأوسط»

دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس (الخميس)، إلى اتخاذ إجراءات جذرية فورية تتعلق بالتغير المناخي، مؤكداً أن درجات الحرارة المرتفعة بشكل كبير في يوليو (تموز) تؤشر إلى بدء «عصر الغليان» في الكرة الأرضية.

وقال غوتيريش، في نيويورك، إن موجات الحر في نصف الكرة الأرضية الشمالي «مرعبة»، مضيفاً: «التغيّر الحراري هنا. وهو مرعب، وهذه مجرد البداية. انتهى عصر الاحتباس الحراري. حلّ عصر الغليان العالمي»، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وتابع: «بالنسبة إلى الكوكب بأكمله، فإنها كارثة». ووصف غوتيريش الحرارة المرتفعة في نصف الكرة الأرضية الشمالي بأنها «صيف قاس».

ورأى الأمين العام للأمم المتحدة أن التأثيرات الشديدة للتغير المناخي تتماشى مع «التوقعات والتحذيرات المتكررة» من العلماء، مضيفاً أن «المفاجأة الوحيدة هي سرعة التغيير».

وجاء كلامه في وقت رأى الرئيس الأميركي جو بايدن أن ارتفاع درجات الحرارة الناتج عن التغير المناخي هو «تهديد وجودي». وقال بايدن في البيت الأبيض: «لا أعتقد أن أحداً يستطيع أن ينكر بعد اليوم تأثير التغيّر المناخي».

من جهتها، قالت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ومرصد المناخ التابع للاتحاد الأوروبي (كوبرنيكوس): «من المرجّح جداً أن يكون يوليو (تموز) 2023 أكثر شهر يوليو سخونة وأكثر الشهور المسجّلة سخونة على الإطلاق». وقال مدير «كوبرنيكوس» كارلو بونتيمبو، إن درجات الحرارة المسجّلة في هذه الفترة «استثنائية» لدرجة أن العلماء واثقون من أن الأرقام القياسية قد تم تجاوزها حتى قبل نهاية الشهر، حسب الوكالة الفرنسية.

وأوضح بونتيمبو أن البيانات المناخية غير المباشرة - مثل حلقات الأشجار التي تحدد عمرها- تشير إلى أن درجات الحرارة التي سُجلت في يوليو 2023 قد تكون «غير مسبوقة في تاريخنا في آخر بضعة آلاف من السنوات». وأضاف أن هذه الدرجات ربما قياسية حتى «منذ نحو مائة ألف عام».
(تفاصيل ص11)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الشرق الأوسط رصدت أوضاعهن في مختلف أنحاء العاصمة المختطفة

الفقر وفقدان العائل يزيدان ضحايا التشرد من النساء في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تشهد العاصمة اليمنية صنعاء ازدياداً مستمراً في أعداد النساء المشردات في شوارع المدينة بسبب الفقر وظروف المعيشة وفقدان العائل، وسط غياب برامج الحماية والدعم، حيث تعجز المئات من الأسر عن الحصول على مأوى.

تزامن ذلك مع تأكيد تقرير دولي حديث أن النساء والأطفال يشكّلون ما نسبته 80 في المائة من نحو 4,5 مليون نازح داخل اليمن، وأن 26 في المائة من إجمالي عدد العائلات النازحة يَعُلنها نساء.

فحين تتجول في بعض شوارع وأزقة صنعاء ستشاهد انتشار العشرات من المشردين يتصدرهم النساء والأطفال ممن اتخذوا من أزقة الأحياء وأرصفة وجنبات الشوارع في العاصمة ملاذاً آمناً لهم هرباً من قسوة الحياة.

«الشرق الأوسط» رصدت من المدينة المختطفة بيد الحوثيين، وتحديداً من شارع الستين (أكبر شوارع المدينة)، مروراً بحي السنينة، وصولاً إلى منطقة عصر، معاناة بعض النساء المشردات مع أطفالهن وما يدور في خلجاتهن من هموم خلّفتها 9 سنوات مضت من الانقلاب والحرب التي بدأت بانقلاب الحوثيين في سبتمبر (أيلول) 2014.

ويكتظ جسر المارة في حي السنية في صنعاء بأعداد من النسوة المشردات من مختلف الأعمار واللاتي اتخذن من رصيف ومدرجات الجسر وبقية الأماكن المحاذية له مكاناً للجلوس لطلب العون والمساعدة من المارة.

تراكم المعاناة

تقضي حليمة إبراهيم (35 عاماً) معظم أيامها إما في الجلوس على رصيف الجسر وإما في التنقل من شارع لآخر لمد يد المساعدة إلى الناس أو للبحث عن مكان بعيد عن الأنظار لتنام فيه مع أطفالها، حيث نزحت مع أسرتها قبل نحو عامين من الحديدة إلى صنعاء بعد تعرض منزلهم للتدمير شبه الكلي جراء سقوط إحدى القذائف عليه.

مشرَّدة يمنية تجلس مع أطفالها على رصيف شارع في صنعاء (الشرق الأوسط)

وتقول حليمة إن فقدان معيلها مطلع هذا العام إثر إصابته بمرض مثَّل فاجعة لها ولأطفالها وحوَّلهم إلى مشردين في شوارع العاصمة.

وزوج حليمة منذ نزوحهم إلى صنعاء كان يعمل في مسح وغسل السيارات، وينفق حصيلة ما يجمعه كل يوم على المأكل والمشرب والملبس وإيجار المنزل لها ولأطفالها.

وتطرقت حليمة في حديثها مع «الشرق الأوسط»، إلى بعض معاناتها وصراعها المرير مع النزوح والتشرد، وذكرت أن معاناتها برزت إلى السطح بعد أشهر من فقدان زوجها، بعدما عجزت عن دفع ما عليها من إيجارات وتوفير قوت أولادها، موضحةً أن استمرار الضغط عليها من مالك المنزل أجبرها على تركه وانضمامها مع أطفالها إلى رصيف المشردين.

على مقربة من حليمة يتخذ بعض النساء الأخريات من «جسر السنينة» وسط صنعاء مكاناً لطلب المساعدة من الغير أو كمأوى وسكن لهن وأطفالهن.

تقف «أم سلمى»، وهي أم لأربع فتيات طوال اليوم على ذلك الجسر بحثاً عمّا يجود به الناس عليها، علّها ترجع بشيء ما نهاية اليوم يكفي لسد رمق بناتها اللاتي تقطن معهن بغرفة صغيرة في منطقة السنينة.

النساء والأطفال يشكّلون ما نسبته 80 في المائة من نحو 4,5 مليون نازح داخل اليمن

«أم سلمى» شكت أيضاً من أوضاع بائسة تكابدها منذ ثلاث سنوات أعقبت إصابة زوجها بمرض نفسي حوَّله هو الآخر إلى مشرَّد في أزقة صنعاء. وأفادت بأن معاناتها تلك لا تقارَن ببقية النساء المشردات مع أطفالهن ممن تعجّ بهن معظم أحياء وشوارع المدينة، وناشدت المنظمات الإنسانية تقديم المساعدة لها ولليمنيات المشردات اللاتي يواجهن مع أطفالهن عجزاً في توفير المأوى والمطعم والمشرب والملبس.

وفي ظل عجز كبير يُبديه ملايين السكان اليمنيين عن توفير أدنى المتطلبات الضرورية لأسرهم نتيجة استمرار الصراع وتدهور المعيشة، تقول مالكة أحمد وهو اسم مستعار لمشردة في صنعاء، إن معاناتها المستمرة لا تختلف كثيراً عن باقي المشردات بسبب ما خلّفته الحرب من هموم ومآسٍ وأوجاع.

وتتخذ مالكة وستة من أولادها من رصيف «جولة عصر» في صنعاء مكاناً للجلوس كل يوم لمد يد العون من الناس، وتقول إنها تعاني الفاقة منذ أربع سنوات مضت على اختفاء زوجها المفاجئ، بعدما تركها وأطفالها بلا مأوى ولا طعام، وأنه لا أحد يُعينهم على مجابهة قسوة الحياة.

تقطن مالكة مع أطفالها داخل خيمة صغيرة ومتهالكة تفتقر لأبسط المقومات، حيث سبق أن شيّدتها قبل أشهر على سور أرضية محاذية لمبنى وزارة الخارجية بمنطقة عصر بصنعاء.

غياب الدعم وازدياد الأعداد

مع غياب أي مؤشر جدّي على وقف الصراع، تتواصل معاناة اليمنيين من النزوح والتشرد؛ حيث يشير أحدث التقارير إلى معاناة نحو 25 مليون يمني الويلات بفعل النزوح والتشرد. لافتةً إلى أن الصراع يعد أحد الأسباب التي أدت إلى انتشار المشردين في عواصم المدن.

ويُرجع باحثون اجتماعيون في صنعاء الأسباب التي أدت لتوسع تلك الظاهرة إلى الظروف المعيشية الحرجة واتساع رقعة الفقر وانقطاع الرواتب وتفشي البطالة وندرة المساكن وارتفاع الإيجارات.

ويؤكد الباحثون أن الظاهرة لم تعد في ظل استمرار الحرب مقتصرة على فئة المختلين عقلياً (المجانين)، بل امتدت لتصل إلى آلاف الأسر اليمنية ممن فقدت معيلها أو تلك التي أجبرتها الحرب على ترك منازلها والفرار قسراً من مناطقها.

ويقول صندوق الأمم المتحدة للسكان، في تقرير له، إن النساء والأطفال يشكّلون نحو 80 في المائة من 4,5 ملايين نازح داخل اليمن، كما أن 26 في المائة من إجمالي عدد العائلات النازحة تعيلهن نساء.

ويوضح الصندوق أن نحو 5 ملايين ونصف من النساء والفتيات في سنّ الإنجاب يعانين مشكلات في الوصول لخدمات الصحة الإنجابية، ومن بين كل 10 حالات ولادة في اليمن، تتم 6 ولادات دون وجود قابلة مؤهَّلة.

من جهتها، أعلنت منظمة الهجرة الدولية عن نزوح ما يقارب 23 ألف يمني داخلياً منذ مطلع هذا العام، بينما كشفت الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين في اليمن عن تسجيلها في الفترة من يناير (كانون الثاني) 2015 إلى مارس (آذار) هذا العام، نزوح 3 ملايين و103 آلاف و477 شخصاً من 22 منطقة جرى توزيعهم على 13 محافظة يمنية.

تحذيرات من الانهيار... و8 ملايين طفل بحاجة إلى مساعدات

التسرب من التعليم ظاهرة يمنية تتسع.... والفقر المتهم الأول

عدن: وضاح الجليل

مضى الجزء الأكبر من العطلة الصيفية، ولا يزال وحيد سلطان يتجاهل نداء عائلته بالعودة إليها في قريته الواقعة في مديرية المواسط جنوبي محافظة تعز، بعد أن قطع لها وعداً بأن يقضي نصف العطلة في العاصمة صنعاء، حيث يعمل في البناء لتوفير جزء من مصاريف الدراسة، ويعود بعد ذلك لمساعدتها في عدد من الأعمال خصوصاً الزراعة الموسمية.

يعد وحيد من بين عشرات الآلاف من الطلاب الذين يعملون خلال الصيف نتيجة الأعباء الاقتصادية وظروف المعيشة التي فرضتها الحرب، ومنهم من يجد في العمل جدوى أكثر من التعليم، فيقررون التسرب من العملية التعليمية التي تشهد تدهوراً مستمراً.

ويخشى والد وحيد من أن يراود هذا التفكير بال ابنه الذي يقترب من إنهاء دراسته الثانوية، خصوصاً أن صعوبة الأوضاع المعيشية تمنع عائلته من توفير كامل متطلبات ومصاريف دراسته، وتجبرها على الاستعانة به في أعمال الزراعة وتربية المواشي والأعمال المنزلية، وهي أعمال لا يدرك جدواها ولا يرغب في ممارستها.

يعمل والد وحيد في مأرب، وكان بإمكانه أن يجلب ابنه ليعمل إلى جواره خلال العطلة الصيفية، لكنه يريد أن يمنحه بعض الشعور بالحرية حتى لا يترسب لديه إحساس بأنه محاصر بالعائلة طوال الوقت، فسمح له بالعمل في صنعاء، لكنَّ هذا لم يمنعه من القلق عليه من أن يتم إغراؤه بالتجنيد أو أي أعمال أخرى غير مشروعة.

وخلال العطلة الصيفية يتوجه عشرات الآلاف من الطلاب ساكني الأرياف اليمنية إلى المدن الرئيسية ومراكز المحافظات والأسواق الكبرى لمزاولة أعمال بالأجر اليومي، وكثير منهم لا يعودون إلى المدارس، في ظل تراجع العملية التعليمية في البلاد التي تعيش حرباً للعام التاسع.

التسرب كظاهرة

أعلنت «يونيسيف» في فبراير (شباط) الماضي أن الحرب في اليمن أعاقت حصول 8,1 مليون طفل على حقهم في التعليم، مما يعرِّض مستقبلهم للخطر، وذلك بعد أقل من شهر من تحذير الأمم المتحدة من أن نظام التعليم في اليمن على حافة الانهيار بعد تعرض 2700 مدرسة للدمار أو الضرر، وتسرب أكثر من 2,7 مليون طفل من التعليم بسبب الصراع.

لاحظ محمود ناجي الذي كان يعمل معلماً في مديرية أرحب شمالي شرق العاصمة صنعاء، تسرب الطلاب إما إلى القتال وإما إلى العمل والهجرة منذ سنيّ الحرب الأولى، وبسبب توقف الرواتب اضطر هو إلى الانتقال إلى مسقط رأسه في مديرية الشمايتين جنوبي تعز للالتحاق بالكادر التعليمي في المديرية كغيره من الموظفين النازحين إلى المناطق المحررة.



أطفال نازحون في مأرب اليمنية حيث يؤثّر النزوح في قدرة السكان على إلحاق أطفالهم بالمدارس (أ.ف.ب)

ولم يختلف الأمر كثيراً في أرياف محافظة تعز، حسب ناجي؛ فالإقبال على الدراسة يتراجع بشكل ملحوظ، وبينما لا يمكن ملاحظة ذلك في المدن؛ إلا أن المدارس الريفية تشهد كل عام اختفاء عدد من الطلاب لالتحاقهم بأعمال مختلفة في المدن الكبرى، وقليل منهم من يستغل علاقته بإدارة المدرسة أو يدفع رشوة من أجل أن يعود نهاية العام الدراسي لأداء الامتحانات كغيره من الطلاب الملتزمين.

ويضيف ناجي لـ«الشرق الأوسط»: «ليس من الضروري أن تكون معلماً أو تربوياً لتتمكن من ملاحظة التسرب من الدراسة، ستلاحظ أن عدداً من أقاربك أو معارفك تركوا الدراسة والتحقوا بسوق العمل». مشيراً إلى أن تدهور العملية التعليمية أسهم في دفع الكثير منهم إلى التخلي عن الدراسة، فالمعلمون بدورهم تضطرهم ظروفهم الاقتصادية إلى البحث عن أعمال إضافية وإهمال مهنتهم الرئيسية.

وقدَّرت منظمة «إنقاذ الطفولة» مطلع العام الجاري، عدد الطلاب اليمنيين الذين يحتاجون إلى مساعدات تعليمية، بأكثر من 8 ملايين طفل في اليمن، ما يساوي 80 في المائة من الأطفال في سن المدرسة في اليمن، منبهةً إلى أن معدّل تسرّب الأطفال من المدارس يُنذر بالخطر.

تخلف العملية التعليمية

يبلغ عدد الطلاب في الأرياف اليمنية أكثر من 3,5 مليون طالب وطالبة حسب إحصاءات وزارة التربية والتعليم اليمنية قبل 3 أعوام، وهو ما يمثل 67 في المائة من إجمالي عدد الطلاب في المرحلة الأساسية، بينما قدَّرت الوزارة عدد من لم يلتحقوا بالعملية التعليمية ممن هم في سن الدراسة إلى ما قبل تلك الإحصاءات بما يقارب 3 ملايين طفل.

يرى مسؤول ومختص تربوي أن الحرب والنزوح القسري والأوضاع المعيشية تعد أهم العوامل التي يجري تناولها للحديث عن تراجع الإقبال على التعليم وتسرب الطلبة، إلا أن هناك عوامل أخرى يتم إغفالها عمداً أو سهواً، حيث يفتقر التعليم في اليمن إلى المرونة ومواكبة التغيرات العالمية وخلق الحافز.

المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه، أشار إلى ما وصفها ببدائية التعليم والوسائل التعليمية في اليمن، «فطلاب اليوم يدرسون تقريباً نفس المناهج الدراسية التي كنا ندرسها نحن منذ ثلاثة وأربعة عقود، ولم يتغير فيها سوى القليل».

ويتابع: «نحن الآن في عصر يفرض متطلبات ووسائل جديدة لتشويق الأطفال والشباب للدراسة، فالطفل ينمو وهو يرى من حوله تكنولوجيا وأجهزة جديدة تثير فضوله وتشغله عن القراءة والتحصيل، ويسمح له أقاربه باستخدامها للهو واللعب خارج التعليم، ما يسبِّب له تشتتاً ذهنياً وتعلقاً بها».

وحسب رأيه فإن هذه التكنولوجيا تغيب عن المدرسة وتحضر خارجها، ومن الطبيعي أن يشعر الطالب بالملل من الكتاب الذي يُلزَم بالتعامل معه، مؤكداً أن معظم دول العالم قطعت أشواطاً في استخدام التكنولوجيا في التعليم؛ في حين بقي أطفال اليمن محرومين منها، مثل غيرها من متطلبات الحياة، كالتغذية الجيدة واللباس النظيف والمأوى الملائم للراحة الجسدية والنفسية.

ويضيف: «عندما يكبر الطفل قليلاً ويكتشف قدراته الجسدية التي تمكّنه من الحصول على الأموال، بسبب إتاحة عمالة الأطفال والظروف غير الطبيعية التي خلقتها الحرب؛ يلجأ إلى التفكير في الالتحاق بسوق العمل اختصاراً للزمن وسعياً للحصول على المتطلبات التي فرضتها الحياة العصرية الجديدة كالهواتف النقالة مثلاً، والتي لا تستطيع عائلته توفيرها له بسبب الأوضاع المعيشية».

تسبب في مقتل شخص وإصابة أكثر من 80 بـ«اختناقات»

التحقيق في واقعة «تسرب غاز» داخل مدينة للعمال جنوب مصر

القاهرة: عصام فضل

تحقق السلطات المصرية في واقعة «تسرب غاز» داخل مدينة للعمال في محافظة قنا (جنوب مصر)، أسفرت عن وفاة شخص، وإصابة أكثر من 80 آخرين بـ«اختناقات».

وأشارت التحقيقات الأولية، الخميس، إلى أن السبب في الحادثة هو «(تسرب غاز الكلور) من إحدى الأسطوانات بشركة (مياه الشرب والصرف الصحي) في مدينة العمال».

وذكرت التحقيقات أن «فريق الحماية المدنية تمكّن من تأمين الأسطوانة مصدر (التسريب) ونقلها خارج المدينة».

في حين قرر محافظ قنا، أشرف الداودي، الخميس، «فتح تحقيق حول الواقعة، وإحالة المتسببين فيها إلى النيابة العامة»، وكذا «صرف تعويضات من قِبل وزارة التضامن الاجتماعي للمصابين الذين يمر عليهم أكثر من 24 ساعة بالمستشفى».

وشهدت مصر بعض الوقائع أخيراً أصيب خلالها مواطنون وأطفال بـ«اختناقات» بسبب «غاز الكلور»، أحدثها إصابة «أكثر من 56 شخصاً، بينهم أطفال بـ(اختناق) نتيجة استنشاق (غاز الكلور) خلال تواجدهم بحمام سباحة داخل أحد الأندية بمحافظة الإسكندرية»، كما «أصيب 12 طفلاً في أبريل (نيسان) الماضي، بـ(اختناق) بسبب استنشاق (غاز الكلور) خلال تواجدهم في حمام السباحة داخل أحد الأندية بمحافظة الجيزة».

المدير السابق للمركز القومي لدراسات السلامة والصحة المهنية بمصر، الدكتور مجدي صليب، رجّح أن «تكون أسطوانة (غاز الكلور) في (واقعة قنا) بها عيوب تتعلق بالتعبئة كما يحدث في (أنابيب الغاز المنزلي)؛ مما أدى إلى تسرب (غاز الكلور) منها».

وقال صليب لـ«الشرق الأوسط»: «توجد اشتراطات سلامة مهنية ملزمة للعمال والفنيين الذين يتعاملون مع (غاز الكلور)، خاصة إذا كان عالي التركيز، ومنها، (التهوية الجيدة للمنشأة، والصيانة المستمرة للماكينات والمعدات، وامتلاك أجهزة الكشف المبكر عن أي تسرب)، وفي بعض الأحيان يجب أن يرتدي الشخص قناعاً خاصاً لمنع استنشاق الغاز».

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن أبرز أعراض الإصابة بـ«تسمم غاز الكلور»، هي «السعال، والشعور بالاختناق، وضيق التنفس، وسيلان بالأنف، والغثيان والقيء، والالتهابات الرئوية». ونصحت المنظمة عبر موقعها الإلكتروني، في بيان سابق، الطواقم الصحية التي تتعامل مع مصابي «تسمم الكلور»، بـ«ارتداء ملابس وأقنعة واقعية، والتخلص من ملابس المصابين، وغسل جلد المصابين قبل لمسهم مباشرة».

من جانبه، أوضح رئيس الجمعية المصرية لعلاج السموم، الدكتور نبيل عبد المقصود، لـ«الشرق الأوسط» أن «أخطر وسائل التعرض لتسمم (غاز الكلور)، هي حمامات السباحة، حيث يستنشق جميع الموجودين الغاز بكثافة، إذا كانت نسبة تركيزه مرتفعة»، موضحاً أن «الكلور عنصر (فعال) في التطهير، حيث يستخدم في تطهير مياه الشرب، ويتم تحليل المياه قبل أن تقوم (شركات مياه الشرب) بضخها للمستخدمين للتأكد من نسبة الكلور».

وبحسب عبد المقصود، فإن «هناك نسبة (آمنة) للكلور في التطهير، وإذا زادت النسبة عن ذلك، يصاب من يستنشقه بالتسمم»، كما أن «نسبة الوفاة عقب التسمم بالكلور مرتفعة، وتتوقف على عوامل عدة، منها (معدل تركيز الكلور، ومدة التعرض لاستنشاقه، ومدى سرعة نقل المريض للمستشفى)».

«الخارجية» ستقدم معلومات إضافية للكونغرس حول تعليق مهمة مالي

أميركا تنشر مقاتلات «إف 35» لردع استفزازات إيران

واشنطن: علي بردى

أعلنت القيادة المركزية الأميركية أنها نشرت سرباً من 12 مقاتلة من طراز «إف 35 لايتنينغ 2» في الشرق الأوسط؛ لتعزيز القدرات الجوية في منطقة مسؤوليتها، كجزء من العمليات الهادفة لردع إيران وروسيا عن الأعمال الاستفزازية، فيما تزايدت التسريبات في واشنطن حول تعليق المبعوث الأميركي الخاص لإيران روبرت، بعد تقارير عن تسريب معلومات في شأن اتفاق نووي جديد مع طهران.

وأفاد الناطق باسم القوة الجوية التاسعة لدى القيادة المركزية الأميركية الكولونيل مايك أندروز، في بيان، بأنه «بالتنسيق مع حلفائنا الإقليميين وشركائنا والبحرية الأميركية، ستشارك طائرات (إف 35) مع طائرات من طرازي (إف 16) و(إيه 10) الموجودة بالفعل في المنطقة للمساعدة في مراقبة مضيق هرمز»، على أثر محاولات «الحرس الثوري» الإيراني الاستيلاء على سفن تجارية، مضيفاً أن «سعة (إف 35) وقدرتها المتزايدة ستسمح للولايات المتحدة بالتحليق في المجال الجوي المتنازع عليه عبر مسرح العمليات إذا لزم الأمر».

وأتت طائرات الشبح التي نشرت من سرب المقاتلات الاستطلاعية الرقم 421 في قاعدة هيل الجوية بولاية يوتا الأميركية. ولم تحدد المواقع الدقيقة لعملية النشر هذه.

وأفادت القيادة المركزية للقوات البحرية سابقاً هذا الشهر بأن البحرية الإيرانية حاولت بشكل غير قانوني الاستيلاء على سفينتين تجاريتين في مضيق هرمز وخليج عمان. ووقع الحادثان في المياه الدولية.

وبصورة متزامنة، كشفت الطائرات الحربية الروسية من مضايقاتها للطائرات الأميركية فوق سوريا؛ ففي حادثين في 23 يوليو (تموز) و26 منه، أطلقت مقاتلات روسية قنابل إنارة ألحقت أضراراً بمسيرتين أميركيتين.

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في 17 يوليو، أنها سترسل مقاتلات إضافية من طرازي «إف 35» و«إف 16»، فضلاً عن سفينة حربية إلى الشرق الأوسط، في محاولة لمراقبة الممرات المائية الرئيسية في المنطقة بعد استيلاء إيران على سفن الشحن التجارية ومضايقتها في الآونة الأخيرة.

صورة وزعها الجيش الأميركي من وصول طائرات «إف 35» إلى منطقة الخليج أمس

الكونغرس يتابع قضية مالي

في غضون ذلك، أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية فيدانت باتيل أن المسؤولين في الوزارة على اتصال بالكونغرس بشأن قضية مالي، مضيفاً أن معلومات جديدة ستقدم إلى أعضاء الكونغرس قريباً.

وقال باتيل: «لا نزال على اتصال مع الكونغرس في شأن طلباتهم للحصول على مزيد من المعلومات والتوضيح في شأن هذا الأمر، بما في ذلك من خلال المراسلات مع لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب»، مضيفاً: «نتوقع تزويدهم بمعلومات إضافية قريباً».

مالي ربما كشف معلومات سرية لشبكة من مؤيدي طهران

وقبيل هذه التصريحات، نشر موقع «واشنطن فري بيكون» الإخباري تقريراً يفيد بأن «مالي ربما كشف معلومات سرية لشبكة من مؤيدي طهران وأنصار خطة الاتفاق النووي في الولايات المتحدة الذين يعرفون باسم: غرفة الصدى».

وأضاف أن «مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ أثاروا أسئلة بعدما تخلف مالي في منتصف مايو (أيار) الماضي عن حضور اجتماع مغلق حول المفاوضات لإحياء الاتفاق النووي».

ولفت إلى أن «غياب مالي باعتباره كبير الدبلوماسيين المشاركين في ملف المفاوضات الإيرانية أمر مشكوك فيه، وفي ذلك الوقت، أبلغ مسؤولو إدارة بايدن المشرعين أن مالي كان في إجازة لأسباب شخصية»، ملاحظاً أنه «بعد شهر واحد فقط، كشف التحقيق مع مالي بسبب إساءة استخدام معلومات سرية، وأن هذه التهمة كانت خطيرة لدرجة أن مسؤولية التحقيق نقلت من وزارة الخارجية إلى مكتب التحقيقات الفيدرالي، (إف بي آي)».

وأفاد التقرير أيضاً بأنه في محادثة مع عدد من مسؤولي الأمن القومي الحاليين والسابقين في الولايات المتحدة حول قضية مالي، وصف الموقع «تسريب معلومات سرية لعدو أجنبي» بأنها «أخطر تهم مالي»، مضيفاً أن «العدو الأجنبي يمكن أن يكون إيران أو دولة أخرى». ويتهم مالي أيضاً بأنه «أجرى محادثات سرية مع دبلوماسيين إيرانيين في الأمم المتحدة، ربما من دون إذن من وزارة الخارجية».

ونقل الموقع عن صحيفة «طهران تايمز» أخيراً أن مالي متورط في «تفاعلات مشبوهة مع مستشارين غير رسميين من أصل إيراني»، مضيفة أن تصريحه الأمني «ألغي في أواخر أبريل (نيسان) الماضي». وأوردت أن «مالي على اتصال روتيني بعدد كبير من دعاة النظام الإيراني»، وأن «هؤلاء الحلفاء يعملون كوسطاء للمفاوضات مع الحكومة الإيرانية».

وكتب محلل الأمن القومي لي سميث في مجلة «تابليت ماغازين» أنه «كان جزء كبير من عمل مالي نشرَ المعلومات في كل أنحاء الشتات الإيراني المقيم في الولايات المتحدة والتي وجدت طريقها في النهاية إلى طهران». وأضاف أن «حقيقة أن التفاصيل حول تعليق مالي تأتي من وسائل الإعلام الإيرانية وليس الأميركية، هي دليل كبير على أن أمراً كبيراً مفقوداً من حساب البيت الأبيض المصغر للغاية».

دار نشر المرشد الإيراني تقاطع متجراً إلكترونياً بسبب الحجاب

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

خسر متجر إلكتروني للكتب عقد العمل مع دار نشر تابعة لمكتب المرشد الإيراني علي خامنئي بسبب حجاب موظفات الشركة التي تعد نافذة أساسية لدور النشر الإيرانية لتوفير النسخ الإلكترونية.

ونشرت وسائل إعلام إيرانية صورة من بلاغ دار نشر «الثورة الإسلامية» المخصصة لمنشورات مكتب خامنئي، مرسل إلى متجر «طاقجه (الشرفة)» بشأن وقف التعاون على خلفية عدم التزام موظفات المتجر بالحجاب.

وتقول الرسالة: «شوهدت خلال الأيام الأخيرة أدلة على عدم اهتمام تلك الشركة بالالتزام بقانون الحجاب». وأضافت: «كنا نأمل أن تتخذ إجراءات لتعويض هذا الخطأ، لكن مع الأسف لم يحدث هذا».

وقبل دار نشر مكتب خامنئي، خسر متجر «طاقجه» عقداً مماثلاً للتعاون مع دار نشر تابعة لهيئة «آستان رضوي» التي تدير شؤون مرقد الإمام الثامن لدى الشيعة، بمدينة مشهد، والخاضعة بدورها لمكتب المرشد الإيراني.

ويأتي نشر الرسالة بعدما نشرت وكالة «فارس» التابعة للمكتب الدعائي والإعلامي في «الحرس الثوري» صورة من موظفات المتجر الإلكتروني، مطالبة الجهاز القضائي الإيراني باتخاذ إجراءات ضد الشركة.

وأعلن القضاء الإيراني تشكيل ملف قضائي ضد متجر «طاقجه» وموظفاته.

وكانت السلطات الإيرانية قد أصدرت قراراً الأحد الماضي لإغلاق متجر «ديجي كالا»، وهو أكبر متجر لبيع التجزئة عبر الإنترنت في البلاد، على خلفية تجاهل موظفات الشركة لقوانين الحجاب الإلزامي.

ملصق لموظفات متجر إلكتروني للكتب أثار غضب دوائر في إيران (شبكات التواصل)

وانتقد المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، إغلاق المتجر الإلكتروني. وقال مؤتمر صحافي تعليقاً على قضية «ديجي كالا» إن «النظام الإيراني يواصل خنق الشركات الناشئة الخاصة وقمع النساء والفتيات في إيران». وأضاف: «لا عجب أن كثيراً من الشباب في إيران يطالبون بالتغيير أو مغادرة البلاد».

ونشر المبعوث الأميركي الخاص بإيران، أبرام بيلي، تغريدة، تتضمن ما قاله ميلر الذي بدوره نشر جملة من تصريحاته باللغة الفارسية لمخاطبة الإيرانيين مباشرة.

أعلن القضاء الإيراني تشكيل ملف قضائي ضد متجر «طاقجه» وموظفاته

وتأتي هذه الإجراءات بعدما أعلنت الشرطة الإيرانية، في وقت سابق من هذا الشهر، إعادة العمل بدوريات شرطة الأخلاق بهدف ضبط الحجاب، ضمن خطوات تسبق الذكرى السنوية الأولى لوفاة الشابة الكردية مهسا أميني، التي أشعل حادث وفاتها المأساوي أثناء اعتقالها لدى الشرطة احتجاجات اجتاحت أنحاء البلاد على مدى أشهر.

وسقط أكثر من 500 قتيل في صفوف المحتجين خلال حملة القمع التي أطلقتها السلطات، كما أوقف أكثر من 20 ألفاً. وقضى نحو 70 عنصراً من قوات الشرطة والباسيج خلال الحملة العنيفة.

وبعد اندلاع الاحتجاجات التي تراجعت بشكل ملحوظ منذ نهاية العام الماضي، بات يمكن في أنحاء طهران ومدن أخرى رؤية نساء يتجوّلن بلا غطاء للرأس، من دون أن يكنّ عرضة لإجراء أو تنبيه من الشرطة.

حظر مهرجان سينمائي

والسبت الماضي، حظرت السلطات الإيرانية مهرجاناً سينمائياً تضمّن ملصقه صورة لممثلة، على ما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية نقلاً عن الإعلام الرسمي. وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أنّ «وزير الثقافة أصدر شخصياً أمراً بوقف الدورة الثالثة عشرة من مهرجان إيسفا للأفلام القصيرة، بعدما استُخدمت في ملصقه صورة لامرأة لا تضع الحجاب».

وأطلقت نقابة مخرجي الأفلام القصيرة الإيرانيين (إيسفا) هذا المهرجان الذي عادة ما يُقام في طهران، عام 2008. وتضمّن ملصق دورته، التي كان يُفترض أن تُقام في سبتمبر (أيلول)، صورة للممثلة الإيرانية سوزان تسليمي من فيلم «موت يزجرد» الذي عرض بعد 3 سنوات من الثورة الإيرانية عام 1982. واعتباراً من 1983، أي بعد 4 سنوات على ثورة 1979، بات القانون في الجمهورية الإسلامية يلزم الإيرانيات والأجنبيات، بغض النظر عن دينهنّ، بوضع الحجاب وارتداء ملابس فضفاضة في الأماكن العامة. وفي 19 يوليو (تموز)، حُكم على الممثلة الإيرانية الشهيرة أفسانه بايكان بالسجن عامين، مع وقف التنفيذ، لظهورها من دون حجاب في مناسبة سينمائية، كما أمر القضاء بإحالتها إلى طبيب نفسي للتأكد من «صحة سلامتها العقلية»، في خطوة مثيرة للجدل اتخذتها السلطات ضد مشاهير أوقفوا خلال الاحتجاجات.

السلطات الإيرانية توقف ممثلة تمنت الشفاء لنتنياهو

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اعتقلت السلطات الإيرانية ممثلة بتهمة «إشاعة انعدام الأمن النفسي في المجتمع»، بسبب تمنيها الشفاء لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وذكرت وكالتا «تسنيم» و«فارس»، التابعتان لـ«الحرس الثوري» الإيراني، أن الممثلة شهره قمر اعتُقلت بسبب «نشر محتوى يدعم مثيري الشغب، والإساءة للمسؤولين، وتمنيات بالشفاء لرئيس الوزراء الإسرائيلي، ودعم الكيان الصهيوني، والتحريض على الفوضى في الشارع».

بدورها نقلت وكالة «مهر» الحكومية عن وزير الاستخبارات الإيراني إسماعيل خطيب، أن «القضاء الإيراني ينظر في عدة ملفات تتعلق بالأمن النفسي في مجال الإنترنت».

وسُئل الوزير عما إذا كان يراقب الإنترنت بنفسه، وقال: «إذا لم أراقبه فلا يمكنني أن أكون وزيراً».

وجاء الاعتقال بعد أيام من نشر الممثلة رسالة، عبر حسابها على «إنستغرام» الذي يتابعه 4 ملايين، تتمنى فيها الشفاء لرئيس الوزراء الإسرائيلي، وكتبت على صورة نتنياهو: «لقد دعوت لصحتك، دمت سالماً».

وخضع نتنياهو لعملية جراحية في القلب، الأسبوع الماضي، قبل أن يغادر المستشفى ويستأنف عمله.

وقبل ذلك بأسابيع نشرت الممثلة رسالة أخرى تنتقد فيها المسؤولين على تهديداتهم بشأن محو إسرائيل، وتقول: «يجب عليكم أولاً أن تُشبعوا بطون الجياع في كردستان وبلوشستان و...».

وقال موقع «ديده بان» الإخباري، المقرَّب من الإصلاحيين، إن الممثلة شاركت في فيديو دعائي لصالح حملة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في الانتخابات الأخيرة، وانتشر الفيديو على نطاق واسع في شبكة «تلغرام».

وانتقد الصحافي والمحلل السياسي أحمد زيد آبادي اعتقال الممثلة، وكتب، عبر حسابه على شبكة «تلغرام»: «على ما يبدو، اعتقلوا ممثلة بسبب تمني الشفاء لنتنياهو». وأضاف: «تمنيات الشفاء لنتنياهو في الواقع دعاء لتدمير إسرائيل».

وتابع: «لا يوجد زعيم يقرب الدولة العبرية من هاوية عدم الاستقرار والسقوط مثل نتنياهو... إذا مات فسيأخذ مكانه سياسي معتدل سيعمل على ائتلاف دولي ضد إيران، لهذا فإن صحة نتنياهو ليست في صالح الجمهورية الإسلامية وشعارها بشأن محو إسرائيل».

فريق شيعي يدفع إلى اقتراع مبكر العام المقبل

«حرب باردة» داخل «الإطار التنسيقي» على الانتخابات المحلية العراقية

بغداد: «الشرق الأوسط»

توقف قليلاً نشاط أحزاب «الإطار التنسيقي» العراقي لتشكيل تحالفاتها لانتخابات مجالس المحافظات، بفعل انقسام بين تيارين داخل «الإطار»؛ أحدهما يصر على إجراء الاقتراع المحلي في موعده، والثاني يحاول إلغاءه والذهاب إلى انتخابات تشريعية مبكرة العام المقبل، وفق ما قالت مصادر عليمة لـ«الشرق الأوسط».

ومن المفترض أن تجري الانتخابات المحلية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، لاختيار مجالس محلية في 15 محافظة، باستثناء محافظات إقليم كردستان الثلاث: أربيل، دهوك، والسليمانية. وستكون هذه أول انتخابات محلية، منذ أبريل (نيسان) 2013. وقبل ذلك أُجريت انتخابات مجالس المحافظات في عام 2009.

وتحدثت المصادر عن نزاع داخلي نشب بين قوى «الإطار»، بسبب محاولات تأجيل أو إلغاء انتخابات مجالس المحافظات، من قِبَل قوى شيعية تدعم رئيس الحكومة محمد شياع السوداني.

وبسبب هذا النزاع، فإن عدداً من الأحزاب الكبيرة داخل الإطار أعادت النظر في حساباتها الانتخابية، وأوقفت مؤقتاً خطط التحالفات.

وتفترض هذه القوى (أبرزها «عصائب أهل الحق») أن انتخابات مجالس محلية من شأنها تحجيم نفوذ حليفها السوداني، لأنه سيكون بمواجهة مع توازن سياسي مختلف بعد الانتخابات، وقد تخرج محافظات عن سيطرته لصالح أحزاب شيعية منافسة.

وتدفع هذه القوى إلى إلغاء مجالس المحافظات، والمضي إلى انتخابات تشريعية مبكرة يسفر عنها برلمان جديد، ويبدو أن الحكومة حازت على ميزانية ضخمة مستعدة أكثر لحشد جمهور شيعي لمصلحتها.

ومن المفترض أن تسفر مجالس المحافظات المنتخَبة عن اختيار محافظين جدد لديهم صلاحيات الإقالة والتعيين وإقرار خطة صرف الموازنة المالية، وفقاً للدستور النافذ في البلاد.

وتفيد المصادر بأن جبهة السوداني تدرك تماماً أن رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي يستعد جيداً لهذه الانتخابات، ويخطط لفرض سيطرته على محافظات في الوسط والجنوب.

وأكدت المصادر أن فريق المالكي الانتخابي حدد جملة أهداف من الانتخابات المحلية، من بينها الاستحواذ على جميع مقاعد العاصمة بغداد.

وقال قيادي في ائتلاف «دولة القانون» لـ«الشرق الأوسط»، إن «ائتلاف المالكي لن يسمح بإلغاء الانتخابات المحلية، ويصر على إجرائها في موعدها».

وقرر ائتلاف المالكي خوض الانتخابات بقائمة منفردة في جميع المدن، بعدما رفض نزول «الإطار التنسيقي» في قائمة موحدة، أو التحالف مع آخرين.

ومن المرجَّح أن يتصاعد الخلاف بين فريقي المالكي والسوداني بشأن الانتخابات من الآن وحتى شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، لكن الجبهة التي تريد إلغاء الانتخابات المحلية عليها فعل الكثير سياسياً وقانونياً.

ويتوقع عضو في تحالف «الفتح»، الذي يقوده هادي العامري، أن يؤدي إلغاء الانتخابات المحلية إلى تفكك «الإطار التنسيقي»، أو، في أفضل الأحوال، انسحاب المالكي منه مع آخرين.

وأشار العضو، الذي يقول إنه حضر «اجتماعات ساخنة» بشأن الانتخابات، إلى أن «حرباً باردة تنشب بين أجنحة التيار أساسها التنافس على التمثيل السياسي للمكوّن الشيعي، إذ لا يزال الاعتقاد أنها الفرصة المثلى بغياب زعيم التيار الصدري» مقتدى الصدر.

السعودية ومصر ومنظمات استنكرت اقتحام الأقصى

اتهامات فلسطينية ـ أردنية لابن غفير بالسعي لتفجير العنف

رام الله: كفاح زبون

فجّر اقتحام وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، للمسجد الأقصى، الخميس، غضباً فلسطينياً وأردنياً كبيراً، مع تحذيرات من أنه يسعى لجر المنطقة إلى مزيد من التوتر ودوامات جديدة من العنف، فيما أعربت وزارة الخارجية السعودية عن إدانة واستنكار المملكة لاقتحام الوزير ومجموعة من المستوطنين لباحة المسجد الأقصى.

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، إن اقتحام وزير متطرف في حكومة الاحتلال الإسرائيلي للمسجد الأقصى، أمر خطير ويسهم في تصعيد الأوضاع، مضيفاً: «اقتحام المستوطنين بقيادة الوزير المتطرف في حكومة الاحتلال إيتمار بن غفير، هو استفزاز لمشاعر المسلمين حول العالم، وتحدٍّ سافر للشعب الفلسطيني، وسيؤدي إلى المزيد من التوتر والعنف وتفجر الأوضاع، تتحمل نتائجه الخطيرة سلطات الاحتلال التي توفر الدعم والحماية لهذه الاعتداءات المتواصلة بحق أرضنا وشعبنا ومقدساتنا».

وكان بن غفير، قد قاد اقتحاماً واسعاً للمسجد الأقصى يوم الخميس. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية إن أكثر من 2000 مستوطن بقيادة بن غفير، اقتحموا الأقصى على شكل مجموعات، وأدّوا طقوساً تلمودية في باحاته.

وجاء الاقتحام تلبيةً لدعوات منظمات متطرفة من أجل الوصول إلى الحرم القدسي في ذكرى «خراب الهيكل» المزعوم. وأفادت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية «كان»، بأنه إلى جانب بن غفير شارك وزراء ومسؤولون في الاقتحام، بينهم وزير النقب والجليل إسحاق فاسرلاف.

وبدا الاقتحام استعراضياً فيه الكثير من الاستفزاز والصلوات والتقاط الصور، فيما مُنع المسلمون من الوصول إلى هناك. وتصدت لهم الشرطة الإسرائيلية ومنعتهم طيلة فترة الصباح حتى الثالثة عصراً، وهي الفترة التي اقتحم فيها المستوطنون المسجد، مما فجَّر توترات ومناوشات، انتهت باعتقالات.

وعربد المستوطنون طيلة يوم الخميس في الأقصى ومحيطه، بعد يوم من إطلاقهم مسيرة «الأعلام» في البلدة القديمة في القدس، وهي المسيرة التي شارك فيها أيضاً بن غفير في وقت متأخر الأربعاء.

وعززت المسيرة واقتحام الأقصى، الذي قاده وزراء إسرائيليون، وتم بحماية كاملة من الشرطة الإسرائيلية، اتهامات فلسطينية - أردنية لإسرائيل بمحاولة تقسيم المسجد الأقصى، زمانياً ثم مكانياً.

وفي حين حذَّر رئيس المجلس الوطني الفلسطيني روحي فتوح، من أنه «إذا لم يتم لجم هذا التطرف والجنون الفاشي للمنظمات الإرهابية اليهودية المجرمة، وعناصر حكومة اليمين والائتلاف الإجرامي»، فإنه «ستشتعل المنطقة بشكل كامل»، حمّلت الخارجية الفلسطينية رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، المسؤولية الكاملة والمباشرة عن التداعيات، مطالبةً بتدخل دولي عاجل لحماية القدس ومقدساتها وفي مقدمتها المسجد الأقصى.

وأعربت وزارة الخارجية السعودية، عن إدانة واستنكار المملكة العربية السعودية، اقتحام وزير الأمن القومي الإسرائيلي ومجموعة من المستوطنين لباحة المسجد الأقصى. وأكدت الوزارة، في بيان، أن «هذه الممارسات الممنهجة تُعد تعدياً صارخاً على جميع الأعراف والمواثيق الدولية، واستفزازاً لمشاعر المسلمين حول العالم». وشددت على مطالبتها المجتمع الدولي بـ«الاضطلاع بمسؤولياته لإنهاء تصعيد الاحتلال الإسرائيلي، وتوفير الحماية اللازمة للمدنيين وبذل الجهود كافة لإنهاء هذا الصراع».

كما أدانت مصر الاقتحام، وقيام السلطات الإسرائيلية بمنع المصلين المسلمين من ممارسة حقهم الأصيل في النفاذ إليه والتعبد فيه. وقالت مصر، في بيان صادر عن وزارة الخارجية، إن الاقتحامات المتتالية للمسجد الأقصى الشريف ومحاولات تقسيمه زمانياً ومكانياً لن تنال من وضعيته القانونية والتاريخية القائمة، التي تقر بأن الأقصى «وقف إسلامي خالص ومكان عبادة للمسلمين». وفي السياق، أدانت الاقتحام رابطة العالم الإسلامي والجامعة العربية وقطر وجهات أخرى.

الغضب الفلسطيني وازاه غضب أردني كبير. وأدانت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، اقتحام بن غفير المسجد الأقصى، وحذّرت من التبعات الخطيرة للسماح للمتطرفين باقتحام الأقصى وممارساتهم الاستفزازية.

وقال الناطق الرسمي باسم الوزارة السفير سنان المجالي، «إن الخطوة استفزازية وخرق فاضح ومرفوض للقانون الدولي وللوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس»، مشدداً على أنه «لا سيادة لإسرائيل على القدس المحتلة».

وأضاف: «إن استمرار الإجراءات الأحادية الإسرائيلية والخروقات المتواصلة للوضع التاريخي والقانوني في القدس ومقدساتها، يهدد بتفجير دوامات جديدة من العنف».

وأكد المجالي أن المسجد الأقصى المبارك بكامل مساحته البالغة 144 دونماً، هو مكان عبادة خالص للمسلمين، وأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة جميع شؤون الحرم القدسي الشريف وتنظيم الدخول إليه.

وشدد على حق دولة فلسطين في السيادة على مدينة القدس الشرقية المحتلة، وأنه ليس لإسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، أي حق أو سيادة على مدينة القدس المحتلة ومقدساتها الإسلامية والمسيحية.

كما هددت فصائل فلسطينية، إسرائيل. وقال حازم قاسم، الناطق باسم حركة «حماس»، إن الاقتحامات الواسعة والمستمرة من المستوطنين ووزراء في حكومة الاحتلال، للأقصى تصعيد خطير للحرب الدينية. وأدانت الجبهة الشعبية الاقتحامات، وشددت على ضرورة توجيه رسائل واضحة إلى الاحتلال الإسرائيلي بالنار وبكل أشكال المقاومة. فيما قالت حركة «الجهاد الإسلامي» إن «استهداف الأقصى ينذر بانتفاضة مستعرة في وجه العدوان».



أغلقت الشرطة الإسرائيلية مدخل الأقصى بعد زيارة وزير الأمن المتشدد إيتمار بن غفير للبلدة القديمة بالقدس أمس (رويترز)

أكثر من 2000 مستوطن اقتحموا الأقصى

الصواريخ البدائية تُسرع عملية «خاطفة وسريعة» ثانية في المدينة

«كتيبة العياش» تتبنى إطلاق صاروخ جديد من جنين

رام الله: «الشرق الأوسط»

تبنّت مجموعة تطلق على نفسها اسم «كتيبة العياش» في جنين شمال الضفة الغربية، إطلاق صاروخ باتجاه مستوطنة «رام أون» صباح الخميس، ونشرت في بيان أنها أطلقت الصاروخ رداً على اقتحام المسجد الأقصى.

وقالت الكتيبة، التي سُميت على اسم يحيى عياش، أبرز صانع للمتفجرات في حركة «حماس» في الضفة الغربية في فترة التسعينات، واغتالته إسرائيل لاحقاً في قطاع غزة: «نقول للاحتلال إن المسجد الأقصى خط أحمر لن نسمح بتجاوزه؛ فدماؤنا رخيصة في سبيله، وإن إرث العياش قادم بإذن الله». وتوعّدت الكتيبة الاحتلال بأن «القادم أعظم».

ونشرت الكتيبة فيديو يُظهر صاروخاً ينطلق من قاعدة بدائية، من دون أن يتضح إلى أي مدى وصل. وهذه هي المحاولة الخامسة لاستخدام صواريخ بدائية الصنع من جنين، وهي محاولات ستقرّب، أغلب الظن، عملية عسكرية إسرائيلية ثانية في جنين.

وبينما قال مسؤول أمني إسرائيلي إن الصاروخ حلّق عشرات الأمتار فقط، قال الجيش الإسرائيلي إنه يتحقق من صحة تقارير عن إطلاق صاروخ من جنين نحو مناطق إسرائيلية، وقال المجلس الإقليمي «جلبوع» إنه لم يعثر خلال عمليات المسح والتفتيش على بقايا أي صواريخ. وعادةً لا تصل الصواريخ من جنين لأهدافها، وفي كل مرة سابقة عثر الجيش على منصات إطلاق وبقايا صواريخ بدائية، انفجرت داخل الأراضي الفلسطينية دون تشكيلها أي خطر على المستوطنات.

لكنّ الإصرار على محاولة إطلاق الصواريخ بعد العملية العسكرية الأخيرة في جنين، يثير انتباه وقلق المؤسسة الأمنية الإسرائيلية التي تدرس أصلاً عملية ثانية في جنين.

وعلى الرغم من أن الصواريخ التي تطلق حالياً لم تشكل أي تهديد حقيقي، فإن نسخ نموذج قطاع غزة الذي بدأ بمثل هذه الصواريخ، أكثر ما يثير القلق في إسرائيل. ويراقب الإسرائيليون كيف أن جنين «بدأت ترفع رأسها مجدداً».

ويخطط الجيش الإسرائيلي لعملية ثانية خاطفة في مخيم جنين، لكن هذه المرة لعدة ساعات فقط، بهدف إحباط محاولات المسلحين الفلسطينيين هناك ترميم البنية التحتية العسكرية بعد العملية السابقة التي استمرت يومين وخلّفت دماراً كبيراً.

وقال مسؤولون في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، إن عملية عسكرية جديدة في مخيم جنين، بات أمراً لا مفرّ منه، ولكنها لن تكون على نطاق واسع كما جرى في العملية الأخيرة التي بدأت في الثالث من هذا الشهر واستمرت يومين.

وقالت مصادر عسكرية لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن العملية المحتملة ستكون سريعة، وتهدف لإحباط البنية التحتية للخلايا المسلحة.

وتقدر المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أن المجموعات المسلحة في مخيم جنين لم تتلقَّ ضربة كاملة في العملية الأخيرة، واستأنفت ترميم قدراتها، بما في ذلك إنتاج عبوات ناسفة ومحاولات إطلاق صواريخ.

التخطيط لعملية جديدة، جاء في وقت بدأت فيه السلطة الفلسطينية أنشطة كانت قد توقفت لفترة طويلة في جنين ونابلس شمال الضفة.

ورأى وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أنه من الضروري أن تعمل السلطة في جنين باعتبار ذلك مصلحة إسرائيلية. وأضاف: «لأن أي منطقة لا تسيطر عليها السلطة، فإن قواتنا ستواصل عملها هناك وفي كل الأوقات». وتشكل هذه القضية مسألة معقدة إلى حد ما.

وقال مسؤولون أمنيون إسرائيليون إن ثمة اهتماماً بعدم إلحاق ضرر بمحاولات السلطة الفلسطينية بسط سيطرتها هناك، لأن ذلك يمثل مصلحة إسرائيلية.

لكنّ «يديعوت» قالت إنه رغم محاولات السلطة الفلسطينية السيطرة على الوضع في جنين ومخيمها، فإنه بالنسبة للجيش الإسرائيلي، لا يمكن أن يُعتمد في القضايا الأمنية بشكل كامل على السلطة.

وأضاف المسؤولون: «لا يمكن إحباط الإرهاب بعملية واحدة، يجب دخول مخيم جنين للقيام بعمليات من حين لآخر، وإحباط محاولات تأسيس بنى جديدة، ولقد اقترب الوقت الذي سنضطر فيه إلى ذلك، ولكن عبر عملية قصيرة المدى مثلما حصل في مخيم (نور شمس) منذ أيام».

كانت قوات إسرائيلية قد اقتحمت مخيم «نور شمس» شرق مدينة طولكرم، يوم الاثنين، وفرضت حصاراً مشدداً عليه، وأغلقت شوارع رئيسية في محاولة لاعتقال مطلوبين، تصدوا للقوات الإسرائيلية بالنار.

وشهد المخيم مواجهات عنيفة، استُخدمت فيها العبوات الناسفة لأول مرة هناك، في مشهد يحاكي الاشتباكات التي حدثت في مخيم جنين في الأسابيع القليلة الماضية. والأربعاء، قتل الجيش الإسرائيلي فلسطينياً في اقتحام مخيّم «العين» قرب نابلس في الضفة الغربية، كما أعلن الجيش عن اعتقاله مطلوباً بعد محاصرته في المخيم.

الاقتحامات السريعة للمدن والمخيمات يبدو أنها ستكون سياسة الجيش الإسرائيلي، تجنباً لتكرار العملية في مخيم جنين.

وقال مسؤول أمني إسرائيلي، على خلفية اتساع رفض عناصر الاحتياط في الجيش الإسرائيلي أداء الخدمة، إنه لا يتوقع حدوث تراجع في قدرات إسرائيل العسكرية في عمليات ضد غزة أو جنين، وإنما في حالة حرب واسعة فقط. وبالتالي فإن ما يحدث في إسرائيل لن يؤثر على أي خطط متعلقة بالفلسطينيين.



مسلَّحون ملثمون يطلقون النار باتجاه قوات الجيش الإسرائيلي في مخيم جنين خلال عملية عسكرية واسعة النطاق (د.ب.أ)

المحاولة الخامسة لاستخدام صواريخ بدائية الصنع من جنين



ورقة مثبتة بقذيفة أطلقها عناصر من «القسام» (مواقع)

«النواب» الأردني يُقر «الجرائم الإلكترونية» ويترك التعديلات «وراء ظهره»

عمان: محمد خير الرواشدة

بإقرار مجلس النواب الأردني، الخميس، قانون الجرائم الإلكتروني، مبقيا على مدد حبس وغرامات مرتفعة بشأن الجرائم الواردة فيه، تكون كل الجهود الشعبية التي قادتها النقابات والأحزاب والجسم الإعلامي في البلاد: «قد أخفقت في رد القانون من النواب أو سحبه من الحكومة». وبسرعة لافتة ومنذ لحظة وصول مشروع القانون المعدل للجرائم الإلكترونية من الحكومة، مطلع الدورة الاستثنائية المنعقدة، أحاله النواب إلى لجنتهم القانونية التي أقرته في وقت متأخر من ليلة الثلاثاء، ليناقشه ويقره المجلس تحت قبته في جلسة بدأت صباح الخميس، استمرت نحو خمس ساعات قادها الرئيس أحمد الصفدي.

ورسمت خطة مناقشة وإقرار القانون المثير للجدل خريطة التحالفات بين رئيسي الحكومة والنواب، في وقت عبرت فيه مصادر عن إصرار مراكز قرار في مضي القانون لقنواته الدستورية رغم ارتفاع وتيرة الانتقادات الشعبية له، ورغم التحفظ على بعض بنود القانون، لكن المصادر أكدت لـ«الشرق الأوسط»، أن رئيس الحكومة بشر الخصاونة، حيد جميع الآراء المخالفة له ومضى في معركة المواجهة مع النواب. وعلى الرغم من استماع مجلس النواب من خلال رئاسته واجتماعات لجنته القانونية لعدد من الملاحظات من النقابات والأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني، واطلاعه على مذكرات حقوقية وحجج قانونية، فإن اللجنة القانونية لم تأخذ بتلك المطالبات، باستثناء تخفيض بعض الغرامات على الجرائم التي نص عليها القانون. وفرض القانون الجديد الذي ظل حبيسا في أدراج الحكومة منذ عام 2020، بعد سحب الحكومة الحالية له، عقوبات بالحبس وبالغرامات في القضايا المتعلقة بـ«إرسال أو إعادة الإرسال أو النشر، بقصد الأخبار الكاذبة، أو قدح أو ذم أو تحقير أي شخص، عبر الشبكة المعلوماتية أو أنظمتها أو الموقع الإلكتروني أو من خلال منصات التواصل الاجتماعي».

وكذلك تجريم أفعال من قام «قصدا» في المادة 17 بـ«استخدام الشبكة المعلوماتية في إثارة الفتنة أو النعرات، أو الحض على الكراهية أو استهداف السلم المجتمعي أو الدعوة إلى العنف أو تبريره أو ازدراء الأديان».

ونصت العقوبة على الحبس مدة لا تقل عن 3 أشهر، وغرامة تتراوح بين 5 - 20 ألف دينار أردني، بعد تخفيضها في اللجنة القانونية بعد أن بعثت بها الحكومة بقيمة تصل إلى 40 ألف دينار. كما نصت عقوبة المادة 17 على الحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على 3 سنوات وغرامة مالية لا تقل عن 5 آلاف دينار أردني، ولا تزيد على 20 ألف دينار بعد أن كان حدها الأعلى قبل التخفيض 50 ألف دينار أردني.

وأثارت تصريحات نائب المتحدث الرسمي في وزارة الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، جدلا ساخنا على الساحة الأردنية، بعد التعليق الأميركي بأن القانون قد يؤدي إلى عرقلة الاستثمار المستقبلي في قطاع التكنولوجيا. وأنه يمكن لهذا النوع من القوانين بتعريفاته ومفاهيمه الغامضة، أن يقوض جهود الإصلاح الاقتصادي والسياسي المحلية في الأردن. وجاء الانتقاد الأميركي لقانون الجرائم الإلكترونية المقترح من الحكومة والمقدم للبرلمان، بصفته «يقيد حرية التعبير على الإنترنت وخارجه، ويقلل من الحيز المدني المتاح أمام عمل الصحافيين والمدونين وغيرهم من أفراد المجتمع المدني في الأردن».

وفي سياق ردود الفعل على التصريحات الأميركية، أكد مجلس نقابة الصحافيين، أنه في الوقت الذي يرفض فيه تدخل وزارة الخارجية الأميركية في شأن وطني داخلي، فإن المجلس في المقابل يعبر «عن أسفه على عدم الأخذ بكامل ملاحظاته واعتراضاته على مشروع قانون الجرائم الإلكترونية من قبل اللجنة القانونية النيابية». وقال المجلس في بيان، إن الاستجابة بخفض الغرامات هي استجابة جزئية وغير كافية، من حيث بقاء الغرامات مغلظة، وعدم معالجة العبارات الفضفاضة. وأعربت النقابة في بيانها ليلة الأربعاء، أنها تعلق الآمال على مجلس الأعيان (الغرفة الثانية لمجلس الأمة)، لمراجعة القانون ومشاورة الأطراف المعنية والاستماع لملاحظات القوى الوطنية وأصحاب الرأي من داخل الوطن، لترشيد ما قد يأتيه من تعديلات من مجلس النواب؛ خصوصاً في شقي الغرامات والعبارات الفضفاضة في مشروع القانون.

استمرار موجات النزوح من الخرطوم

الجيش السوداني يعلن انسحابه من «حوار جدة»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أعلن الجيش السوداني، اليوم (الخميس)، انسحابه من حوار غير مباشر مع قوات «الدعم السريع» في جدة، موضحاً أن الخلافات معها «بشأن إخلاء منازل المواطنين ومرافق الخدمات والمستشفيات والطرق في العاصمة الخرطوم، تسببت في عدم التوصل إلى اتفاق وقف العدائيات». وذكر بيان ممهور باسم المتحدث الرسمي باسم الجيش، نبيل عبد الله، أن «وفد الجيش عاد إلى البلاد أمس (الأربعاء) للتشاور»، مؤكداً استعداده لمواصلة المباحثات متى ما تم استئنافها بعد تذليل العقبات. وأشار البيان إلى أن الوفد انخرط عقب عطلة عيد الأضحى في إجراء محادثات غير مباشرة مع قوات «الدعم السريع» برعاية السعودية، وتم التوصل إلى تفاهمات مبدئية حول اتفاقية إعلان المبادئ العامة للتفاوض وآلية المراقبة والتحقق بإنشاء مركز مشترك لوقف إطلاق النار، ستقوده السعودية.

وقال الجيش السوداني إن وفده بحث في مسودة وقف العدائيات، وتم التوافق فيها على كثير من النقاط، إلا أن الخلاف حول بعض النقاط الجوهرية، ومن بينها إخلاء «المتمردين» لمنازل المواطنين في كل مناطق العاصمة وإخلاء مرافق الخدمات والمستشفيات والطرق، أدى إلى عدم التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار. وثمّن الجيش السوداني الجهود الكبيرة والمقدرة التي يبذلها الأشقاء في المملكة العربية السعودية من أجل إنجاح جميع جولات هذه المباحثات، مؤكداً رغبته في التوصل إلى اتفاق فاعل وعادل يوقف العدائيات ويمهد لمناقشة قضايا ما بعد الحرب.

ووقّع طرفا القتال في السودان؛ الجيش وقوات الدعم السريع، في 11 مايو (أيار) الماضي، إعلان مبادئ «جدة» لوقف إطلاق النار والترتيبات الإنسانية، بتيسير من المملكة العربية السعودية وأميركا. وفي مطلع يونيو (حزيران)، علّقت المباحثات بين الطرفين لعدم التزامهما بالهدنة الثانية لوقف إطلاق النار وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية للعالقين في مناطق الاشتباكات.

نزوح الآلاف

يواصل آلاف السودانيين النزوح قسرياً من مدن العاصمة الخرطوم هرباً من الموت، جراء الاشتباكات والقصف المدفعي والغارات الجوية المستمر بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، التي بدورها أعلنت، اليوم (الخميس)، تنفيذ عملية نوعية استهدفت قاعدة «وادي سيدنا»، أكبر القواعد العسكرية للجيش، شمال مدينة أمدرمان.



جانب من مراسم توقيع اتفاق جدة في 21 مارس (رويترز)

وقالت لجان مقاومة في أحياء الكلاكلة، جنوب الخرطوم، إن المنطقة شهدت خلال الأيام الماضية موجات نزوح جماعي كبيرة بسبب المعارك، وعمليات العنف والنهب، بعد سيطرة قوات الدعم السريع على مقر شرطة الاحتياطي المركزي. وأضافت، في بيان، على صفحتها في «الفيسبوك»، أن القلة المتبقية من السكان أصبحت رهائن لجنود «الدعم السريع»، ويتعرضون باستمرار لاقتحام منازلهم بالقوة المسلحة والاعتداء عليهم وترهيبهم واتهامهم بالانتماء للقوات النظامية.

ووفقاً لمصادر محلية تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فإن آلافاً من الأهالي أجبروا على الفرار بعد تزايد حالات القتل العشوائي داخل الأحياء. وقال أحمد المصطفى، مقيم في ضاحية الكلاكلة القبة: «اضطررت الأسبوع الماضي إلى إجلاء أسرتي المكونة من 4 أفراد إلى منطقة ريفية بولاية الجزيرة» (وسط البلاد). لقد تعرضنا لتهجير قسري من منزلنا بسبب الاعتداءات المتكررة من مجموعات مسلحة ترتكز داخل الأحياء. ويشير المصطفى إلى أن «تلك القوات تطرق الأبواب وتطالب السكان بمغادرة منازلهم، وتحويلها لمقرات لها».

وتشهد أحياء الخرطوم نقصاً حاداً في المواد التموينية والأدوية وانقطاعاً متواصلاً للكهرباء والمياه بسبب المواجهات بين الجيش وقوات الدعم السريع، التي حالت دون وصول المساعدات الإنسانية للعالقين في مناطق النزاع، بجانب الصعوبات التي يواجهها العاملون في مجال العون الإنساني والصحي من الوصول إلى المتضررين في تلك المناطق. وبحسب أحدث تقرير للأمم المتحدة، صدر الأسبوع الحالي، نزح حوالي 3 ملايين شخصاً داخل وخارج البلاد منذ اندلاع القتال في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع، الذي دخل شهره الرابع. ويواجه مئات الآلاف من النازحين داخلياً في دور الإيواء (المدارس والجامعات) بعدد من ولايات البلاد أوضاعاً إنسانية قاسية بسبب نقص الغذاء والرعاية الصحية وعدم وصول حصص كبيرة من المساعدات التي تلقتها السلطات السودانية من الخارج.

«الدعم السريع» يهاجم

أعلنت قوات «الدعم السريع» أن قواتها الخاصة نفذت، اليوم (الخميس)، مهمة عسكرية جديدة داخل قاعدة «وادي سيدنا» التابعة للجيش بمنطقة كرري، شمال مدينة أمدرمان، وهي المرة الثانية خلال أسبوعين التي تتعرض القاعدة لقصف مدفعي من «الدعم السريع». وقالت، في بيان، إن «القوة تمكنت من تدمير 3 طائرات حربية ومخازن للأسلحة والمعدات الحربية والمؤن وقتل وجرح العشرات من قوات الجيش»، مؤكدة أنها ستكثف عملياتها «الخاطفة في جميع مواقع الجيش التي أصبحت أهدافاً مكشوفة في العاصمة والولايات». وأفاد شهود عيان يقطنون بالمنطقة، لـ«الشرق الأوسط»، بتصاعد أعمدة الدخان الكثيف حول محيط القاعدة العسكرية للجيش.

---

10 ملاجئ تستضيف نحو 387 ألف نازح معظمهم من جنوب السودان

الفارون إلى ولاية النيل الأبيض يواجهون المخاطر في مخيمات مكتظة

ود مدني (السودان): «الشرق الأوسط»

وصل أخيراً إلى ولاية النيل الأبيض جنوب الخرطوم، أكثر من 140 ألف نازح من الفارين من القتال، معظمهم من النساء والأطفال من دولة جنوب السودان، لينضموا إلى آخرين وصلوا إلى المنطقة مع اندلاع الصراع في السودان. وقد بات هؤلاء الأشخاص يواجهون الآن مشكلة عدم تلبية احتياجاتهم الضخمة من الغذاء والمأوى والرعاية الصحية والمياه والصرف الصحي في 10 مخيمات، تستضيف نحو 387 ألف شخص، وفقاً لتقرير منظمة «أطباء بلا حدود»، نقلاً عن مسؤولين محليين.

ومع وصول المزيد من الأشخاص إلى هذه المخيمات، يصبح هناك حاجة أكثر إلحاحاً لتوسيع نطاق المساعدة، بما في ذلك توفير الدعم الغذائي وتزويدهم بالمأوى والغذاء والمياه النظيفة والصرف الصحي والتطعيم ضد الحصبة للحد من تفشي المرض.

حاجات متزايدة

يقول علي محمد داود، وهو مدير النشاط الطبي في منظمة «أطباء بلا حدود»: «يصل المزيد من الأشخاص كل يوم، كما تتزايد الأعداد، وهو الأمر الذي يؤدي لزيادة الحاجة إلى تحسين الخدمات الصحية والغذاء والمأوى».

مطالب بتحسين الخدمات الصحية والغذاء والمأوى للنازحين مع تزايد أعدادهم.

وبدأت فرق المنظمة منذ يونيو (حزيران) الماضي في دعم ثلاث عيادات تابعة لوزارة الصحة في توفير الرعاية الصحية العامة في مخيمي «أم صنقور» و«اللقاية» للاجئين، وكذلك في مدينة «خور عجول» التي تستضيف السودانيين النازحين من ولاية النيل الأزرق.

يقول داؤود: «بدأنا، في الآونة الأخيرة، في توفير الدعم لمركز التغذية العلاجية للمرضى المقيمين في المستشفى الموجود في مخيم الكشافة، للاجئين، الذي يتم فيه علاج نحو 50 طفلاً يعانون من سوء التغذية الحاد، والذين تمت إحالة بعضهم إلى هناك من مخيمات أخرى للاجئين».

وقد بات مخيم «أم صنقور»، الذي كان من المُفترض أن يستوعب نحو 30 ألف شخص فقط، يضم الآن أكثر من 70 ألف شخص، ولذا فالاحتياجات ضخمة ومتنامية في هذه المخيمات المكتظة.



طبيب من منظمة «أطباء بلا حدود» يعالج طفلاً داخل عيادة في مخيم «أم صنقور» (موقع المنظمة)

الحصبة الأكثر انتشاراً

يقول داؤود: «أكثر الأمراض شيوعاً التي تؤثر على الناس هنا، وخاصة الأطفال دون سن الخامسة، هي الحصبة والالتهاب الرئوي وسوء التغذية». وأضاف: «كان عدد الوفيات مرتفعاً بالفعل عندما وصلنا إلى هنا، وقد كنا نتلقى ما معدله 15 إلى 20 حالة حصبة مشتبه بها بشكل يومي، مع تسجيل ست حالات وفاة في الأسبوع الأول».

وتابع: «ما يجعل الأمر مأساوياً هو أن معظم هؤلاء من الأطفال دون سن الخامسة، وقد دخلنا في شراكة مع وزارة الصحة، التي زودتنا بالموارد اللازمة، لإنشاء مركز عزل لتزويد هؤلاء الأطفال بالرعاية اللازمة».

ومضى يقول: «في الوقت الحالي نجري 300 إلى 350 استشارة طبية يومياً في المتوسط، بما في ذلك 30 إلى 40 حالة يشتبه في إصابتهم بالحصبة، ولدينا أيضاً غرفة ولادة للنساء الحوامل، ونساعد في حالة ولادة واحدة أو اثنتين يومياً، ونجري نحو 20 إلى 30 متابعة (خدمات رعاية ما قبل الولادة) للنساء الحوامل، وتشمل خدمات التطعيم الروتينية التي نقدمها ما بين 30 إلى 40 طفلاً يومياً».

وترك الصراع الحالي السودان دون قدرة معملية لتحديد تفشي الأمراض، ولكن تم تأكيد تفشي مرض الحصبة عبر الحدود في مدينتي «الرنك» و«ملكال» بجنوب السودان بين الأشخاص الذين فروا من النزاع، وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 100 ألف شخص قد عبروا بالفعل الحدود من السودان إلى جنوب السودان. ومن بين مرضى الحصبة الذين عالجتهم فرق المنظمة وفحصتهم في «ملكال» بدولة جنوب السودان، كان أكثر من 90% منهم من غير الحاصلين على اللقاح، مما يشير إلى حدوث اضطراب في برامج التطعيم الروتينية في السودان.

نقص الأدوية

يقول فيليب، وهو شاب كان ينتظر مع أخته وابنتها في إحدى عيادات ولاية النيل الأبيض: «ابنة أختي تعاني من الحمى والإسهال، وهي تتقيأ أيضاً، وعلى الرغم من أن الأطباء وصفوا لها بعض الأدوية، فإننا لم نتمكن من العثور عليها في الصيدلية».

وأضاف فيليب: «للأسف، هناك نقص حاد في الأدوية هنا، فيما تحصد الحصبة الأرواح بسرعة، إذ تبدو الحمى الناتجة عنها قاتلة، فإذا مرض شخص ما في الصباح، فإنه غالباً لا يعيش حتى المساء».

وفي مكان آخر من العيادة، تحدثت حميدة، وهي سيدة حامل كانت تنتظر مع طفلها المريض، عن التحديات الأخرى التي يواجهها الناس هناك، قائلة: «كان هناك قصف مكثف في الحي الذي أسكن به، ولذا هربت أنا وعائلتي المكونة من 8 أفراد من الخرطوم منذ شهرين، ولكن وضعنا هنا صعب لأننا من القادمين حديثاً، ولم نتلق أي مساعدة».

وأضافت حميدة: «لقد كافحنا لتأمين الغذاء، وحتى الآن، لم نتلق سوى الأغطية البلاستيكية، ولا يزال العديد من الأشخاص ينتظرون الحصول على الطعام ومواد الإيواء، ولكن لا يوجد مكان لإقامة الملاجئ».

وتابعت: «الظروف هنا صعبة للغاية، حيث يعيش الكثير من الناس في الهواء الطلق؛ لأنهم يفتقرون إلى المأوى المناسب، كما أن الماء غير نظيف، مما يؤدي إلى انتشار المرض بين السكان، فإذا شربت الماء هنا فإنك ستصاب بالإسهال وتبدأ في التقيؤ».

سكان الخرطوم الفارين من القتال يقاسون من حياة الأرياف

ود مدني (السودان): وجدان طلحة

فرضت حرب السودان على سكان الخرطوم ومدن أخرى الهجرة إلى الريف، والعودة لبساطة الحياة هناك، بعيداً عن دوي الانفجارات وأصوات القتال في الخرطوم ومدينة الجنينة بغرب السودان ومناطق أخرى. ويعيش أكثر من مليوني نازح طوال 4 أشهر حياة بسيطة في جوانب عديدة، وطوعوا أنفسهم على حياة الريف، لكن كثيراً ما تظهر في سلوكياتهم حياة المدينة التي تعيش دواخلهم. وفي حقيقة الأمر يعيشون حياة عبارة عن مزيج بين الريف والحضر.

كثير من النازحين بمجرد وصولهم إلى الريف أخذوا يبحثون عن عمل لتوفير احتياجات أسرهم من الأكل والشرب. وتخلى صاحب ربطة العنق الأنيقة عن قميصه، وصاحب العمامة البيضاء عن جلبابه، ومثل عامة أهل القرى، افترشوا الأرض يبيعون الخضراوات والفاكهة، ويقودون المركبات العامة وغيرها من الأعمال.

محمد حسن شاب ثلاثيني اضطرته الحرب إلى مغادرة الخرطوم إلى ولاية القضارف، لبيع العصائر البلدية (كركدي عربية) بالقرب من محطة المواصلات، ويقول محمد حسن لـ«الشرق الأوسط» إن زوجته شجعته على هذا العمل من أجل توفير قليل من المال لشراء اللبن والخبز والخضراوات لاثنين من أبنائه، مشيراً إلى أنه كان يعمل بشركة خاصة يتقاضى راتباً شهرياً قدرة 300 ألف جنيه (نحو 500 دولار)، ورغم أنه يكسب مالاً أقل بكثير من مرتبه، لكنه يستطيع أن يعيش هكذا حتى تنتهي الحرب ويرجع إلى منزله بالخرطوم.

وجبة الإفطار

الوجبات الرئيسية في الريف تختلف من منطقة إلى أخرى، ففي بعض الأماكن هي «القرصة والكسرة» المصنوعتان من دقيق القمح أو الذرة، ويأخذ إعدادها وقتاً طويلاً يجعل النساء يستيقظن صباحاً، لتجهيز وجبة الإفطار التي تكون في الغالب التاسعة والنصف صباحاً، يسبقها تناول شاي الصباح بالحليب.

الطعام الذي يتناوله إنسان الريف صحي ويمده بالطاقة؛ الرجال في الغالب يتناولون وجبه الإفطار في المنزل، بعكس أهل المدينة الذين يتناولون في وجباتهم، على الفطور، الفول والطعمية (الفلافل) والبيض، وفي الغالب خارج المنزل في أماكن العمل والمطاعم. وتغلق المحال التجارية أبوابها في الأرياف مبكراً بينما تخلو أسواق الخضار من الباعة منذ التاسعة صباحاً.



سودانيون وأجانب هاربون من المعارك في العاصمة الخرطوم (أ.ف.ب)

النازحون من المدينة ضبطوا حياتهم على عقارب ساعة الريف، وتركوا زمن المدينة التي يبدأ يومها في الغالب متأخراً ويستمر حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالي.

ترابط اجتماعي

الريفيون يتميزون بالترابط الاجتماعي القوي، ويتميز إنسان الريف بالطيبة والكرم، يشارك صغار السن الأفراح والأتراح مثل الكبار، وعندما يُتوفى شخص بالقرية يتم تنبيه المواطنين بالمسجد، وكذلك تتم الدعوة للزواج.

تغلق المحال التجارية أبوابها عند وفاة أحد سكان القرية، ولا تفتح إلا بعد دفنه. أما النساء فهن في العادة لا يخرجن من المنزل إلا بعد أذان المغرب إلا مضطرات، لكن يذهبن للعزاء حتى لو حدثت الوفاة عند الثانية عشرة ليلاً.

تمدين الريف

بالمقابل، فإن الحرب التي جعلت أكثر من مليوني مواطن يتركون منازلهم وينزحون إلى الولايات، فرضت مظاهر جديدة في القرى، وتم تمدين الريف... بعض الذين أسعفتهم الظروف جاءوا إلى الريف بالفارهات وأدوات جعلتهم يحتفظون ببعض حياة المدينة. لكن سلوكيات بعض الفارين من الحرب رفضها سكان القرى، مثل الأزياء النسائية خاصة.

خلال شهور الحرب تمت زيجات بين نازحات من أبناء الريف والعكس، وبعض النازحات أكملن زواجهن بالقرى.

حفيظة عبد الله قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها خرجت مع أسرتها من الخرطوم إلى ولاية الجزيرة عقب عيد الفطر، وقالت إنها أكملت زواجها بولاية القضارف حيث يعمل زوجها، مشيرة إلى أن بعض أهل القرية اعتقدوا أن زواجها تم بشكل بزخي، لأن بعض ترتيبات الزواج كانت بحاضرة الولاية. ويتخوف بعض الرجال من أن يتم تقليدها من قبل بعض المقبلات على الزواج، وبالتالي سترتفع تكاليفه.

أطفال النازحين

ببراءتهم المعهودة وتقلُّب أمزجتهم، يعيش الأطفال النازحون بين حياة الريف والمدينة، يستمتعون بالألعاب الشعبية مع أندادهم، ويحبون ممارسة الألعاب بالهاتف الجوال. يبحثون عن الوجبات المحببة التي اعتادوا تناولها، ويرفضون أحياناً الوجبات الشعبية التي يحاول آباؤهم إقناعهم بأنها الأفضل وستساعدهم على أن يكونوا أقوياء، ويستدلون بشخصيات «كرتونية» يدمنون مشاهدتها.

يفرح الأطفال عندما يذهبون في رحلة إلى البحر. أياديهم الصغيرة يغرفون بها ماء البحر وتتسرب بين أصابعهم ويتراشقون ويضحكون.

في المزارع يتجولون بين الفواكه والخضراوات، تتلطخ ثيابهم بالطين عندما يحاولون تقليد الكبار باقتلاع البصل أو الخضراوات.

علاج النازحين

البحث عن علاج أكثر المشكلات التي يواجهها النازحون. بين حين وآخر يشدُّون الرحال إلى عاصمة الولاية بحثاً عن علاج، أغلب أرياف السودان بها أطباء عموميون، ولا يتوفر العلاج. هذه المشكلة ليست وليدة الحرب، لكنها قديمة، وازداد الأمر سوءاً بعد حرب الجنرالَيْن.

لكن في بعض القرى، بعض النازحات يعملن بالقطاع الصحي متطوعاتٍ، يساعدن سكان الريف الذين أحسنوا استقبالهن.

رئيس الجمهورية السابق يرد على «الروايات الخيالية لوزير سابق حاقد»

لحود: بويز طلب ضرب المقاومة بالراجمات... ولست من «زلم سوريا» في لبنان

لندن: «الشرق الأوسط»

شنّ الرئيس اللبناني السابق إميل لحود هجوماً عنيفاً على وزير الخارجية السابق فارس بويز، واتهمه بـ«مغالطات» في الحوار الذي أجرته معه «الشرق الأوسط» ونشرته في سلسلة من خمس حلقات بدءاً من الأحد الماضي. وأطلق لحود على بويز صفة «الوزير الحاقد»، رافضاً إدراجه ضمن «زلم سوريا» (رجالات سوريا) في لبنان، عادّاً أنه «حليف استراتيجيّ» لها و«نفتخر بذلك».

وشرح رئيس الجمهورية السابق قضية الخلاف على إرسال الجيش اللبناني إلى الجنوب عام 1993، قائلاً: إن بويز طلب إرسال الجيش لمنع «المقاومة» من الرد على إسرائيل، لكنه رفض ذلك بصفته قائداً للجيش على رغم أن تلك الخطوة كان تحظى بدعم رئيس الحكومة آنذاك رفيق الحريري بالتنسيق مع نائب الرئيس السوري في ذلك الوقت عبد الحليم خدام.

وجاءت توضيحات لحود في رسالة إلى «الشرق الأوسط» رد فيها على كلام الوزير السابق فارس بويز. وبعدما قال: «إنّنا نحترم وجهات نظر الجميع في الشؤون السياسيّة»، أضاف أنه «لا يمكننا إلا أن نتوقّف عند مغالطات وردت على لسان بويز».

وأوضح: «المغالطة الأهم هي روايته لما حصل سنة 1993 عند اعتداء العدو الإسرائيلي على لبنان، وكانت المرة الأولى التي يتصدّى فيها الجيش اللبناني لهذا الاعتداء، بأمر منّا. ولكن بدل أن تقوم الحكومة بدورها، اجتمع المجلس الأعلى للدفاع، بحضور بويز، لطلب إرسال الجيش إلى الجنوب لمنع المقاومة من الردّ. وقد ألمح بويز إلى أنّ هذا القرار لبّى رغبة الرئيس رفيق الحريري بالتنسيق مع نائب الرئيس السوري آنذاك عبد الحليم خدام ومسؤولين سوريّين آخرين». وتابع: «كانت المرة الأولى التي تُكرّس فيها معادلة جيش وشعب ومقاومة. وقد نسي بويز، أو تناسى، أنّه كان من اتصل وطلب منّا أن نتوجّه إلى الجنوب ونقصف من سمّاهم (الإرهابيّين) بالراجمات. فأجبته: من أنت لتطلب منّي ذلك وأين رئيس الجمهورية ووزير الدفاع؟ فتلعثم حينها وقال لي بشكلٍ مباشر: هذا ما يريده لبنان وسوريا. فقلت إنّ تنفيذ هذا القرار يتطلّب اجتماعاً لمجلس الوزراء لإقالتي وتعيين قائد جيش آخر».

وأضاف لحود: «تبيّن في ما بعد أنّ التآمر لم يكن فقط في لبنان، بل بدأ في سوريا عبر خدام ومسؤولين أمنيّين سوريّين، وعندما علم الرئيس الراحل حافظ الأسد بذلك كانت زيارتنا الأولى إلى دمشق وسألَنا حينها السؤال التاريخي الشهير: لماذا لم تنفّذ قراراً لبنانيّاً وقيل لك إنّه سوريّ أيضاً؟ فأجبته ببساطة: إنّني ولدت في بيتٍ يرفض الظلم ويقف إلى جانب صاحب الأرض في الدفاع عن حقّه، مهما كان انتماؤه الطائفي أو المناطقي. ومن المؤكد أنّ هذا الموقف كرّس العلاقة الاستراتيجيّة مع الرئيس الأسد، علماً أنّها كانت زيارتي الوحيدة ولم تتكرّر لسنوات، بينما يقول بويز إنّه زار سوريا أكثر من ثلاثين مرّة، فالتهى، على الأرجح، بإرضاء السوريّين وأهمل واجباته تجاه وطنه».

وتابع لحود قائلاً: «ما يؤكد صوابيّة خيار سوريا الاستراتيجي بالتعاون معنا أنّه، عند اغتيال الرئيس رفيق الحريري، قفز كثيرون يُشبه تاريخهم المهني تاريخ بويز، من ضفّةٍ سياسيّة إلى أخرى، وأصدق تعبير عن ذلك كلام بويز عن توجّهه في السيارة نفسها مع النائب السابق وليد جنبلاط للاجتماع مع شخصيّات معارضة لسوريا واعتبرتم حينها أنّها اللحظة المناسبة لتنفيذ انقلابٍ عليّ، وقد طرحك حينها وليد جنبلاط كمرشّح رئاسي مقبول في آنٍ واحد من اللواء رستم غزالة وممّا بات يُسمّى لاحقاً مجموعة 14 آذار».


الرئيس لحود مع الوزير بويز (أرشيف الوزير بويز)

لحود: كانت العلاقة دوماً استراتيجيّة مع سوريا وكانت اللقاءات قليلة

وكان بويز قد قال في الحوار مع «الشرق الأوسط»: إن جنبلاط قال في اجتماع بعد اغتيال الحريري عام 2005: «لنرسل هذه الجماهير الغاضبة ونستفيد من هذا الغضب ونرسلهم إلى التظاهر أمام قصر بعبدا مطالبين بإسقاط رئيس الجمهورية (لحود) كونه المسؤول المعنوي عن الجهاز الأمني». كما نقل عن جنبلاط قوله: «أجريت اتصالاً عبر غازي العريضي بالسيد حسن نصر الله، وبالسوريين عبر رستم غزالة الذي اتصل بقيادته وليس لديهم مانع. هم لن يقيلوا إميل لحود، ولكن ليس لديهم مانع، إذا ذهب تحت ضغط مظاهرات، أن يكون هناك رئيس وفاقي، شرط ألا يكون عدواً لا لهذا ولا لذاك. ويبدو أن اسمك، هو الاسم المقبول».

وقال لحود أيضاً في ردّه: «من المغالطات، وهي أقلّ أهميّة بكثير، ما يتّصل بتوزير بويز في عهدنا، وهو جاء بناءً على اتصال من الرئيس الراحل إلياس الهراوي الذي صارحني بأنّ هذا الموضوع يشكّل مشكلة عائليّة مع زوجته وابنته، وقال: إنّ هذا الطلب خاص من رئيس سابق للجمهوريّة. فوافقت من منطلق عاطفي، على الرغم من أنّ علاقتي لم تكن مرّةً جيّدة مع الهراوي. وأعطيت موافقتي واتصلت بالرئيس الحريري الذي عارض الموضوع وقال إنّ لا حاجة لبويز وهو يكرهني، فقلت إنّني أعطيت كلمتي للهراوي وسألتزم بها».

وتابع: «عند التقاط الصورة التذكاريّة للحكومة، كان كلامٌ جانبيّ بين الحريري وبويز قال له الأول إنّه هو من رشّحه للتوزير، وطلب أن يكون وزيراً للخارجيّة، لكنّني رفضت ذلك وانتهى به الأمر وزيراً للبيئة. وعندما فاتحني بويز بالموضوع قلت له: اسأل الرئيس الهراوي، وكان على قيد الحياة، فهو يعرف الحقيقة كاملةً».

وتابع: «أمّا بالنسبة إلى علاقتنا مع سوريا، فقد كانت العلاقة دوماً استراتيجيّة وكانت اللقاءات قليلة أثناء قيادتي للجيش وتولّي رئاسة الجمهوريّة، ولكن الالتقاء على النظرة الاستراتيجية والمصلحة المشتركة كان موجوداً من دون تنسيق، وهذا أمر نفتخر به. كذلك نفتخر بأنّنا كنّا في قيادة الجيش تقنيّين، كما سمّانا بويز، فلولا ذلك لما تمكّنا من دمج المؤسسة العسكريّة وقمنا بإعادة بنائها. نحن من بنينا الجيش على الرغم من محاولات سياسيّين كثيرين، ومنهم بويز، لتسييس التعيينات العسكريّة والزجّ بالجيش في أمور السياسة. ومن المؤكد أنّ المناقبيّة العسكريّة التي يعيّرنا بها بويز هي ما دفعنا إلى إقفال الخطّ بوجه وزيرة الخارجيّة مادلين أولبرايت التي كان يسعى كثيرون، ومنهم صاحب الاتهام، إلى التقاط الصور معها».

وتابع لحود: «أيضاً من المغالطات في كلام بويز، إصراره على توصيفنا بـ(زلم سوريا)، بينما نؤكد أنّنا كنّا وما زلنا حلفاء استراتيجيّين لسوريا ونفتخر بذلك، بينما علاقة بويز معها قامت على المصلحة الشخصيّة، كمثل استعانته بغازي كنعان لقطع الكهرباء في كسروان لكي يربح في الانتخابات بدل هنري صفير».

وختم رئيس الجمهورية السابق ردّه قائلاً: «يُقال بعد كلامٌ كثير عن الحلقات التي نُشرت من حديث الوزير السابق فارس بويز، ولكن سنكتفي بهذا القدر خصوصاً أنّ اهتمامات اللبنانيّين في مكان آخر وهم لا يأبهون، بالتأكيد، للروايات الخياليّة لوزيرٍ سابق حاقد لأنّه يظنّ بأنّنا بلغنا موقعاً سلبناه منه».

بناء على المعطيات التي عكستها جولة الموفد الفرنسي

بري يتمسك بتفاؤله بعد لقائه الثاني مع لودريان

بيروت: كارولين عاكوم

أنهى الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان اليوم الثالث والأخير من زيارته إلى بيروت كما بدأها، بلقاء جمعه مع رئيس البرلمان نبيه بري، الذي عاد وأكد على موقفه الأول، عادا أن «كوة إيجابية فتحت في جدار أزمة الرئاسة»، بحسب بيان صادر عن مكتبه.

وتشدد مصادر بري على أن تفاؤل الأخير سببه المعطيات التي توفّرت في اللقاءات التي عقدها الموفد الفرنسي مع الأفرقاء اللبنانيين، والتي تعكس في معظمها مناخات إيجابية وتجاوبا مع الطرح الذي نص على الحوار غير المشروط للبحث في مواصفات ومشروع وبرنامج الرئيس المقبل، آملة أن يؤدي ذلك إلى انتخاب رئيس في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل.

وهذه الأجواء الإيجابية تعكسها بشكل كبير مواقف الفرقاء الذين التقاهم لودريان، باستثناء نواب «حزب الله» الذين يستمرون في مواقفهم العالية السقف إلى حد كبير.

وكان الموفد الفرنسي التقى في ختام زيارته رئيس كتلة «حزب الله» النائب محمد رعد ومسؤول العلاقات الدولية عمار الموسوي في مقر الكتلة في ضاحية بيروت الجنوبية، وأمين عام حزب «الطاشناق» ورئيس كتلة نوّاب الأرمن النائب هاغوب بقرادونيان والنائب عماد الحوت باسم اللقاء النيابي المستقل، إضافة إلى النواب التغييريين، مارك ضو ووضاح صادق وميشال دويهي.

ويرتكز طرح لودريان على عقد حوار في شهر سبتمبر المقبل للاتفاق على مواصفات الرئيس ومشروعه قبل الانتقال إلى جلسات انتخاب متتالية.

وتتجه المعارضة إلى التباحث في ما بينها حيال طرح لودريان وفق ما أكده عدد من النواب. إذ أعلن رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل أنه لم يعط جواباً نهائياً للمبعوث الفرنسي بانتظار التشاور بين أفرقاء المعارضة والذي سيحصل خلال اليومين المقبلين للتوصل إلى جواب موحد. وقال في حديث تلفزيوني: «إن كان لدى حزب الله النية لملاقاة الفريق الآخر إلى منتصف الطريق فيجب أن يسحب مرشحه ويُلاقينا على الحوار عندها ولا مشكلة لدينا»، مشددا: «ما يهمنا هو ألا يتحوّل الحوار إلى آلية لفرض إرادة حزب الله على باقي اللبنانيين».

بدورهم أعلن النواب التغييريون (ضو وصادق ودويهي) أن لودريان شرح لهم في لقاء مطوّل دام أكثر من ساعتين، تفاصيل مبادرته الجديدة تجاه الاستحقاق الرئاسي، التي يقوم بها بتنسيق مع أعضاء اللجنة الخماسية (قطر، السعودية، مصر، الولايات المتحدة، فرنسا)، مؤكّدا على مضمون بيان لقاء ممثليها الأخير في الدوحة، خصوصا لجهة ضرورة احترام الآليات الدستورية لانتخاب رئيس للجمهورية كما لجهة الإجراءات التي ينوي المجتمع الدولي فرضها على المعرقلين.

وأضاف النواب التغييريون: «أكّد لودريان أن هذه المحاولة هي الوحيدة التي يقوم بها أصدقاء لبنان من أجل إيجاد مخرج للأزمة، من خلال دعوة الكتل النيابية لاجتماع عمل في أيلول المقبل محصور بالانتخابات الرئاسية وتحديدا بالمواصفات التي يجب أن يتمتع بها رئيس الجمهورية وبالمهمة التي سيقوم بها خلال عهده». كما أعلنوا أنهم استمهلوا الموفد الفرنسي «لإجراء مشاورات مع باقي الزملاء وبعض الكتل النيابية ومستقلين بغية التوصل إلى موقف موحّد...».

وتأتي هذه المواقف في وقت لم يتبدل فيه كثيرا خطاب مسؤولي «حزب الله» بحيث أكد نائب أمين عام الحزب نعيم قاسم، أن «تعقيدات انتخابات الرئيس ما زالت موجودة، ويبدو أنها ستأخذ وقتا إضافيا قبل أن تجد طريقا للحل، ولا يبدو أن الحل سريع لأن بعض الأطراف يتمسكون بقناعاتهم التي لا تنسجم مع مصلحة لبنان ولا مع تعجيل انتخاب الرئيس».

وأضاف: «لم نتحرك يوما من أجل اختيار رئيس للتحدي... نحن نريد أن تنتظم الدولة وأن ينتخب الرئيس وأن تتشكل المؤسسات المختلفة، وأن تنطلق حكومة جديدة وأن يكون هناك خطة إنقاذية مالية اقتصادية اجتماعية في إطار رؤية سياسية لا تجعل لبنان تابعا للآخرين...».

وتتجه المعارضة إلى التباحث في ما بينها حيال طرح لودريان وفق ما أكده عدد من النواب، وقد عقد لهذا الهدف اجتماع يوم أمس جمع ممثلين من حزبي «القوات» و«الكتائب» وكتلة «تجدد» وعددا من النواب التغييريين.


لودريان مجتمعاً مع الرئيس نبيه بري في ختام جولته ببيروت (موقع البرلمان)

خلال تكريمه المفتي دريان بحضور النواب السُنة

السفير بخاري: السعودية لا تتدخل في أسماء المرشحين لرئاسة لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد سفير المملكة العربية السعودية في لبنان وليد بخاري أنه «ليس لدى المملكة أي مبادرة لدعم هذا أو ذاك من الأسماء المطروحة لتولي رئاسة الجمهورية، ولا تتدخل في أسماء المرشحين وهي على مسافة واحدة من الجميع»، مشددا على «تنفيذ اتفاق الطائف الذي حمى اللبنانيين ويحميهم».

موقف بخاري جاء خلال تكريمه مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، في حفل عشاء أقامه على شرفه في دارته في اليرزة في حضور أغلبية النواب المسلمين السنة.

وأفاد المكتب الإعلامي في دار الفتوى «بأن المفتي دريان شكر السفير بخاري على هذا الحفل، وأكد أن أي لقاء يجمع اللبنانيين مرحب به، وشدد على أن المسلمين السنة في لبنان هم مكون أساسي في الخيار والقرار الوطني وينبغي أن يكونوا موحدين على الثوابت اللبنانية التي تضمن حقوق الجميع دون استثناء. ودعا إلى الالتزام والتمسك باتفاق الطائف نصا وروحا وأي كلام خلاف ذلك هو مرفوض ومدان ويعقد الحلول التي لا يمكن إلا أن تكون من خلال اتفاق الطائف الذي أجمع عليه اللبنانيون بدعم عربي ودولي».

وحذر المفتي دريان من يحاول إيهام الناس بأن قرار انتخاب رئيس للجمهورية بيد فئة من اللبنانيين دون أخرى، بل الجميع معني ومشارك باختيار الشخصية الرئاسية التي ستكون مؤتمنة على النظام والدستور ليبقى لبنان سيدا حرا عربيا مستقلا متعاونا مع أشقائه العرب والدول الصديقة، وأبدى ارتياحه وتأييده لكل ما يبحث في اللجنة الخماسية التي يعول عليها الكثير من الانفراجات، وهي تؤكد ما يطمح إليه اللبنانيون وتتعاطى بحكمة عالية ودراية مخلصة ودبلوماسية مشهود لها في تطوير الحوار البناء للوصول إلى انتخاب رئيس للجمهورية أولا قبل أي شيء آخر. واعتبر أن الحوار الوطني هو مطلب الجميع ولكن يبدو متعثرا لعدة أسباب، وهذا يتطلب مزيدا من الوحدة والإقدام على أخذ مبادرات فورية وفي طليعتها انتخاب رئيس وتأمين حاجات الناس المعيشية.

وأكد دريان أن «الفشل ممنوع والحذر والتأني مقبول، وتمسكنا بالثوابت الوطنية هو من إيماننا المطلق بأن لبنان لا يمكن إلا أن يعيش بجناحيه المسلم والمسيحي على أسس العيش المشترك التي ضمنها الدستور في المساواة والمواطنة بين كل اللبنانيين، ولا ينبغي أن ينكفئ أحد عن دوره بل مشاركة الجميع هي الأساس لضمان الحقوق والطمأنينة، وهذا ما تسعى له دار الفتوى في توحيد الرؤية الوطنية والرؤى مع كافة الأطياف السياسية والمرجعيات الدينية، وما قامت به بجمع نواب المسلمين السنة في اللقاء الوطني الذي عقد منذ عام في الدار كان في هذا الإطار، وصدر عنه توصيات وطنية بامتياز حدد فيها مواصفات رئيس لكل اللبنانيين الذي ينبغي للنواب أن ينتخبوا على أساسها، فانطلاقا من ذلك نعاهد اللبنانيين بأننا لن نوفر جهدا في التعاون مع كل المعنيين في عملية انتخاب الرئيس للوصول إلى حلول أو قواسم مشتركة نستطيع من خلالها إيجاد مخرج بالتعاون مع عمقنا العربي وفي مقدمته المملكة العربية السعودية الحريصة على لبنان واللبنانيين وبقية الأشقاء العرب، مع الإشارة إلى أن المملكة العربية السعودية كانت ولا تزال تقدم الدعم والمساعدة للنهوض بالوطن، ودار الفتوى واللبنانيون أوفياء لمملكة الخير ولكل الدول الشقيقة والصديقة التي وقفت مع لبنان في كل مراحل أزماته، وأوصي نوابنا أن يكونوا كعهدنا بهم أقوياء في كلمة الحق موحدين لخدمة لبنان، يكثفون لقاءاتهم واجتماعاتهم لبلورة موقف واحد جامع، وأن يسارعوا إلى انتخاب رئيس يتمتع بمناقبية عالية وصفات حميدة جامعا للبنانيين وأمينا على قسمه وحفظ اتفاق الطائف وتنفيذه».

المفتي دريان والسفير بخاري والنواب السُنة الذين حضروا اللقاء (الشرق الأوسط)

من جهته، أكد السفير بخاري أن «موقف المملكة العربية السعودية ثابت في دعمها للبنان الدولة والمؤسسات ومساعدة اللبنانيين وحرصها عليهم، وهي تقوم بجهود دائمة ومتواصلة وكبيرة في اللجنة الخماسية وتقدم كل الأفكار والطروحات التي تساهم في إنقاذ لبنان، وليس لدى المملكة أي مبادرة لدعم هذا أو ذاك من الأسماء المطروحة لتولي رئاسة الجمهورية، ولا تتدخل في أسماء المرشحين وهي على مسافة واحدة من الجميع، وهذا خيار للسادة النواب وهي تطرح معايير ومواصفات فقط، وأشار إلى أن السعودية تتمسك بوثيقة الوفاق الوطني، وبتنفيذ اتفاق الطائف الذي حمى اللبنانيين ويحميهم، وتؤيد أي لقاء فيه خير للبنانيين وتتمنى أن يجري انتخاب الرئيس اليوم قبل الغد».

الكويت تعلن إعدام «داعشي» شارك في تفجير مسجد الصادق

الكويت: «الشرق الأوسط»

نفذت الكويت، صباح الخميس، حكم الإعدام بحق أحد المتهمين بتفجير مسجد الإمام الصادق في منطقة الصوابر بالكويت العاصمة، خلال صلاة الجمعة في شهر رمضان، 26 يونيو (حزيران) 2015، وأسفر عن مقتل 26 شخصاً، وإصابة 227 آخرين.

وقالت النيابة العامة الكويتية إنها أشرفت، على تنفيذ حكم الإعدام بحق المدان بالتفجير الإرهابي وينتمي لتنظيم «داعش» الإرهابي، وهو من فئة غير محددي الجنسية (البدون)، وشارك في تفجير مسجد الصادق قبل 8 سنوات.

وقالت النيابة العامة في بيان على منصة «إكس» («تويتر» سابقاً) إن هذا الشخص أُعدِم لارتكابه جرائم القتل العمد والتنظيم والدعوة للمشاركة في تنظيم «داعش».

وكانت السلطات الكويتية كشفت بعد يوم من الحادث الإرهابي عن هوية الانتحاري الذي فجَّر مسجد الصادق، وقالت وزارة الداخلية الكويتية إن الانتحاري الذي فجر نفسه بحزام ناسف في المصلين يوم الجمعة الماضي، هو مواطن سعودي يُدعى فهد سليمان عبد المحسن القباع، من مواليد عام 1992.

وذكرت الوزارة، أن الانتحاري القباع وصل إلى مطار الكويت فجر يوم الجمعة (يوم الحادث) قبل ساعات فقط من التفجير الذي نفذه في المسجد، كما أوقفت اثنين آخرين مرتبطين به، وهما من فئة غير محددي الجنسية (بدون)، قالت إنهما ينتميان للفكر المتطرف.

وكان تنظيم «داعش» الإرهابي أعلن مسؤوليته عن الهجوم على المسجد، وقال التنظيم في بيان إن أبو سليمان الموحد هو مَن نفَّذ الهجوم على المصلين.

وأعلنت النيابة العامة، في بيان، أنها أعدمت عبد الرحمن صباح عيدان سعود من «البدون» الذي أُدين بتهمة مساعدة الانتحاري «القباع» الذي فجَّر نفسه في مسجد الصادق، بعدما قاد السيارة التي أوصلت المهاجم للمسجد، ونقل الحزام الناسف من الحدود إلى العاصمة الكويتية.

وأقر المتهم بمعظم التهم المنسوبة إليه أمام محكمة الجنايات، إلا أنه تراجع عن أقواله في وقت لاحق. وقد ثبتت محكمة التمييز حكم الإعدام في حقه في 2016.

وحكم في القضية ذاتها على 8 متهمين، بينهم 4 نساء، بالسجن 15 عاماً. ومن بين هؤلاء فهد فراج المحارب الذي خفضت محكمة الاستئناف الحكم في حقه من الإعدام إلى السجن 15 عاماً. والفراج هو الزعيم المفترض لخلية تنظيم «داعش» في الكويت.

كذلك، صدرت أحكام إعدام غيابية في حق خمسة آخرين؛ هم 4 سعوديين وشخص من «البدون».

وإضافة إلى المدان في قضية تفجير المسجد، أعدمت السلطات، الخميس، كويتياً أُدين بجريمة قتل وحيازة سلاح ناري، ومصرياً أدين بالقتل العمد، وأحد المقيمين بصورة غير قانونية ارتكب جريمة قتل، وسريلانكياً أدين بحيازة مواد مخدرة بقصد الاتجار والتعاطي.

بحسب النيابة العامة الكويتية، نُفذت إعدامات الخميس شنقاً في السجن المركزي.

وقال بيان النيابة العامة إن هؤلاء المدانين قاموا «بأفعال وحشية... انطوت على أبشع الإساءات للإنسان والإهدار لحقوقه كافة»، وحرموا المجني عليهم من «أقدس حقوقهم في الدنيا وهو حق الحياة».



جامع الصادق بعد لحظات من وقوع التفجير الإرهابي في 2015 (كونا)

المصري عبد الباري حوكم على خلفية الاشتباه بترؤسه خلية متطرفة

العثور على مغني راب «داعشي» جثة هامدة في سجن إسباني

مدريد: شوقي الريس

أفادت الشرطة الإسبانية، بأن موظفي سجن بويرتو دي سانتا ماريّا في مقاطعة قادش الجنوبية قد عثروا على مغنّي الراب المصري عبد المجيد عبد الباري، الذي يحمل جنسية بريطانية، جثة هامدة في زنزانته فجر الخميس، في حين أكّدت مصادر السجن أنه لم تكن توجد عليه أي علامات تدل على تعرّضه للعنف.

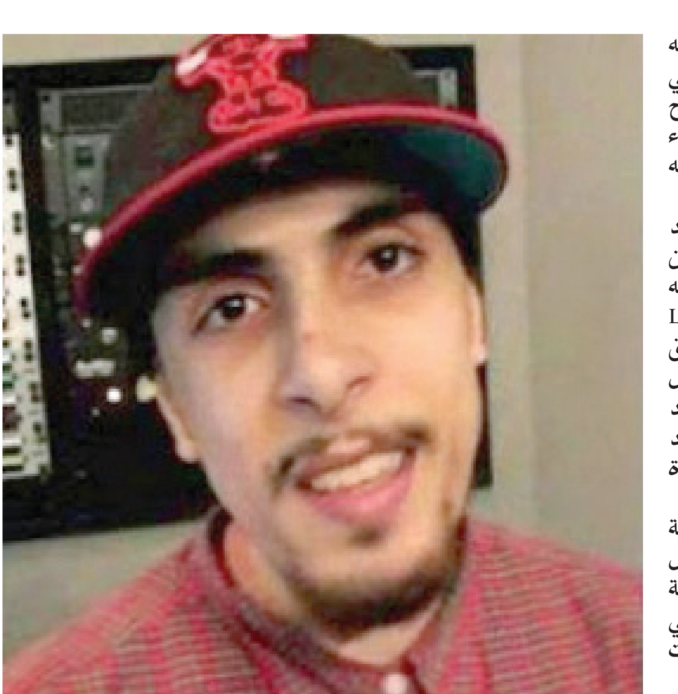
وكان عبد الباري ينتظر صدور قرار المحكمة التي مثُل أمامها قبل عشرة أيام في مدريد بعد اتهامات قدمتها النيابة العامة ضده على خلفية الاشتباه في ترؤسه خلية متطرفة وتهمة الانضمام إلى تنظيم «داعش» في سوريا التي سافر إليها في عام 2013، والمشاركة في التحضير لأعمال إرهابية.

وقالت مصادر محامي الدفاع عن عبد الباري: إنه تمّ إبلاغ أسرته التي طلبت أن تخضع جثته لتشريح من لدن طبيب شرعي خاص، إضافة إلى التشريح الرسمي الذي يقوم به القضاء الإسباني، في حين أكّد شقيقه أنه لم يتحدث إليه منذ ستة أيام.

وكانت المخابرات الإسبانية قد أفادت بأن عبد الباري، الذي كان يبلغ من العمر 33 عاماً وسبق له أن سجّل أغنيات تحت اسم L Jinny قبل أن يسافر إلى سوريا للالتحاق بعناصر تنظيم «داعش» كمقاتل اجنبي، شارك في التحضير لعدد من العمليات الإرهابية وساعد على استقطاب عناصر جديدة للتنظيم.

وكانت السلطات الإسبانية قد ألقت القبض عليه في أبريل (نيسان) عام 2020، برفقة الجزائريين عبد الرازق صدّيقي وقصيلة شلّوح اللذين وجهت إليهما أيضاً تهم مماثلة.

ويستفاد من مضبطة الاتهام التي أعدّتها النيابة العامة الإسبانية استناداً إلى معلومات أجهزة المخابرات، أن المتهمين الثلاثة كانوا شكّلوا خليّة جهادية كانت تخطط لارتكاب أعمال إرهابية وتوفير الدعم اللوجيستي للمقاتلين الأجانب ومساعدتهم على العودة إلى أوروبا، وأنهم كانوا يسعون لتأمين الدعم المالي اللازم لتلك العمليات بواسطة عمليات احتيال مصرفية. وكانت النيابة العامة قد طلبت عقوبة السجن تسع سنوات لعبد الباري، وثماني سنوات لكل من رفيقيه.



عبد المجيد عبد الباري في صورة متداولة

> **كان ينتظر صدور قرار المحكمة التي مثُل أمامها قبل عشرة أيام**

وكان باري، الذي أُودع السجن المؤقت منذ اعتقاله في عام 2020، قد نفى جميع التهم التي وجهت إليه خلال المحاكمة، وقال: «ليس صحيحاً ما يقال إني سافرت إلى سوريا للقتال تحت راية الإسلام، بل لأسباب إنسانية». وأضاف أنه يعيش مع أسرته في المملكة المتحدة منذ ثلاثين عاماً، وأنه تبنّى نمط الحياة الغربية بشكل كلي، وهو يؤمن بحرية المعتقد، وأنه يشعر بالحقد تجاه تنظيمي «داعش» و«القاعدة»، ولا يؤيد ما يرتكبانه من أعمال.

وتفيد مصادر الأجهزة الأمنية الإسبانية بأنها كانت تراقب عبد الباري منذ سنوات، وأنه كان معدوداً من اخطر الجهاديين في أوروبا، وأن والده عادل عبد المجيد عبد الباري هو من قياديي تنظيم «القاعدة»، وتمّ تسليمه إلى السلطات الأميركية بعد اتهامه بالمشاركة في الاعتداءات التي تعرّضت لها سفارتا الولايات المتحدة في كينيا وتانزانيا عام 1998 وأسفرت عن وقوع مئات القتلى».

لكن عبد الباري نفى أيضاً أن يكون هو الشخص الذي يظهر في إحدى الصور حاملاً رشّاشاً من طراز كلاشنكوف في مدينة الرقّة التي قال إنه لم يزرها ابداً، وإنه كان ينصرف لأعمال إنسانية طوال وجوده في سوريا.

منظمات مدنية استنكرت عمليات الترحيل القسري

إردوغان يؤكد خطط تركيا لعودة مليون لاجئ سوري طوعاً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان خطط بلاده لضمان عودة نحو مليون لاجئ سوري إلى بلادهم وأن الأمر سيستغرق وقتاً... عبرت منظمات مدنية سورية عن القلق البالغ إزاء ما وصفته بقرار الحكومة التركية الأخير إعادة اللاجئين قسراً إلى شمال غربي سوريا.

وقال إردوغان إن إعادة اللاجئين إلى وطنهم سيستمر مع ارتفاع مستوى الأمن والاستقرار في سوريا، لافتاً إلى عودة أكثر من 600 ألف منهم (يوجد في تركيا نحو 3,4 مليون لاجئ سوري)، وأن حكومته تخطط لضمان عودة مليون لاجئ. وأضاف أنه مع استمرار الهجمات الإرهابية في سوريا والعراق، ستستغرق عودة اللاجئين إلى ديارهم وقتاً أطول من المتوقع... حتى الآن نقوم ببناء نحو 500 ألف منزل في شمال سوريا، وستزداد العودة الطوعية والكريمة مع استمرار استتباب الأمن والاستقرار. وتابع: «رأينا هذا الأمر في شمال سوريا، فقد عاد نحو 600 ألف سوري للأماكن التي حولناها إلى مناطق آمنة بعد تطهيرها من الإرهاب، وبفضل مشروع بناء منازل الطوب الذي نسيره بقيادة منظماتنا المدنية، وفرنا مساكن لـ90 ألف أسرة».

وقال: «نهدف لإعادة 240 ألف أسرة أي ما يعادل مليون سوري إلى بلادهم من خلال المشروع السكني الذي وضعنا حجر أساسه قبل نحو شهرين، ويتواصل مشروع إنشاء المساكن الدائمة الذي يسير بتمويل من قطر.

وذكر إردوغان أن محاربة التنظيمات الإرهابية هي السبيل لحل مشكلة الهجرة غير الشرعية في تركيا. ولفت، خلال مراسم في أنقرة ليل الأربعاء - الخميس لتخريج دفعة من عناصر الأمن، إلى أن مشكلة المهاجرين تم استغلالها، بشكل خاص، خلال فترة الانتخابات التركية في مايو (أيار) الماضي. وأضاف أن «إفشال المحاولات التي تستهدف الاقتصاد والديمقراطية والسياسة الخارجية ووحدتنا الوطنية، مرهون بالتخلص تماماً من آفة الإرهاب... نقوم بتطهير مناطق في شرق وجنوب شرقي تركيا من الإرهابيين، وجعلنا التنظيم الإرهابي (حزب العمال الكردستاني) غير قادر على رفع رأسه ليس داخل حدودنا فحسب، بل أيضاً في العراق وسوريا».

وانتقد إردوغان موقف المعارضة في بلاده إزاء مشكلة اللاجئين، قائلاً إن موقفهم في بلادنا تجاه السوريين الذين فروا من الموت ولجأوا إلينا وتطلعوا إلينا كأنصار، «ليس إنسانياً ولا إسلامياً». ولفت إردوغان إلى أنه بالتزامن مع جميع الخطوات المتخذة لتأمين العودة الطوعية الآمنة للاجئين، «كثفنا جهودنا في مكافحة الهجرة غير الشرعية في مدننا الكبرى، وبخاصة إسطنبول، وخلال آخر شهرين تم القبض على 36 ألف مهاجر غير شرعي جرى ترحيل 16 ألفاً منهم».

وأضاف: «ليست لدينا أي مواقف سلبية تجاه الذين يزورون بلادنا بغرض السياحة والاستثمار والتعليم والعلاج، أو تجاه الخاضعين لقانون الحماية المؤقتة».

قلق من ترحيل قسري

وعبرت المنظمات المدنية السورية عن قلقها البالغ «إزاء قرار الحكومة التركية الأخير إعادة اللاجئين السوريين قسراً إلى شمال غربي سوريا»، مشددة على أن «هذا القرار انتهاك لمبدأ عدم الإعادة القسرية، المنصوص عليه في القانون الدولي».





بدء دخول أول 30 مريضاً بالسرطان إلى تركيا عبر «باب الهوى» الحدودي (الشرق الأوسط)

وذكر بيان مشترك لمنظمات «الشبكة السورية لحقوق الإنسان، اليوم التالي، المجلس السوري الأميركي، المجلس السوري البريطاني، ومحامين وأطباء من أجل حقوق الإنسان، رابطة المحامين السوريين الأحرار، وبيتنا»، صدر الخميس، أنه بحسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، يوجد في تركيا 3 ملايين و329 ألفاً و516 لاجئاً سورياً، حتى 13 يوليو (تموز) الحالي.

وانتقد البيان تحميل العديد من الدول اللاجئين إليها مشاكل اقتصادية واجتماعية متراكمة على مدى سنين، حتى قبل قدومهم إلى هذه الدولة أو تلك، فغالباً ما تقوم الحكومات وأحزاب المعارضة بتحميل مشاكلها على وجود اللاجئين، وتقدم وعوداً انتخابية زائفة بتحسن مستوى الدخل بعد الترحيل القسري لمئات آلاف اللاجئين، وهذا ما حدث في تركيا على خلفية الانتخابات البرلمانية والرئاسية الأخيرة.

وأضاف البيان: «شهدنا تداعيات ذلك منذ مطلع العام الحالي، وبشكل متصاعد في الشهرين الأخيرين، في عمليات ملاحقة واحتجاز للاجئين السوريين في العديد من الولايات التركية، أبرزها ولاية إسطنبول، تلتها عمليات ترحيل طالت المئات منهم».

فئات مستهدفة

ولفت إلى أنه بحسب روايات بعض اللاجئين، الذين تمت إعادتهم قسرياً من تركيا إلى سوريا، تبين أن حملات الاحتجاز استهدفت اللاجئين السوريين الذين لم يتمكنوا من استخراج أوراق رسمية لتبرير وجودهم في تركيا. كما استهدفت المقيمين السوريين الذين لم يتمكنوا من تجديد إقاماتهم أو حاملي بطاقات الحماية المؤقتة (كيملك) الموجودين في الولايات التي تخالف الولاية التي تم استخراج البطاقة منها.

وجرى نقل معظم من تمَّ احتجازه من قبل الشرطة التركية إلى مراكز الترحيل التابعة لإدارة الهجرة التركية المنتشرة في الولايات التي تقوم بدورها بنقلهم إلى المعابر الحدودية التركية - السورية. وقد تضمنت عمليات الترحيل العديد من الانتهاكات الأخرى كالضرب والإهانة، وعدم تمكينهم من توكيل محامين أو الاعتراض على قرارات الترحيل الصادرة ضدهم.

وكان وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، قد أكد، الأربعاء، عدم وجود حالات ترحيل لسوريين من حملة بطاقات الحماية المؤقتة (كيملك)؛ بسبب الإقامة في ولاية غير الولاية الصادرة منها بطاقاتهم. وقال إن من يضبط تتم إعادته إلى ولايته وليس ترحيله، مضيفاً: «لا توجد مشكلة بالنسبة للسوري الذي يحمل (كيملك) المقيم في الولاية التي أصدرت بطاقته».

تعزيزات عسكرية واشتباكات

على صعيد آخر، دفعت القوات التركية بتعزيزات عسكرية، تضم أكثر من 15 عربة عسكرية ولوجيستية ومدرعات برفقة شاحنات تحمل على متنها آليات عسكرية وجدراناً مسبقة الصنع، دخلت من معبر كفر لوسين لتعزيز نقاطها على خطوط التماس ضمن مناطق خفض التصعيد في شمال غربي سوريا، حيث اتجه قسم منها إلى النقاط التركية في ريف حلب الغربي. وسيرت القوات الروسية ونظيرتها التركية، الخميس، دورية عسكرية مشتركة، مؤلفة من 4 عربات عسكرية بين الجانبين في ريف الحسكة الشمالي، وسط تحليق مروحيتين روسيتين.

واندلعت اشتباكات متقطعة بالأسلحة الرشاشة الثقيلة والمتوسطة بين قوات سوريا الديمقراطية (قسد) والقوات الحكومية السورية، وفصائل «الجيش الوطني» الموالي لتركيا، على محاور التماس بناحية شران بريف عفرين شمال غربي محافظة حلب، وسط تبادل للقصف المدفعي بين الطرفين.

اعتراضاً على إعلان تشكيل حكومة جديدة في البلاد

باتيلي يحذر من «عواقب وخيمة» للمبادرات «الأحادية» في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

صعّدت البعثة الأممية لدى ليبيا من موقفها بمواجهة إعلان مجلس النواب عن تشكيل حكومة جديدة بالبلاد، محذرة من «عواقب وخيمة» للمبادرات «الأحادية»، وفي غضون ذلك أدان المجلس الأعلى للقضاء اقتحام مجموعة مسلحة مقره بالعاصمة طرابلس.

وفي أول رد فعل من البعثة حول اعتماد مجلس النواب «خريطة طريق»، تتضمن تشكيل حكومة جديدة خلفاً لحكومتي عبد الحميد الدبيبة، وأسامة حماد، قالت إنها سبق أن حذرت «مراراً وتكراراً من أي مبادرات أحادية الجانب لمعالجة الانسداد السياسي في ليبيا». وأضافت البعثة في بيان أمس (الخميس) أنها أخذت علماً بموافقة مجلس النواب على خريطة طريق، وإعلانه عن فتح باب الترشيحات لحكومة جديدة، لكنها قالت إن «أي إجراءات أحادية، على غرار محاولات سابقة في الماضي، من شأنها أن تؤدي إلى عواقب وخيمة على ليبيا، وستتسبب في مزيد من عدم الاستقرار وإثارة العنف».

وذكرت البعثة أن رئيسها عبد الله باتيلي يواصل لقاءاته مع المؤسسات والأطراف الليبية الرئيسية كافة من أجل «الاتفاق على خريطة طريق لإجراء الانتخابات في أقرب وقت ممكن في أنحاء البلاد، على أساس دستوري وقانوني»، ونوّهت إلى أن ذلك يتم «من خلال الحوار والحلول الوسط، والمشاركة البناءة بطريقة شفافة وشاملة، بهدف تشكيل حكومة موحدة قادرة على إدارة البلاد». ورأت أن العملية السياسية في ليبيا «تمر بمرحلة حرجة تستلزم اتفاقاً سياسياً شاملاً، مع قبول ومشاركة من جميع الأطراف الفاعلة»، مشيرة إلى أن البلاد «تعاني أساسا من انقسامات عميقة، ومثل هذه التحركات من شأنها أن تعمق حدة التجاذبات في أوساط الليبيين، الذين يرزحون تحت وطأة المعاناة منذ أكثر من عقد».

ومضت البعثة تقول إن المبعوث الأممي «يكثف اتصالاته مع الأطراف الرئيسية كافة لتيسير التوصل إلى تسوية سياسية، تجعل مشاريع قوانين الانتخابات قابلة للتنفيذ، والاتفاق على إنشاء حكومة موحدة جديدة، والتمكين من إجراء انتخابات ناجحة دون تأخير».

ولفتت البعثة إلى أنها قدمت «ملاحظاتها إلى الأطراف الليبية الرئيسية، بشأن الإطار القانوني للانتخابات؛ وهذه الوثيقة المقدمة عبارة عن خلاصة للمناقشات مع مختلف الأطراف، ونتوقع أن يتم النظر بجدية في هذه القضايا قبل استكمال الإطار الانتخابي بطريقة شاملة».


باتيلي يتوسط المشاركين في مجموعة العمل الأمنية 25 يوليو (البعثة الأممية)

البعثة حذرت من «جميع الأعمال التي تقوّض مطالب الشعب المستمرة بإجراء انتخابات وطنية»

وزادت البعثة محذرة من «جميع الأعمال التي تقوّض مطالب الشعب المستمرة بإجراء انتخابات وطنية، تؤدي في نهاية المطاف إلى إضفاء الشرعية على المؤسسات الليبية بطريقة سلمية وديمقراطية».

في غضون ذلك، قال المبعوث الأميركي وسفيرها إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، إن بلاده «تُقر بأن عملية مصالحة فعالة هي عنصر حيوي لتمكين ليبيا من تحقيق الاستقرار والازدهار الذي يستحقه المواطنون». وأشاد نورلاند في تدوينة بالليبيين الذين عملوا مع الاتحاد الأفريقي وقيادة الكونغو لعقد أول اجتماع تحضيري لمؤتمر المصالحة الوطنية الليبية في 20 يوليو (تموز) الجاري في برازافيل. وعبر عن أمله في أن يمهد هذا الاجتماع «الطريق لمؤتمر وطني ناجح في المستقبل، يسمح لكل الليبيين بمناقشة وحل المسائل المهمة والصعبة، التي هي جد ضرورية لتمكين البلاد من الوصول إلى إمكاناتها العظيمة، وتعزيز الاستقرار في المنطقة بشكل أوسع».

في سياق مختلف، أعرب المجلس الأعلى للقضاء عن إدانته «الشديدة» لاقتحام مقره بطرابلس بصورة وصفها بـ«الوحشية»، مشيداً بـ«قوة» موقف مجلس النواب، و«اضطلاعه بمهامه وتحمل مسؤولياته في ظروف بالغة التعقيد وأعاد الأمور لنصابها».

كما أدان المجلس في بيان أصدره اليوم (الخميس) ما وصفه بـ«الهجمات الإعلامية الشرسة»، التي استهدفت شرعية المجلس الأعلى للقضاء، مثمناً «الحكمة الكبيرة» التي تعامل بها مجلس النواب مع الحدث.

ووسط ردود فعل غاضبة بسبب الاعتداء على مقر المجلس، عبر عبد المنعم الزايدي، أمين عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان في ليبيا، عن «أسفه وإدانته» لهذا الاعتداء، الذي تورطت فيه مجموعة مسلحة. واستنكر ما أسماه مظاهر «استقطاب أعضاء المحكمة العليا والدائرة الدستورية ضمن الصراع السياسي القائم بين مجلس النواب وحكومة (الوحدة الوطنية)»، ورأى أن «هذا الأمر سيؤدي إلى زعزعة الثقة العامة في المؤسسات القضائية».

المنقوش وفيدان يبحثان تطورات ليبيا قبل زيارة إردوغان المرتقبة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعهدت الحكومة التركية بحل مشكلات التأشيرة للمرضى الليبيين، والتعامل مع المشكلات التي تواجه الطلاب والجالية الليبية في تصاريح الإقامة في البلاد.

وذكر بيان للسفارة الليبية في أنقرة، أمس (الخميس)، أنه جرى استعراض العلاقات الثنائية وأوجه التعاون المشترك بين تركيا وحكومة «الوحدة الوطنية» (المنتهية ولايتها)، خلال لقاء وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، ونظيرته في حكومة الوحدة الوطنية نجلاء المنقوش.

والتقى فيدان والمنقوش في أنقرة، مساء الأربعاء، في أول لقاء بينهما، بعد توليه مهامه وزيراً للخارجية التركية في يونيو (حزيران) الماضي. وجاءت زيارة المنقوش إلى أنقرة بعدما أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يوم الجمعة الماضي زيارة سيقوم بها إلى ليبيا قريباً... وربما تكون هناك جولة تشمل بعض دول شمال أفريقيا. لكنه لم يحدد موعداً للزيارة أو الجولة.

وقال البيان إنه تم خلال اللقاء بحث العلاقات بين البلدين، وأوجه التعاون المشترك، وسبل تعزيزها في شتى المجالات. بالإضافة إلى مناقشة تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية، وجهود دعم استقرار ليبيا.

وتدعم تركيا حكومة «الوحدة الوطنية» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وتؤيد جهود إحلال الاستقرار وإجراء الانتخابات في ليبيا.

وذكر البيان أن الجانبين بحثا أيضاً سبل حل مشكلات الجالية الليبية في تركيا، خصوصاً مشكلات استخراج وتجديد الإقامات للمرضى الليبيين ومرافقيهم، والطلاب وأسرهم. وأكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان العمل على حل هذه المشكلات.

ويواجه العرب والأجانب المقيمون في تركيا مشكلات في استخراج، وتجديد، تصاريح الإقامة في ظل تشديد الإجراءات، وإلغاء تصاريح الإقامة السياحية، فضلاً عن الحملات المكثفة التي انطلقت في الشهرين الأخيرين، مستهدفة مخالفي شروط الإقامة، أو مَن انتهت تصاريح إقاماتهم ولم يتم تجديدها، وكذلك المهاجرين غير الشرعيين.

وبحسب ما أعلن الرئيس رجب طيب إردوغان، (الأربعاء)، فقد تم القبض على 36 ألف مهاجر غير شرعي خلال تلك الحملات، وجرى ترحيل 16 ألفاً منهم حتى الآن.

«هيومن رايتس ووتش» قالت إن الشرطة «طردت» نحو 1200 أفريقي إلى مناطق مقفرة قرب ليبيا

موت نحو 800 مهاجر غرقاً قبالة شواطئ تونس في 6 أشهر

تونس: «الشرق الأوسط»

قضى نحو 800 مهاجر خلال محاولتهم الوصول إلى أوروبا بطريقة غير نظامية، غرقاً قبالة الشواطئ التونسية في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، حسبما أفاد المتحدث باسم الحرس الوطني، حسام الدين الجبابلي لوكالة الصحافة الفرنسية، أمس الخميس.

ووفق الجبابلي، فقد «تمّ انتشال جثث 789 مهاجراً من البحر، بينهم 102 تونسي، والآخرون أجانب ومجهولون». وقال إنه في الفترة الممتدّة من الأول من يناير (كانون الثاني) إلى 20 من يونيو (حزيران)، تمّ اعتراض وإنقاذ 34290 مهاجراً، من بينهم 30587 «أجنبياً»، معظمهم من أفريقيا جنوب الصحراء، مقارنة بـ9217 شخصاً تمّ اعتراضهم، أو إنقاذهم خلال الفترة ذاتها من عام 2022 بما في ذلك 6597 أجنبياً. مشيراً إلى أنّ وحدات خفر السواحل نفّذت 1310 عمليات في الأشهر الستة الأولى من عام 2023، أي أكثر من ضعف العدد (607) المسجّل في عام 2022.

وتونس، التي يبعد بعض سواحلها أقل من 150 كيلومتراً عن جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، تسجّل بانتظام مغادرة مهاجرين غالباً ما يتحدّرون من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ووفق السلطات الإيطالية، فقد عبر أكثر من 80 ألف شخص البحر الأبيض المتوسط، ووصلوا إلى السواحل الإيطالية منذ بداية العام، في مقابل 33 ألفاً العام الماضي خلال الفترة ذاتها، معظمهم من الساحل التونسي وليبيا.

في سياق ذلك، قال وزير الداخلية التونسي، كمال الفقي، أول من أمس (الأربعاء)، إن قوات خفر السواحل التونسية انتشلت 901 جثة لمهاجرين غارقين قبالة سواحلها بين الأول من يناير و20 يوليو (تموز) هذا العام. وتواجه تونس موجات قياسية من المهاجرين هذا العام، وكوارث متكررة نتيجة غرق قوارب للمهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء في أثناء محاولتهم الوصول إلى السواحل الإيطالية.

وقد حلّت تونس محل ليبيا كنقطة مغادرة رئيسية في المنطقة للفارين من الفقر والصراع في أفريقيا والشرق الأوسط، بحثاً عن حياة أفضل في أوروبا. وأضاف الفقي للبرلمان موضحاً أنه من بين 901 جثة عُثر عليها، كان هناك 36 تونسياً، و267 مهاجراً أجنبياً، في حين أن هوية الباقين غير معروفة.

وينطلق معظم القوارب التي تحمل المهاجرين من ساحل مدينة صفاقس الجنوبية، التي يتوافد عليها آلاف المهاجرين الذين لا يحملون أوراقاً ثبوتية، خصوصاً في الأشهر القليلة الماضية بهدف السفر إلى أوروبا في قوارب يديرها مهربون، مما أدى إلى أزمة هجرة غير مسبوقة في تونس.

وأظهرت بيانات رسمية أن نحو 75 ألفاً و65 مهاجراً وصلوا إلى إيطاليا على متن قوارب حتى 14 من يوليو الجاري، مقارنةً مع 31 ألفاً و920 مهاجراً في نفس الفترة من العام الماضي، وأكثر من نصفهم غادروا من تونس.

ووقّع الاتحاد الأوروبي وتونس في يوليو «شراكة استراتيجية»، تتضمن محاربة مهربي البشر، وتشديد الحدود البحرية في ظل زيادة كبيرة في عدد القوارب، التي تغادر الدولة الواقعة في شمال أفريقيا إلى أوروبا.

وحتى أمس، كان مئات المهاجرين الأفارقة، بينهم حوامل وأطفال، لا يزالون متروكين في رأس جدير في المنطقة العازلة بين ليبيا وتونس، بعدما أرسلتهم السلطات التونسيّة إليها، حسب شهادات جمعتها وكالة الصحافة الفرنسية. وأقام نحو 140 مهاجراً من أفريقيا جنوب الصحراء قالوا إنهم في المنطقة منذ ثلاثة أسابيع، مخيّماً موقّتاً على حافّة مستنقع ملحي، على بُعد 30 متراً من حاجز رأس جدير الحدودي الليبي (شمال)، محاولين تحمّل الحرّ الشديد نهاراً، والبرد ليلاً، بلا مياه أو طعام أو وسيلة للاحتماء من أشعة الشمس والرياح.

وإثر صدامات أودت بمواطن تونسي في الثالث من يوليو الماضي، طُرد عشرات المهاجرين الأفارقة من صفاقس، ونُقلوا إلى مناطق حدودية مع ليبيا والجزائر.

وخلال الأيام العشرة الماضية، آوى حرس الحدود الليبي مئات من المهاجرين، الذين عُثر عليهم يتجوّلون في الصحراء، جنوب رأس جدير، حيث عُثر على خمس جثث على الأقل.

وذكرت منظّمة «هيومن رايتس ووتش» غير الحكوميّة أن الشرطة التونسية «طردت» نحو 1200 أفريقي إلى مناطق مقفرة قرب ليبيا في الشرق والجزائر في الغرب. ولاحقاً، تولى الهلال الأحمر التونسي إسعاف نحو 600 منهم في الجانب الليبي، ومئات في الجانب الجزائري، عبر توزيعهم في مراكز إيواء. فيما تبذل السلطات الليبية جهداً كبيراً للتعامل مع أكثر من 600 ألف مهاجر موجودين على أراضيها، وتقدم إليهم كميات ضئيلة من المياه والغذاء عبر الهلال الأحمر الليبي.




مهاجرون تجمعوا بالقرب من رأس جدير لمطالبة السلطات بإرسال الأدوية والمساعدات الغذائية (إ.ب.أ)

بدء درس ملفات تعويض المتضررين من حرائق الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بعد إشراف وزير الداخلية الجزائري، إبراهيم مراد، أول من أمس (الأربعاء)، على تنصيب اللجنة المتعددة القطاعات لدراسة ملفات تعويض المتضررين من حرائق الغابات، وإعلان مصالح الحماية المدنية الجزائرية إخماد جميع الحرائق التي اندلعت في عدد من ولايات البلاد منذ الاثنين الماضي، وتوقيف عدد من المتهمين بإشعالها، باشرت اللجنة متعددة القطاعات، اليوم (الخميس) عملها لإحصاء الخسائر كلها، ودرس ملفات تعويض المتضررين من حرائق الغابات.

وأكد رئيس اللجنة والمندوب الوطني للكوارث الكبرى، عبد الحميد عفرة، في تصريح للقناة الإذاعية الأولى، أن اللجنة باشرت عملها بدراسة التعويضات، التي تخص المنتجات الزراعية والحيوانية، وإعادة تأهيل السكنات، مبرزاً أنه سيتم الانتهاء من هذه الأشغال كلها، وتقييم الأضرار في غضون شهر.

وقال إن هذه اللجنة «ستدرس الملفات التي ترد إليها من اللجان الولائية، التي قد سبق تفعيلها وتنصيبها لتحديد التعويضات، التي ستأخذ بعين الاعتبار كل الأضرار الناجمة عن هذه الحرائق».

وكان وزير الداخلية، إبراهيم مراد، قد حضّ أعضاء هذه اللجنة على العمل بتفانٍ دون انقطاع، إلى غاية إنهاء معالجة كل الملفاتٍ الواردة إليها من قبل اللجان الولائية، وتحديد التعويضات والمستحقات اللازمة، سواء لكل عائلة أو لكل فرد.

وهمدت أول من أمس (الأربعاء) الحرائق العنيفة التي اجتاحت شمال شرقي الجزائر، وأودت بحياة 34 شخصاً، وقضت على عائلات، لا سيّما قرب بلدة توجة، حيث احترق 16 شخصاً، وهم أحياء خلال فرارهم.

وكانت بجاية، التي شيعت أمس ضحايا الحرائق، إحدى أكثر المناطق تضرراً من الحرائق، التي انتشرت تحت تأثير الجفاف وموجة الحر، وارتفاع درجات الحرارة في بعض الأماكن إلى 48 مئوية. وفي المجموع، انتشر 97 حريقاً منذ الأحد في نحو 15 ولاية في شمال شرقي البلد.

تهدف إلى الحفاظ على الذاكرة اليهودية المغربية

مذكرة تفاهم بين «أرشيف المغرب» ونظيرتها في إسرائيل

الرباط: «الشرق الأوسط»

وقّعت مؤسسة «أرشيف المغرب» وأرشيف دولة إسرائيل، مساء (الأربعاء) بالرباط، مذكرة تفاهم تهدف إلى الحفاظ على الذاكرة والتراث اليهوديين المغربيين.

وستمكّن هذه المذكرة، التي وقّعها كل من مدير مؤسسة «أرشيف المغرب»، جامع بيضا، ومديرة أرشيف دولة إسرائيل، روث أفراموفيتز، التي تقوم بزيارة للمغرب على رأس وفد رسمي، من إغناء الرصيد الوثائقي للمؤسستين، وتعزيز تبادل الخبرات في جميع المجالات المتعلقة بالأرشيف.

وقال بيضا في كلمة ألقاها خلال حفل توقيع هذا الاتفاق: إن إضفاء الطابع الرسمي على الشراكة بين مؤسسة «أرشيف المغرب» وأرشيف دولة إسرائيل، يشكّل ثمرة عملية تشاور طويلة، ويحظى «برعاية ممتازة» غداة اعتراف دولة إسرائيل بمغربية الصحراء، الذي يعدّ «حدثاً كبيراً يقدره عالياً الملك محمد السادس، و القوى الحية كافة للأمة المغربية».

وأضاف بيضا موضحاً أن التعاون بين المغرب وإسرائيل سيمكّن من سد بعض «الثغرات المسجلة على مستوى الأرشيفات المتعلقة بما هو يهودي - مغربي، والمنتشرة اليوم في جميع أنحاء العالم»، مبرزاً أن مؤسسة «أرشيف المغرب»، «بذلت الكثير من الجهود لاستعادة هذا الجزء من تاريخ المغرب الذي تم خدشه في وقت معين من التاريخ، تحت تأثير التوترات الجيوسياسية، أو في بعض الأحيان بسبب إهمال بسيط».

كما أوضح بيضا أن الرصيد الوثائقي المتعلق بالذاكرة اليهودية - المغربية ينبع من ثلاثة مصادر رئيسية، هي مركز الأرشيفات الدبلوماسية، التابع لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، ومنظمة النصب للمحرقة في باريس، والرابطة الإسرائيلية العالمية التي تختزن الملايين من الوثائق الأرشيفية، معظمها في شكل رقمي. بالإضافة إلى مجموعات خاصة تبرعت بها للمؤسسة شخصيات يهودية أو ورثتهم.

وحسب بيضا، فإن هذه الموارد الوثائقية، التي تسلط الضوء على مختلف جوانب الحياة اليومية للمغاربة اليهود في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فضلاً عن العلاقات الودية التي كانت تجمعهم بمواطنيهم المسلمين، «تشكّل وسيلة لمصالحة المغاربة مع تاريخهم وتعددهم الهوياتي، الذي نص الدستور على رافده العبري».

من جهتها، أعربت أفراموفيتز عن سعادتها بـ«الترحيب الحار الذي لا ينسى» الذي خُصّت به في زيارتها الأولى للمغرب، مؤكدة أن مذكرة التفاهم الموقّعة مع «أرشيف المغرب»، «تشكّل أول لبنة لتعاون متين من أجل الحفاظ على الذاكرة المشتركة، ونشر المعرفة بهدف بناء عالم أفضل». وأكدت المسؤولة الإسرائيلية في تصريح لوكالة الأنباء المغربية رغبتها في «معرفة المزيد عن المغرب وتاريخه وثقافته وشعبه»، وأوضحت أنه بموجب اتفاق التعاون فإن مؤسسة أرشيف دولة إسرائيل، الغنية بمئات الملايين من الموارد الوثائقية، تضع مجموعاتها وخبراتها في خدمة التقارب، والتعارف المتبادل بين الشعبين المغربي والإسرائيلي. مضيفة أن التكنولوجيا الحديثة تحتل مكانة بارزة في هذه الشراكة، وأن إسرائيل تعتزم أن تتقاسم مع المغرب تجربتها في استخدام الذكاء الاصطناعي من أجل تدبير أمثل للأرشيفات.

وتميز حفل التوقيع على مذكرة التفاهم بعرض فيلم وثائقي، يسترجع مسار المؤرخ المغربي البارز حاييم الزعفراني، المتخصص في مكون اليهودية - المغربية. وفي إطار زيارتها للمغرب على رأس وفد من أرشيف الدولة في إسرائيل، ستزور أفراموفيتز متحف الحلي بالأوداية، ومتحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر بالرباط.

وعود بزيادة التبادل التجاري وتوسيع إمدادات الغذاء... والسلاح

بوتين يحشد «الحلفاء» في القمة الروسية ـ الأفريقية



بوتين مع عدد من قادة أفريقيا بالقمة الثانية في سان بطرسبرغ (إ.ب.أ)

موسكو: رائد جبر

أطلقت القمة الروسية - الأفريقية التي عُقدت أمس الخميس في عاصمة الشمال الروسي سان بطرسبرغ، مرحلة جديدة في التعاون بين روسيا وبلدان القارة الأفريقية. وفي مقابل تأكيد موسكو حرصها على زيادة التبادل التجاري وتوسيع إمدادات الغذاء والمساهمة في رفع القدرات العسكرية لبلدان القارة، لمواجهة التحديات الخارجية التي تواجهها، أكد القادة الأفارقة خلال القمة عزمهم على منح التعاون مع موسكو في مختلف المجالات طابعاً استراتيجياً طويل الأمد.

وحضر القمة الثانية من نوعها بعدما كان القادة الروس والأفارقة قد التقوا في أول قمة من هذا النوع قبل أربع سنوات، زعماء ومسؤولون من 49 بلداً أفريقياً، ولم يخفِ الرئيس فلاديمير بوتين ارتياحه لانعقاد القمة في توقيتها على الرغم من الضغوط الغربية الواسعة التي مورست لحمل بلدان القارة على مقاطعة الاجتماع في روسيا. وقال بوتين في كلمته أمام قادة الاتحاد الأفريقي إن بلاده منفتحة على تعزيز التعاون في المجالات كافة.

وأشار إلى أن حجم التبادل التجاري بين روسيا وأفريقيا بلغ عام 2022 نحو 18 مليار دولار، وزاد في النصف الأول من عام 2023 بنحو 35 في المائة، كما أن مجالات التعاون الرئيسية بين روسيا والقارة الأفريقية باتت تشمل الطاقة واستخدام التربة والزراعة ومجالات أخرى كثيرة لم تكن تدخل في قطاعات التعاون التي كانت تقتصر مع بعض بلدان القارة على إمدادات السلاح والتقنيات العسكرية.

وأكد الرئيس الروسي استعداد روسيا للمساعدة في تعزيز سيادة الدول الأفريقية، وقال إن بلاده ترى في أفريقيا «شريكاً مهماً وأساسياً»، وتعد الاتحاد الأفريقي منظمة إقليمية رائدة، وأعرب عن أمله في تتخذ مجموعة الدول العشرين في قمتها المقبلة بالهند قرار انضمام الاتحاد الأفريقي إليها.

وتطرق بشكل موسع إلى أزمة إمدادات الغذاء بسبب تعطل «صفقة الحبوب»، وأكد أن روسيا مستعدة لتوفير ما بين 25 و50 ألف طن من الحبوب مجاناً لبوركينا فاسو وزيمبابوي ومالي والصومال وجمهورية أفريقيا الوسطى وإريتريا خلال الأشهر المقبلة. وشن حملة قوية على الغرب، وقال إن الدول الغربية «تتهمنا زوراً بالتسبب في الوضع الراهن للأزمة في سوق الغذاء العالمية، إلا أنها في الوقت نفسه تعيق إمدادنا بالحبوب والأسمدة للدول المحتاجة».

ودافع بوتين عن قرار بلاده الانسحاب من صفقة الحبوب، وزاد: «لمدة عام تقريباً بعد إبرام الصفقة المزعومة، تم تصدير ما مجموعه 32,8 مليون طن من الحبوب من أوكرانيا، ذهب أكثر من 70 في المائة منها إلى البلدان ذات المستويات المرتفعة ومتوسطة الدخل، بما في ذلك داخل الاتحاد الأوروبي، بينما بلغ ما وصل إلى دول مثل إثيوبيا والسودان والصومال وعدد من الدول الأخرى أقل من 3 في المائة».

> **بلغ حجم التبادل التجاري بين روسيا وأفريقيا عام 2022 نحو 18 مليار دولار، وزاد في النصف الأول من عام 2023 بنحو 35 %**

وزاد أنه «لم يتم الوفاء بأي من شروط الصفقة المتعلقة برفع الصادرات الروسية من الحبوب والأسمدة من العقوبات ووصولها إلى الأسواق العالمية، وتم وضع العراقيل أمام تبرعنا بالأسمدة المعدنية لأفقر البلدان المحتاجة. وقد تم إرسال دفعتين فقط إلى أفريقيا من أصل 262 ألف طن من الأسمدة المحجوبة في الموانئ الأوروبية: 20 ألف طن إلى ملاوي و34 ألف طن إلى كينيا والباقي ظل في أيدي الأوروبيين».

وقال الرئيس الروسي إن «حصة روسيا في سوق القمح العالمية بلغت 20 في المائة، في مقابل أن حصة أوكرانيا أقل من 5 في المائة، ما يعني أن مساهمة روسيا في الأمن الغذائي العالمي كبيرة، وهي مورد دولي قوي ومسؤول عن جزء كبير من المنتجات الزراعية العالمية. وأولئك الذين يجادلون في هذا الأمر، وفي أن فقط توفير ما تسمى (صفقة الحبوب لتصدير الحبوب الأوكرانية) هم ببساطة يشوهون الحقائق، ويقولون الأكاذيب. تلك ممارسات الدول الغربية لعقود، إن لم يكن لقرون خلت، وستستمر بلادنا في توفير الإمدادات الإنسانية لدعم الدول والمناطق المحتاجة».

وتعهد بوتين بمساعدة الدول الأفريقية في مجالات عدة لتطوير قدراتها على صعيد ضمان الأمن الغذائي، وقال إن موسكو «سوف تعمل لكي تتمكن أفريقيا في المستقبل، من خلال تطبيق التقنيات الزراعية المناسبة والتنظيم المناسب للإنتاج الزراعي، ليس فقط من إطعام نفسها، وضمان أمنها الغذائي، بل لتصبح كذلك مصدرة لأنواع مختلفة من الغذاء، ولن تلاقي في ذلك سوى كل الدعم من جانب روسيا».

وتطرق كذلك إلى رزمة واسعة من المساعدات التي تنوي بلاده تقديمها إلى بلدان القارة بينها «دعم الزملاء في أفريقيا ليس فقط فيما يتعلق بالتعليم العالي، ولكن كذلك في مؤسسات التعليم العام والثانوي وإعداد كوادر المعلمين. ونتطلع إلى تدريس اللغة الروسية في بعض الدول».

وقال بوتين إن برامج التبادل ما بين الشباب في روسيا وأفريقيا تتسع باطّراد. وشدد على عزم موسكو أيضاً على تعزيز التعاون في مجال الإعلام لا سيما في مجال المضمون الإعلامي. وقال: «توجد خطط لافتتاح عدد من القنوات الروسية في أفريقيا».

وفي قطاع الطاقة، قال الرئيس الروسي إن صادرات النفط الخام والمنتجات البترولية والغاز الطبيعي المسال من بلاده إلى أفريقيا زادت بمقدار 2,6 مرة، ويوجد الآن أكثر من 30 مشروعاً واعداً للطاقة بمشاركة روسية في 16 دولة أفريقية بدرجات متفاوتة من التنمية.

وحث البلدان الأفريقية على توسيع تعاونها مع موسكو في مجال مواجهة تداعيات العقوبات الغربية، وقال إنه «من الضروري التحرك بنشاط أكبر في مجال التحول إلى التسويات المالية للمعاملات التجارية بالعملات الوطنية، بما في ذلك الروبل، من أجل زيادة توسيع النطاق الكامل للعلاقات التجارية والاقتصادية. ونحن، في هذا الصدد، على استعداد للعمل مع البلدان الأفريقية لتطوير بنيتها التحتية المالية، وربط المؤسسات المصرفية بالنظام الذي تم إنشاؤه في روسيا لنقل الرسائل المالية، التي تسمح بالدفع عبر الحدود، بعيداً عن بُعد الأنظمة الغربية الحالية المقيدة».

بدوره أشاد رئيس الاتحاد الأفريقي عثمان غزالي، بالـ«تعاون الروسي مع بلدان القارة لمكافحة المشكلات الزراعية». وفي إشارة إلى التعويل الأفريقي على دعم تطلعات القارة الأفريقية، زاد أنه «يحق لأفريقيا المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الدولية، وأن يكون للاتحاد الأفريقي مكان في مجلس الأمن، وأتمنى أن تؤيد هذه الفكرة روسيا. وبين دول مجموعة العشرين لا بد أن تشارك أفريقيا كذلك في عمل هذه المجموعة. إن توسيع الوجود الأفريقي في مجموعة العشرين أمر في غاية الأهمية اليوم».

وأكد أن «قارتنا تثق بمستقبل التعاون الروسي - الأفريقي القائم على الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة. وقمتنا الحالية ستتيح لنا التقدم نحو السلام والازدهار لروسيا وأفريقيا لمصلحة الشعوب».

اللافت أن الكرملين حرص على إضفاء طابع ديني على جهود حشد المواقف الأفريقية لصالح موسكو في المواجهة مع الغرب، إذ ألقى رئيس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية البطريرك كيريل كلمة أمام الحاضرين.

كييف تقول إنها غير قادرة على التصدي لضربات روسيا

مسؤولون أميركيون يؤكدون بدء هجوم أوكرانيا «الرئيسي»

واشنطن: علي بردى
كييف: «الشرق الأوسط»

نقل مسؤولون أميركيون عن نظرائهم الأوكرانيين أن قواتهم تنخرط الآن في الهجوم الرئيسي المضاد في جنوب شرقي البلاد، دافعين بالمزيد من القوات والعتاد على ثلاث جبهات رئيسية قرب زابوريجيا، سعياً إلى اختراق الخطوط الدفاعية الروسية الشديدة التحصين ولا سيما في أوريخيف، والوصول إلى بحر آزوف، بينما أقر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتصاعد كبير في القتال، فيما اكدت متحدثة باسم الجيش الاوكراني لفرانس برس ان اوكرانيا تفتقر الى دفاعات جوية لحماية منشآتها لتصدير الحبوب من الضربات الروسية، في وقت فرضت موسكو حصارا «على غالبية موانىء» البلاد.

وعزا المسؤولون الأميركيون، الذين طلبوا عدم نشر أسمائهم، الزخم في العمليات العسكرية الأوكرانية إلى ثلاثة أسباب، يتعلق أولها بالتطورات الأخيرة؛ إذ إنه «لأكثر من سبعة أسابيع، قاتلت القوات الأوكرانية على طول ثلاث جبهات رئيسية عبر عدة مئات من الأميال في شرق وجنوب شرقي البلاد، وضغطت لإيجاد نقطة ضعف لإحداث اختراق في الدفاعات الروسية المحصنة بشدة».

وأضافوا أن القوات الأوكرانية أحرزت «تقدماً ثابتاً» للعبور من حقول الألغام الروسية والتحصينات الأخرى. وأشاروا إلى عامل آخر يتصل بالاضطرابات داخل القيادة العسكرية الروسية، حيث «استشعرت القوات الأوكرانية فرصة» مع إقالة القائد الإقليمي الروسي الميجور جنرال إيفان بوبوف، الذي خاطب قواته في تسجيل مدته أربع دقائق الشهر الماضي، واتهم رؤساءه «بتوجيه ضربة لقواته من خلال إقالته من منصبه انتقاماً لإعلانه الحقيقة حول مشاكل ساحة المعركة أمام القيادة العليا خلف الأبواب المغلقة». أما السبب الثالث فيعود إلى «نقاط الضعف الروسية المحتملة»، ولا سيما بعد استهداف المدفعية الأوكرانية لنقاط المدفعية الروسية ومستودعات الذخيرة ومراكز القيادة في المناطق الواقعة خلف الخطوط الأمامية، مما أوجد «نقطة ضعف يمكن استغلالها إذا كانت القوات الأوكرانية المتقدمة قادرة على اختراق الدفاعات الروسية وإحداث فوضى في العمق».

وقال مسؤول غربي، الأربعاء، إن «الروس مرهقون»؛ لأنهم «لا يزالون يعانون مشاكل في الخدمات اللوجيستية والإمداد والأفراد والأسلحة».

وعلى رغم تقدم القوات الأوكرانية، فهي لا تزال على مسافة 60 ميلاً (نحو 100 كيلومتر) من بحر آزوف. ولكن إذا تمكنت من الوصول إليه سيقطع الجسر البري الوحيد لروسيا إلى شبه جزيرة القرم، وهي قناة رئيسية لنقل القوات والمعدات والإمدادات الروسية إلى أوكرانيا. وقالت نائبة وزير الدفاع الأوكرانية هانا ماليار إن القوات الأوكرانية «تتقدم تدريجياً» في اتجاه مدينتي ميليتوبول وبيرديانسك الساحليتين، لكنها لم تحدد المسافة التي قطعت.

وكذلك قال مسؤولان أميركيان إنهما يعتقدان أن «التوجه الرئيسي» لأوكرانيا هو التوجه إلى روبوتين، التي تبعد نحو 6 أميال عن مدينة أوريخيف، ونحو 50 ميلاً شمال ميليتوبول.

وأقر المسؤولون الروس والأوكرانيون بوجود قتال عنيف حول بلدة روبوتين، لكنهم قدموا روايات متضاربة. وبينما أفادت وزارة الدفاع الروسية بأنه جرى صد الهجوم الأوكراني على المنطقة التي تسيطر عليها روسيا، نفى مسؤول أوكراني التصريحات الروسية عن تدمير 20 دبابة أوكرانية و10 ناقلات جند مدرعة، موضحاً أن القوات الأوكرانية تكبدت بعض الضحايا. وادعت وزارة الدفاع الأوكرانية أنها أجهضت الهجمات الروسية في مواقع عدة على طول الجبهة التي يبلغ طولها 600 ميل (نحو ألف كيلومتر) وحققت بعض المكاسب في استعادة الأراضي المحتلة في منطقة زابوريجيا كجزء من «عملية هجومية في اتجاهات ميليتوبول وبيرديانسك».

وتعامل مسؤول أميركي بحذر مع التقارير الواردة من الجبهة، متجنباً استخلاص النتائج من التحركات الأولية في ساحة المعركة. لكنه أكد أن الاتجاه الرئيسي للهجوم المضاد بدأ بالفعل. وقال: «إننا نشهد دلائل على تحركات تمهيدية لقوات إضافية في منطقة زابوريجيا للدخول في القتال»، مضيفاً أنه «ليس من الواضح ما هو الغرض من تلك التحركات». ورجح أن تكون «الوحدات أرسلت إلى هناك لتشكيل العمليات، وهي مهام تساعد في تهيئة الظروف المواتية لمعركة أكبر، مثل العثور على نقاط ضعف لاستغلال دفاعات العدو أو تدميرها». وأضاف أنه «من المحتمل أيضاً أن تأتي القوات الجديدة لتحل محل الجنود المنهكين من القتال الشرس ضد القوات الروسية المتحصنة».

وعلناً، شعر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالثقة بأن الهجوم المضاد لأوكرانيا «فشل»، وأن إمدادات الأسلحة التي يرسلها الغرب لن تساعد أوكرانيا على الفوز في الحرب. وقال بوتين على هامش قمة للزعماء الأفارقة في بطرسبرغ: «نؤكد أن الأعمال العدائية اشتدت وبطريقة كبيرة».

وقالت ناتاليا غومينيوك متحدثة باسم القيادة الجنوبية للقوات الاوكرانية «نحتاج الى دفاع جوي ومضاد للصواريخ، معزز وقوي وحديث، يستطيع التصدي لانواع الصواريخ التي يستخدمها العدو ضدنا». واضافت أن القوات الأوكرانية بحاجة إلى مقاتلات اميركية من طراز اف 16 قادرة على استهداف أنظمة الأسلحة والسفن الروسية المستخدمة لاستهداف جنوب اوكرانيا. وأشارت الى أن موسكو تقوم في وقت واحد بإطلاق صواريخ كروز واخرى فرط صوتية وأخرى مضادة للسفن ما يؤدي إلى «تشتت وسائل الدفاع»، علما أن هذه الوسائل»غير قادرة على مواجهة هذا التهديد». وأضافت أن موسكو عززت حصارها للموانىء الاوكرانية منذ انسحابها من اتفاق الحبوب مؤكدة أن «ما يحدث حاليا هو أن كافة الموانئ تقريبا مغلقة. ولا يمكن لأي سفينة المغادرة». وأكدت أن كييف تعتمد على «حسن نية» حلفائها الغربيين لتقديم انظمة الدفاع الجوي «في الوقت المحدد». لكنها نبهت الى أنه «في غضون شهرين أو ثلاثة، لن يكون لدينا على الأرجح أي موانىء». والخميس، وعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى افتتاحه قمة بين روسيا وإفريقيا في سان بطرسبرغ في شمال غرب البلاد، ست دول من هذه القارة بتأمين شحنات مجانية تراوح بين 25 و50 ألف طن من الحبوب.

ظهور مفاجئ لزعيم «فاغنر» في قمة سان بطرسبرغ... وموسكو تلتزم الصمت

موسكو: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر روسية أمس الخميس، بأن يفغيني بريغوجين، رئيس مجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة ظهر على هامش قمة روسيا - أفريقيا الثانية المنعقدة في سان بطرسبرغ، حيث يستضيف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عددا من رؤساء الدول والحكومات الأفريقية، وذلك بعد شهر من تمرده القصير ضد القيادة العسكرية الروسية. وتدور أحاديث في القمة عن وجوده في المكان، في أحد فنادق المدينة، لكن لم يصدر أي تصريح رسمي روسي بهذا الخصوص.

ونشر ديمتري سيتي مدير المركز الثقافي الروسي في جمهورية أفريقيا الوسطى، المعروف باسم البيت الروسي، صورة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أمس (الخميس)، زعم أنها لاجتماع بين بريغوجين وسفير تلك الدولة الأفريقية في سان بطرسبرغ.وقال سيتي إن السفير شارك الصورة الأولى من القمة مع بريغوجين الذي تنشط قوات مجموعة «فاغنر» التابعة له في جمهورية أفريقيا الوسطى. وبحسب التقرير، ظل بريغوجين في مسقط رأسه سان بطرسبرغ حتى بعد محاولة الانقلاب القصيرة في 24 يونيو (حزيران).ولم يعلق رئيس مجموعة «فاغنر» على الأمر في البداية، فيما تمت مشاركة الصورة على نطاق واسع على وسائل التواصل الاجتماعي - بما في ذلك القنوات القريبة من المجموعة. ورغم ذلك، أفادت وسائل الإعلام المحلية بأن بريغوجين عقد الاجتماع في فندق تريزيني بالاس وليس في «أكسبوفورم» نفسه، مقر انعقاد القمة، الذي يحظى بحراسة أمنية مشددة.

وأصابت الدهشة وسائل الإعلام الروسية من أن بريغوجين، الذي تحدث مؤخرا إلى بوتين في الكرملين، قد تم على ما يبدو إعادة تأهيله. إلا أن بعض المراقبين قالوا إن بوتين، الذي يبدو أنه يحاول إيجاد تسوية معه، سيتخلص منه لاحقا.

وقال دميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين الثلاثاء إن الرئيس الروسي ونظيره البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو ناقشا في محادثات جرت على مدى يومين موضوع مجموعة «فاغنر». وتوجه لوكاشينكو، الذي ساعد في التوصل لاتفاق لإنهاء تمرد «فاغنر» على كبار الضباط بالجيش الروسي الشهر الماضي، إلى سان بطرسبرغ يوم الأحد لعقد المحادثات مع بوتين.وقال بيسكوف إن بوتين ولوكاشينكو لم يتوصلا بعد إلى أي اتفاقات جديدة في المحادثات الأحدث، ولكنه أضاف: «في إطار العلاقات الوثيقة ينسق الرئيسان مواقفهما». وأضاف بيسكوف أن جدول الأعمال تضمن «موضوع مجموعة فاغنر وموضوع التعاون التجاري والاقتصادي ودولة الاتحاد والتهديدات الخارجية بطول حدود دولتينا».

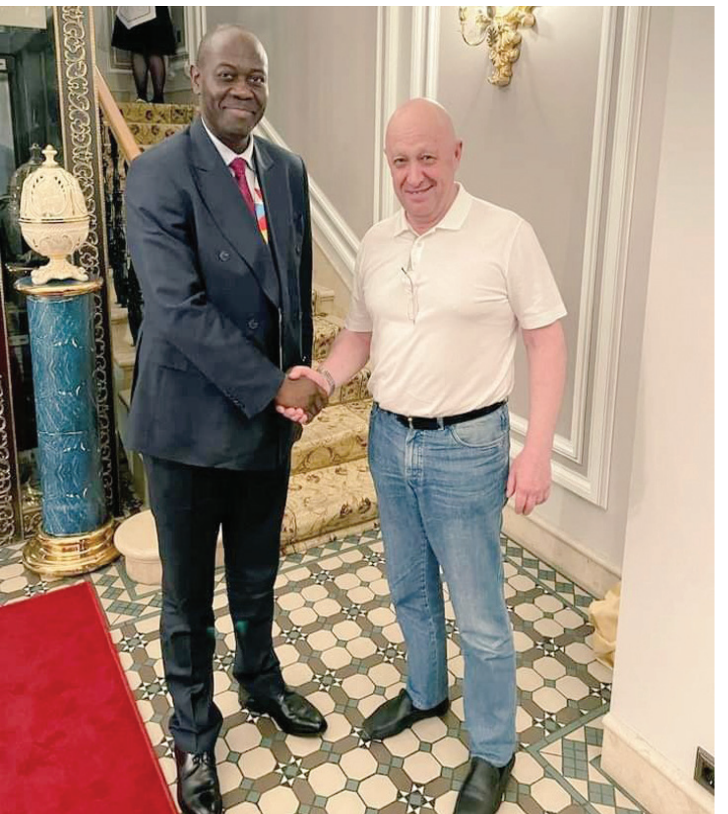
وبعد التمرد على القيادة العسكرية الروسية الذي عده العالم تقريبا انقلابا عسكريا، كاد وجود مرتزقة «فاغنر» يوشك على الانتهاء، ورغم ذلك لا يزال جيش الملياردير يفجيني بريغوجين على قيد الحياة.وقالت جمهورية أفريقيا الوسطى، الدولة الإفريقية الرئيسية التي تنشط فيها «فاغنر»، إن روسيا ستواصل حضورها في البلد، سواء بواسطة المجموعة المسلحة الخاصة أو بصيغة مغايرة. وقالت الرئاسة إن عشرات من مقاتلي مجموعة «فاغنر» وصلوا إلى البلاد للمساعدة في تأمين استفتاء دستوري في 30 يوليو (تموز) قد ينتج عنه تمديد ولاية الرئيس فوستان آركانج تواديرا. وكان مئات من مقاتلي «فاغنر» قد غادروا جمهورية أفريقيا الوسطى بعد أيام من تمرد بريغوجين. وأثار التمرد تساؤلات حول مستقبل عمليات «فاغنر» العسكرية والتجارية في دول بينها جمهورية أفريقيا الوسطى.

وكان قد أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قبل أسابيع أن مستقبل مجموعة «فاغنر» في أفريقيا يعتمد على «الدول المعنية». وقال لافروف: «مصير هذه الترتيبات بين الدول الأفريقية ومجموعة فاغنر هو أولا وقبل كل شيء مسألة تخص حكومات الدول المعنية ما إذا كانت ستواصل هذا النوع من التعاون أم لا».

من جانبها، دعت فرنسا جميع الدول المعنية إلى النأي بنفسها عن «فاغنر»، وقالت إنها مستعدة لفرض عقوبات إضافية على خلفية الجرائم المنسوبة إلى المجموعة في مسارح عملياتها. كما أعلنت واشنطن عن عقوبات جديدة تطال المجموعة خصوصا على خلفية نشاطها في جمهورية أفريقيا الوسطى.

وفرضت الولايات المتحدة الاثنين عقوبات على ثلاثة مسؤولين من مالي، بينهم وزير الدفاع، بعد اتهامهم بمساعدة مجموعة «فاغنر» على بدء أنشطتها في البلاد والتوسع فيها.

وقال جيك سوليفان مستشار البيت الأبيض لشؤون الأمن القومي أمام مؤتمر أسبن للأمن قبل أسبوع إن مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة لم تعد تقاتل في أوكرانيا في الوقت الحالي. ووصف الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا، حضور مجموعة «فاغنر» في أفريقيا وانتشارها الواسع في القارة، بـ«الأمر المثير للقلق»، بحسب ما أوردته وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء، أمس (الخميس).



صورة من «فيسبوك» لقائد «فاغنر» مع أحد الشخصيات من أفريقيا الوسطى في سان بطرسبرغ

الجيش دعم الانقلاب وحذر من أي «تدخل عسكري خارجي»

النيجر... نهاية حكم بازوم



مؤيدو الانقلاب يهاجمون مقراً لحزب الرئيس محمد بازوم في نيامي أمس (أ.ف.ب)

مؤيدو الانقلاب قرب سيارة محطمة الزجاج تابعة لحزب الرئيس محمد بازوم في نيامي أمس (أ.ف.ب)

نواكشوط: الشيخ محمد

بدأت الأمور تتضح في النيجر، في اليوم الثاني من احتجاز الرئيس محمد بازوم، على يد أفراد من كتيبة الحرس الرئاسي، كانوا أعلنوا مساء الأربعاء الإطاحة به وتعطيل العمل بالدستور وإغلاق حدود البلاد وفرض حظر تجول، قبل أن يؤكد الجيش، الخميس، دعم التحرك الذي أصبح من الممكن وصفه بأنه «انقلاب عسكري» مكتمل الأركان.

القيادة العامة لأركان الجيوش في النيجر، بعد يوم كامل من الصمت، أصدرت بياناً قالت فيه إنَّ قيادات الجيش عقدت أمس اجتماعاً قررت على إثره الوقوف في صف قادة الانقلاب على حكم محمد بازوم.

وأوضح البيان أن قائد أركان الجيش، الجنرال عبده صدّيق عيسى، وبقية القيادات العسكرية الأخرى في الجيش، اتخذوا القرار «حرصاً على ضمان سلامة رئيس الجمهورية وعائلته، وسعيًا لتفادي أي مواجهة دموية بين مختلف التشكيلات المسلحة، ستؤدي إلى حمام دم، وتهدد أمن السكان».

وأكد الجيش أن قراره نابع أيضاً من «حرصه على ضمان وحدة قوات الأمن والدفاع».

لكن لا يمكنُ القول إن قيادات الجيش متجانسة، فكثيراً ما كانت تبرز على السطح خلافات عاصفة بين القيادات العسكرية في النيجر.

قيادة أركان الجيش بعد أن بررت قرار دعم الانقلاب حذرت من أن «أي تدخل عسكري خارجي، مهما كان مصدره، سيؤدي إلى نتائج كارثية وغير محسوبة العواقب على شعبنا، وسيدخل بلدنا في الفوضى»، وهو ما اعتبره مراقبون تحذيراً ضمنياً للقوات الفرنسية التي ترابط في قواعد عسكرية بالنيجر، ويصل عددها لأكثر من 1500 جندي فرنسي.

لكن مراقبين آخرين ذهبوا إلى أن تحذير الجيش موجه إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، التي أعلنت رفضها للانقلاب، وسبق أن أحبطت محاولات انقلابية سابقة بالتدخل العسكري المباشر، كما حدث قبل سنوات في غامبيا، وبعد ذلك في غينيا بيساو.

وأكد الجيش في نهاية بيانه أن «النيجر سيبقى حصناً منيعاً في وجه انعدام الأمن والاستقرار الذي تنشره المجموعات الإرهابية المسلحة ومجموعات أخرى للجريمة المنظمة».

شوارع العاصمة نيامي هادئة والجميع يترقب مصير بازوم المحتجز في القصر الرئاسي

وطلبت قيادة أركان الجيش من قوات الأمن والدفاع أن «تحتفظ بتركيزها منصباً على مهمتها الأساسية، وأن تحافظ على جاهزيتها القتالية المشهودة، من أجل مواصلة الحرب على الإرهاب والجريمة المنظمة»، وفق نص البيان.

وعلى الرغم من أن قادة الانقلاب أعلنوا، في بيان الإطاحة بالرئيس، تشكيل مجلس عسكري تحت اسم «المجلس الوطني لحماية الوطن»، من دون تسمية رئيسه، فإن المصادر مجمعة على أن الجنرال عمر تشياني هو زعيم الانقلاب والحاكم الجديد للبلاد، وهو الذي ظل يقود الحرس الرئاسي طوال السنوات العشر الأخيرة.

وفيما تعيش النيجر خامس انقلاب عسكري منذ استقلالها عن فرنسا عام 1960، بدت شوارع العاصمة نيامي، صباح الخميس، هادئة والحركة فيها طبيعية بينما كان الجميع يترقب مصير بازوم المحتجز في القصر الرئاسي، حتى إذا أعلن الجيش دعمه للانقلابيين شهدت بعض الشوارع مسيرات مؤيدة للانقلاب، تخللها هجوم على مقر للحزب الذي يتزعمه بازوم، ورفع للعلم الروسي.

وخصصت الصحف أعدادها الصادرة اليوم للحديث عن الأوضاع بعناوين بارزة، وسط تضارب واضح ما بين صحف وصفت ما يجري بـ«الانقلاب العسكري»، وأخرى ظلت تصفه بأنه «محاولة انقلابية»، فيما ذهبت أخرى لتختار عنواناً على شاكلة «نهاية حكم بازوم».

ولم يعرف بعد مصير محمد بازوم (63 عاماً)، المحتجز رفقة عائلته في شقة سكنية بالقصر الرئاسي، على الرغم من أن الانقلابيين أكدوا أنهم يضمنون سلامته، وهو ما عاد الجيش ليؤكده في بيان دعم الانقلاب، فيما جددت الأمم المتحدة الخميس دعوتها للإفراج الفوري عن بازوم.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، في بيان: «أنا مصدوم وحزين جراء محاولة الانقلاب العسكري في النيجر، وأدينها بأشد العبارات... يجب بذل كل الجهود لإعادة النظام الدستوري وحكم القانون».

صنعه الرئيس السابق وكان رجل ثقته

عمر تشياني... جنرال حرق المراحل نحو رئاسة النيجر

نواكشوط: الشيخ محمد

عادت النيجر، الدولة الحبيسة التي تحاصرها الأزمات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية، إلى مربع الانقلابات العسكرية، وذلك للمرة الخامسة في تاريخها السياسي الحديث، ومع كل انقلاب كان يبرز اسم عسكري قوي يحكم البلاد، وفي هذه المرة هنالك اسم وحيد يردده النيجريون: الجنرال عمر تشياني.

ومع تكرار اسمه على كل لسان في البلد الواقع في قلب الصحراء الكبرى، تبقى المعلومات شحيحة جداً حول شخصية هذا «الجنرال الغامض»، كما لا تتوفر تفسيرات كافية للأسباب التي دفعته لقلب نظام الحكم في بلد كان قبل عامين يحتفل بأول انتقال سلمي للسلطة بين رئيسين منتخبين.

ينحدرُ تشياني من منطقة «تيلابيري»، وهي منطقة تقع جنوب غربي النيجر، على الحدود مع دولتي مالي وبوركينا فاسو، ضمن ما يعرف بـ«المثلث الحدودي»؛ حيث تتمركز جماعات موالية لتنظيم «الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى» (داعش)، وأخرى موالية لـ«جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» التي تتبع تنظيم (القاعدة).

وهي المنطقة نفسها التي سبق أن قتل فيها أربعة جنود من القوات الخاصة الأميركية عام 2017، حين كانوا يقومون بتدريب جنود من جيش النيجر، وتعرضوا لهجوم عنيف تبناه تنظيم (داعش).

تشير المصادر إلى أن «تشياني» ينحدر من عرقية الهوسا، وهي العرقية الأكثر انتشاراً في النيجر، ولها امتدادات ديموغرافية واسعة في الجوار الإقليمي وخاصة نيجيريا، وكان ناشطون سياسيون - أغلبهم ينحدر من الهوسا - قد عارضوا ترشح محمد بازوم للانتخابات الرئاسية الأخيرة، بحجة أنه «ليس مواطناً» بسبب أصوله العربية، وهو الجدل الذي انحسم في النهاية لصالح بازوم.

المصادر نفسها قالت لـ«الشرق الأوسط» إن تشياني انخرط في صفوف الجيش وتقلد رتبة ضابط، قبل أن يتولى مهام في الداخل، لقيادة بعض الوحدات العسكرية، ولكنه برز بقوة بعد وصول الرئيس السابق محمدو يوسفو إلى السلطة عام 2011، الذي جعل منه «رجل ثقته».



الجنرال عمر تشياني قائد الحرس الرئاسي الذي ذكر اسمه بصفته زعيماً للتمرد (صحافة محلية)

خلال حكم يوسفو استفاد «تشياني» من ترقيات سريعة في الرتب العسكرية، جعلته يصل إلى رتبة جنرال دون أن يسلك المسار المعهود في المؤسسة العسكرية لذلك، وهو ما جعله محل امتعاض من طرف كثير من الضباط والقيادات العسكرية، التي لا تعده يستحق ما وصل إليه من تدرج في السلم، لأنه لم يرتد أي مدرسة حربية عليا.

ولكن يوسفو قرر عام 2015 تعيين «تشياني» على رأس الحرس الرئاسي، وهي إحدى وحدات النخبة في الجيش النيجري، مكلفة حماية الرئيس، وهي المهمة التي يبدو أن «تشياني» نجح فيها، حين كان دوره محوريا في إفشال محاولة انقلابية تعرض لها يوسفو عام 2015.

يوصف الجنرال «تشياني» بأنه «رجل منعزل وصامت»، ولكنه مع ذلك كوّن مركز نفوذ قويا في المؤسسة العسكرية، خاصة داخل كتيبة الحرس الرئاسي التي قادها لنحو عشر سنوات، وأغلب جنودها يدينون له شخصياً بالولاء.

مع وصول محمد بازوم إلى الحكم عام 2021، تعرض لمحاولة انقلابية فاشلة، ليومين فقط، قبل أن يؤدي اليمين الدستورية وينصب رئيساً للبلاد، ما دفعه لإجراء تعديلات واسعة في كتيبة الحرس الرئاسي، ولكنه احتفظ بالجنرال «تشياني» على رأس الكتيبة، فيما قيل إنها «توصية» من يوسفو، الذي سلم للتو السلطة طوعاً ولكنه ظل يرتبط بصداقة وثيقة مع بازوم.

يوسفو الذي أسس جمعية خيرية وأعلن تفرغه لها، بعد أن غادر السلطة، ظل يتمتع بنفوذ واسع، تجاوز الإبقاء على «رجل ثقته» على رأس الحرس الرئاسي، ليصل إلى أنه كان صاحب الكلمة الأولى داخل الحزب الحاكم، وأدخل ابنه في الحكومة وزيراً للطاقة والمعادن، وكانت عدة شخصيات أخرى في الجهاز الحكومي ترتبط به شخصياً، من بينهم الوزير الأول.

تقول مصادر في النيجر إن مقربين من بازوم ظلوا يحذرونه من الجنرال «تشياني»، وينصحونه بإبعاده عن قيادة كتيبة الحرس الرئاسي من أجل تثبيت أركان حكمه، ولكن بازوم ظل يرفض هذه النصائح للاحتفاظ بالجنرال الذي ورثه من صديقه الرئيس السابق.

خلال الفترة الأخيرة تداول ناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي في النيجر أنباء تتحدث عن نية بازوم إجراء تعديلات على رأس المؤسسة العسكرية، وخاصة الحرس الرئاسي، سيفقد بموجبها «الجنرال الغامض» منصبه، ورغم أن هذه الأنباء ظلت دوما في دائرة الإشاعات، فإنها ما فتئت تتكرر وتكبر.

يعتقدُ مراقبون للشأن المحلي في النيجر أن هذه الأنباء - رغم عدم تأكيدها - كان لها دور في التحرك الذي قام به الجنرال «تشياني»، حين قرر احتجاز الرئيس وإقناع بقية التشكيلات العسكرية بالالتحاق به في انقلاب عسكري.

ولكن هؤلاء المراقبين يذهبون إلى أبعد من ذلك، حين يتساءلون عن علاقة أحداث أخرى بالانقلاب الأخير، على غرار شكاوى متلاحقة وصلت مؤخراً إلى بازوم من وزير النفط والمعادن، نجل الرئيس السابق، قدمها مسؤولون في الوزارة يقولون فيها إن تسيير الوزير تسبب في كثير من المشكلات داخل الوزارة.

ولا يستبعد هؤلاء أن يكون بازوم كان يفكر في إقالة نجل الرئيس السابق من منصبه وزيرا للنفط والمعادن، الوزارة الأهم في النيجر بسبب وجود مناجم غنية باليورانيوم والذهب، وبعض آبار النفط، ويتساءل هؤلاء عما كان ذلك قد تسبب في فتور العلاقة بين الرئيسين الصديقين: يوسفو وبازوم.

ورغم أن هذه المعطيات ما تزالُ غير كافية للوقوف على حقيقة دوافع الانقلاب الذي قاده الجنرال تشياني ضد بازوم، فإن المؤكد هو أن يوسفو وإن كان قد أطيح بصديقه من رئاسة البلاد، فإن «رجل ثقته» سيكون هو «الرجل القوي» للنيجر خلال الفترة المقبلة.

هل يسقط الساحل بسقوط النيجر؟

نواكشوط: الشيخ محمد

أسقط الانقلاب العسكري الذي قادته وحدات من الحرس الرئاسي في النيجر، آخر بلدان الساحل المركزي، في أتون عدم الاستقرار السياسي، ليلتحق البلد الفقير والهش بكل من مالي وبوركينا فاسو وتشاد، التي تعيش هي الأخرى وضعية دستورية «غير طبيعية» إثر انقلابات عسكرية متلاحقة.

ولكن سقوط النيجر قد تكون له تداعيات أكبر مما حدث في جيرانه الثلاثة، إذ تعد بلداً محورياً في الحرب على الإرهاب والجريمة المنظمة، بسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي، كبلد محاذٍ للجنوب الليبي حيث تنشط جماعات التهريب والجريمة المنظمة، وعلى حدوده الغربية كل من مالي وبوركينا فاسو، حيث تنشط «القاعدة» و«داعش»، وفي الجنوب تحدّه نيجيريا حيث تتمركز «بوكو حرام» و«داعش» وفي الشرق الغربي تطل عليها بحيرة تشاد، حيث المعاقل المركزية لـ«داعش».

وهكذا تصبحُ النيجر مركز الحرب الدولية على الإرهاب في منطقة الساحل، وبلداً يراد له أن يكون حاجزاً أمام تواصل التنظيمات الإرهابية التي تحيط بها من مختلف الجهات، وذلك ما يفسر الوجود العسكري الفرنسي الكبير في البلد، إذ يزيد عدد الجنود الفرنسيين فوق أراضي النيجر على 1500، أغلبهم من القوات الخاصة المتمركزة في القاعدة الجوية العسكرية الفرنسية بنيامي.

وليست فرنسا بصفتها قوة استعمارية سابقة للبلد، هي وحدها مَن تهتم بالنيجر، بل إن الولايات المتحدة الأميركية تنشر قوات خاصة في البلد، تتولى تدريب وتأطير قواته على مواجهة الجماعات الإرهابية، كما شيدت قاعدة جوية في الشمال بالقرب من مدينة أغاديز، وهي قاعدة خاصة بالطائرات المسيّرة لمراقبة الصحراء الشاسعة.

كما تنشر عدة دول أوروبية قوات في النيجر، لمساعدة البلد على مواجهة الجماعات الإرهابية المسلحة، التي تشن هجماتها بشكل متكرر في جنوب وغرب البلاد، متسببةً في سقوط آلاف القتلى خلال السنوات الأخيرة.

وعلى الرغم من أن قادة الانقلاب العسكري الأخير أكدوا مضيّهم في الحرب على الإرهاب، واحتفاظهم بالشراكات الدولية في ذلك الإطار، فإن انقلابهم واجه رفضاً واضحاً وصريحاً من طرف فرنسا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، فيما تزيد المخاوف من أن يسلك انقلابيو النيجر نفس الطريق التي سلكها أقرانهم في مالي وبوركينا فاسو، حين تحالفوا مع روسيا بدل الغرب.

وتضاعفت هذه المخاوف حين اتهم قادة الانقلاب، الخميس، الجيش الفرنسي بخرق قرار إغلاق الحدود البرية والجوية للبلاد، الذي أعلنوه مساء الأربعاء، حين اخترقت طائرة عسكرية فرنسية أجواء النيجر لتحط في القاعدة الجوية الفرنسية بالعاصمة نيامي.

وقال الانقلابيون في بيان صحافي -كان رابع بيان يصدر عنهم منذ الانقلاب- إنَّ «الشريك الفرنسي قام بخرق قرارات المجلس المعلن عنها في البيان رقم ثلاثة»، مشيراً إلى أن طائرة عسكرية فرنسية من نوع (A400M) حطت في مطار نيامي الدولي، فجر الخميس.

ومع أن المجلس العسكري الذي يحكم البلاد لم يعلن عن اتخاذ أي إجراء ضد القوات الفرنسية، إلا أن هذا يُعيد إلى الأذهان بداية الخلاف بين القوات الفرنسية في مالي والانقلابيين عام 2021، حول السيادة على الأجواء.

في هذا السياق، قال الصحافي المختص بقضايا الأمن في أفريقيا، الأمين سالم لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أن الانقلاب الذي وقع في النيجر سيكون تأثيره قوياً على منطقة الساحل»، وأوضح أن النيجر «هي الدولة الوحيدة من دول الساحل المركزي التي كان يحكمها رئيس مدني منتخب»، واليوم أصبحت جميع دول الساحل (مالي، والنيجر، وتشاد، وبوركينا فاسو) يحكمها العسكريون.

وأضاف الأمين سالم أن محمد بازوم رغم كونه مدنياً «فإنه كان يتمتع بعلاقات جيدة مع فرنسا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية»، مشيراً إلى أن ما حدث هو «سقوط حليف للغرب في دولة مهمة مثل النيجر، في ظرفية يتزايد النفوذ والوجود الروسي في المنطقة».

وأشار إلى أسئلة تُطرح حول إمكان أن «يغيّر الحكام الجدد للنيجر موقفهم من الغرب، وأن يسلكوا الطريق التي سلك أقرانهم في مالي وبوركينا فاسو»، معتبراً أن تلك ستكون ضربة موجعة للغرب في صراعه مع روسيا على الأراضي الأفريقية.

ويبدو أن روسيا منتبهة لما يجري في النيجر، خصوصاً أنه تزامن مع انعقاد قمة روسيا - أفريقيا في مدينة سان بطرسبرغ الروسية، الخميس، التي أكد المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، أنها ستناقش الوضع في النيجر.

وقال المسؤول الروسي: «بطبيعة الحال، تتم مناقشته على هامش القمة، وبالتأكيد ستتم مناقشته بطريقة ما خلال أحداث القمة التي ستُعقد اليوم وغداً»، وأكد في السياق ذاته: «لا يمكن تجاهل مثل هذه الأحداث في القارة الأفريقية».

إلى جانب الصراع الدولي في المنطقة، انزلاق النيجر ودخولها في أزمة سياسية سيعقّد الأوضاع في منطقة الساحل، حين يُفتح الباب أمام صعود الجماعات الإرهابية المسلحة، التي كثيراً ما تستغل مثل هذه الأوضاع، كما سبق وفعلت في دولتي مالي وبوركينا فاسو قبل عشر سنوات.

النيجر تعاني من تحديات أخرى جوهرية تتمثل في تغير المناخ وانتشار الفساد وضعف الدولة المركزية، ما جعلها تصنَّف من بين أفقر خمس دول في العالم، رغم أنها تعدّ من بين أغنى دول العالم باليورانيوم الذي تستغل مناجمه من طرف شركات فرنسية، كما يتمتع البلد بثروات معدنية أخرى مهمة على غرار الذهب.

أحجار الدومينو الفرنسية في منطقة الساحل الأفريقي تتداعى

باريس: ميشال أبونجم

مفارقتان رئيسيتان لا بد من التوقف عندهما في ما يتبين أن الانقلاب العسكري في النيجر سينجح في الإطاحة بحكم الرئيس محمد بازوم القريب من فرنسا، وتحديداً من الرئيس إيمانويل ماكرون.

الأولى، تبين أنه في الوقت الذي يسعى فيه ماكرون لتعزيز حضور بلاده في منطقة الهندي - الهادئ، حيث لها مصالح مهمة، منها تمتعها هناك بمنطقة اقتصادية خالصة تجعل منها ثاني أكبر دولة في العالم على هذا الصعيد، فإنها بالتوازي آخذة بخسارة مواقعها في ما يمكن اعتباره «حديقتها الخلفية» أي بلدان الساحل.

فانقلاب عسكر النيجر هو الثالث من نوعه (بعد مالي وبوركينا فاسو) الذي يصيب النفوذ الفرنسي في القلب. إذ تخسر باريس حليفاً وصديقاً وقّع معها اتفاقيات عسكرية أساسية مكّنتها من إعادة نشر قوات «برخان» التي اضطرت إلى سحبها من مالي إلى قواعد في النيجر، أهمها في العاصمة نيامي، حيث ترابط قوة فرنسية من 1500 رجل.

وإذا خسرت باريس هذا الموقع، فإن قدرتها على محاربة التنظيمات الجهادية والإرهابية في منطقة الساحل تكون قد تراجعت بنسبة كبيرة، بل قد لا تكون عملياً متوافرة في المستقبل بعد أن اضطرت قواتها للخروج من مالي، كما اضطرت لاحقاً إلى سحب قوة الكوماندوز الخاصة (غير معروفة العدد) لأمن واغادوغو (عاصمة بوركينا فاسو).

وباختصار، فإن كل ما استثمرته باريس أمنياً في 3 من مستعمراتها السابقة، خصوصاً منذ انطلاق «عملية برخان» في العام 2014 بعد أن أنقذت مالي من هيمنة المجموعات «الجهادية» والإرهابية عليها، يكون قد ذهب مع الريح.

ثم لا بد من الإشارة إلى أهمية النيجر بالنسبة لفرنسا، حيث إنها تمثل مصدراً رئيسياً لتوفير اليورانيوم الطبيعي لصناعتها النووية. فمنذ أكثر من 50 عاماً، تقوم شركة «أورانو» الفرنسية والشركات التابعة لها باستخراج اليورانيوم من المناجم الواقعة شمال غرب النيجر، وبالتالي فإن خسارتها ستشكل نكسة كبيرة لباريس سياسياً واقتصادياً وأمنياً.

وليس من المؤكد أن السلطات الجديدة في النيجر، في حال تمكن الانقلابيون من السيطرة على الوضع تماماً كما فعل نظراؤهم في باماكو وواغادوغو، على الرغم من تنديد فرنسا والدول الأفريقية والأمم المتحدة وأطراف أخرى بهم، سوف تحترم الاتفاقيات الأمنية والاقتصادية الموقعة مع الجانب الفرنسي، ما يعني تراجع نفوذ الدولة المستعمرة السابقة في منطقة الساحل.

وكان لافتاً البيان الصادر عن الانقلابيين الذين اتهموا فيه باريس بانتهاك قرار إغلاق المجال الجوي الذي فرض منذ حدوث الانقلاب.

يمكن اعتبار البيان المذكور «أول الغيث» الذي يؤشر على طبيعة المرحلة المقبلة من العلاقات المتوترة بين باريس ونيامي.

وكما في الحالتين السابقتين (مالي وبوركينا فاسو)، ستعمل فرنسا على ممارسة الضغوط على المجموعة العسكرية الانقلابية مباشرة، ولكن أيضاً من خلال تفعيل رافعتين؛ الأولى المجموعة الأفريقية، والثانية الاتحاد الأوروبي. بيد أن التجارب السابقة مع باماكو وواغادوغو، من خلال فرض نوع من العزلة الدبلوماسية أو العقوبات المالية والاقتصادية، لم تؤتِ أكلها، ولا شيء يشي بأنها قد تنجح في حالة النيجر.

وفي أي حال، فإن الانقلاب الثالث الذي حصل في بلدان الساحل الثلاثة على الرغم من وجود قوة عسكرية فرنسية كبيرة فيها، يبين للقاصي والداني أن قدرات باريس التأثيرية على القرار الأفريقي هناك قد تآكلت حقيقة.

ولا تقل المفارقة الثانية عن الأولى أهمية، إذ يتعين النظر لما يحصل في نيامي وموسكو في وقت واحد. من جهة، «الدومينو الفرنسيّ» في هذه المنطقة آخذ بالانفراط، فيما الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يستقبل في مدينة بطرسبرغ ليومين 17 رئيس دولة أفريقية، ليبين لمن لا يريد أن يرى أن الجهود الغربية، وتحديداً الفرنسية لجهة تغلغل موسكو في أفريقيا لم تفضِ إلى أي نتيجة إيجابية.

وليس سراً أن باريس عملت لاستغلال النفوذ الذي تتمتع به لدى عدد لا يستهان به من الدول الأفريقية لغرض إبعاد دول القارة السوداء عن موسكو. والحال أن النفوذ الروسي يتعزز، فيما الهيمنة الفرنسية السابقة تتراجع.

وكانت لافتة الصور الواردة من نيامي حيث مئات المتظاهرين هتفوا للمطالبة بخروج القوات الفرنسية من بلادهم، في الوقت الذي رفعت فيه الأعلام الروسية.

وما يجري راهناً في العاصمة النيجرية جرى مثله سابقاً في عواصم الجوار. وحتى الساعة، ليست هناك معلومات عن دور لمجموعة «فاغنر» التي إن أصيبت بضربة موجعة في روسيا وأوكرانيا بعد مغامرة رئيسها بريغوجين الفاشلة، فإن حضورها في أفريقيا ما زال قائماً.

وكانت باريس جعلت من تمدد «فاغنر» في أفريقيا هدفاً دائماً لهجماتها السياسية ولاتهاماتها بأنها تعمد إلى سرقة ثروات هذه الدول، سواء أكان في أفريقيا الوسطى أو السودان، وصولاً إلى مالي وبوركينا فاسو.

والحال أن الواقع على الأرض يفرض نفسه وهو يبين أن «فاغنر» تعزز حضورها، فيما الحضور الفرنسي يتراجع.

بعد النكسات المتتالية التي أصابت باريس في بلدان الساحل وأفريقيا، قررت السلطات الفرنسية تغيير نهج تعاطيها مع هذه المنطقة وتوجيه جهودها باتجاه دول ما يسمى «خليج غينيا»، وأبرزها ساحل العاج وغانا وتوغو وبنين والكاميرون... وقام ماكرون بزيارة رسمية لـ3 منها العام الماضي، مشدداً على خطط بلاده الجديدة.

والحال أن ما يحصل في النيجر يبين أن على فرنسا أن تتعامل بشكل مغاير تماماً لما قامت به حتى اليوم، وإلا فإن أحجار الدومينو الفرنسية في منطقة الساحل وأفريقيا سيتواصل انفراطها، وليست النيجر سوى مؤشر ملموس على ذلك.

المنظمة العالمية للأرصاد الجوية: يوليو الحالي أسخن الشهور على الإطلاق

غوتيريش: عصر الغليان العالمي بدأ

نيويورك: «الشرق الأوسط»

دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الخميس، إلى اتخاذ إجراءات جذرية فورية تتعلق بالتغير المناخي، مؤكداً أن درجات الحرارة المرتفعة بشكل كبير في يوليو (تموز) تؤشر إلى بدء «عصر الغليان العالمي».

وقال غوتيريش في نيويورك إن موجات الحر في نصف الكرة الأرضية الشمالي «مرعبة»، مضيفاً: «التغير الحراري هنا. وهو مرعب، وهذه مجرد البداية. انتهى عصر الاحتباس الحراري. حل عصر الغليان العالمي»، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتابع: «بالنسبة للكوكب بأكمله، فإنها كارثة»، مشيرا إلى أنه «باستثناء العصر الجليدي المصغر خلال الأيام المقبلة فإن يوليو 2023 سيحطم الأرقام القياسية في جميع المجالات». ووصف غوتيريش الحرارة المرتفعة في نصف الكرة الأرضية الشمالي بأنها «صيف قاس».

ورأى الأمين العام للأمم المتحدة أن التأثيرات الشديدة للتغير المناخي تتماشى مع «التوقعات والتحذيرات المتكررة» من قبل العلماء، مضيفا أن «المفاجأة الوحيدة هي سرعة التغيير». ودعا غوتيريش مرة أخرى إلى اتخاذ إجراءات سريعة في مواجهة العواقب «المأسوية».

كما دعا غوتيريش قبيل قمة الطموح المناخي التي سيستضيفها في سبتمبر (أيلول) المقبل، الدول المتقدمة إلى الالتزام بتحقيق حيادية الكربون في أقرب وقت من عام 2040 وللاقتصادات الناشئة في أقرب وقت من عام 2050.

ورأى الأمين العام للأمم المتحدة أن «الدمار» الذي بدأته الإنسانية «يجب ألا يبعث على اليأس بل العمل»، محذرا من أنه من أجل منع أسوأ النتائج على الإنسانية «تحويل عام من الحرارة الملتهبة إلى عام من الطموح الملتهب».

وكانت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية ومرصد المناخ التابع للاتحاد الأوروبي (كوبرنيكوس) رجّحا أن يكون يوليو الحالي أكثر الشهور المسجّلة سخونة على الإطلاق.

وقال مدير «كوبرنيكوس» كارلو بونتيمبو إن درجات الحرارة المسجّلة في هذه الفترة «استثنائية» لدرجة أن العلماء واثقون من أن الأرقام القياسية قد تم تجاوزها حتى قبل نهاية الشهر.

وبعيداً من الأرقام الرسمية، تشير البيانات المناخية غير المباشرة - مثل حلقات الأشجار التي تحدد عمرها - إلى أن درجات الحرارة التي سُجلت في يوليو 2023 قد تكون «غير مسبوقة في تاريخنا في آخر بضعة آلاف من السنوات»، وفق بونتيمبو. وأضاف أن هذه الدرجات ربما قياسية حتى «منذ نحو مائة ألف عام».

غوتيريش يتحدث في مقر الأمم المتحدة في نيويورك أمس (أ.ف.ب)

وفي هذا الوقت، كان رجال الإطفاء وأفراد الشرطة ومتطوعون، وسكان من منطقة ماجنيسيا بوسط اليونان، يواصلون مكافحة حريق ضخم اندلع في بلدة فيليستينو. وأفادت صحيفة «كاتيميريني» اليونانية، بأن الحريق أودى بحياة شخصين، لم يتمكنا من الفرار.

وقالت دائرة الإطفاء إنه لم ترد تقارير فورية بشأن وجود أشخاص محاصرين داخل مباني أحد المصانع، إلا أنه قد تم العثور على جثتي شخصين لقيا حتفهما بسبب الحرائق المستعرة في المنطقة المحيطة.

وأوضح المتحدث باسم الحكومة اليونانية بافلوس ماريناكيس أن 177 حريق غابات اندلعت في شتى أرجاء اليونان خلال الأيام الثلاثة الماضية.

ولقي طياران حتفهما الثلاثاء إثر تحطم طائرة إطفاء الحرائق التي كانا على متنها خلال مهمة فوق جزيرة إيفيا اليونانية.

وتحركت دول الاتحاد الأوروبي لدعم اليونان، الدولة العضو بالتكتل، بإرسال نحو 500 رجل إطفاء وسبع طائرات إلى مناطق مختلفة من البلاد، بحسب ما ذكرته المفوضية الأوروبية الأربعاء.

> **غوتيريش دعا إلى إجراءات سريعة لمواجهة العواقب «المأسوية»**

وفي مادراس الهندية، يبذل وزراء البيئة في مجموعة العشرين مساعي جديدة في الهند لإبرام اتفاقيات لمكافحة التغير المناخي، وذلك بعد أيام على تعرضهم لانتقادات شديدة إثر عدم توصلهم لاتفاق بشأن الاستغناء تدريجيا عن استخدام الوقود الأحفوري.

ويركز وزراء المجموعة التي تضم 20 من الاقتصادات الرئيسية وتمثل أكثر من 80 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون، على مواضيع بالغة الأهمية، بينها تمويل التكيّف مع تغير المناخ والتنوع البيولوجي ومبادئ الأنشطة الاقتصادية القائمة على المحيطات. والاتفاقيات التي سيتوصل إليها وزراء البيئة في مؤتمرهم الذي ينعقد ليوم واحد، الجمعة، سيوقعها قادة الدول في قمة تستضيفها نيودلهي في سبتمبر (أيلول).

ويقول خبراء المناخ إن درجات الحرارة على مستوى العالم تسجل مستويات قياسية متسببة بفيضانات وعواصف وموجات حرّ. وقال مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون البيئة فيرغينيوس سينكيفيتشوس لوكالة الصحافة الفرنسية في ساعة متأخرة الأربعاء، إن «سبل عيش الناس تُدمَّر»، مشيرا إلى «تزايد الأدلة على الأرض للتداعيات المناخية المدمرة» بما يشمل حرائق الغابات في اليونان وصقلية.

كوريا الشمالية تحتفل مع «حليفيها» بـ«يوم النصر»

سيول: «الشرق الأوسط»

احتفلت كوريا الشمالية، (الخميس)، بالذكرى الـ70 للهدنة التي أوقفت الحرب مع الشطر الجنوبي، فيما تسميه «يوم النصر»، واحتفت هذه المرة بحليفيها، الروسي والصيني، اللذين أرسلا وفدين رفيعَي المستوى للمشارَكة في هذه المناسبة التي تتزامن مع توتر متفاوت الدرجة بين هذه الأطراف الثلاثة، والغرب.

ويزور وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو على رأس وفد عسكري، ووفد صيني عالي المستوى يضم عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني لي هونغ تشونغ، بيونغ يانغ بوصفهما أول ضيوف أجانب يستقبلهم كيم علناً منذ بدء وباء «كوفيد».

وفي مؤشر على دعم كوريا الشمالية للحرب الروسية في أوكرانيا، قالت وكالة «أسوشييتد برس» إن الزعيم الكوري الشمالي التقى وزير الدفاع الروسي؛ لمناقشة القضايا العسكرية والبيئة الأمنية الإقليمية. وذكرت وكالة «يونهاب» الرسمية أن شويغو سلم الزعيم الكوري الشمالي رسالة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وتقدم كيم بدوره بالشكر لبوتين الذي أرسل وفداً عسكرياً لبلاده برئاسة شويغو، لافتاً إلى أن اللقاء عمّق العلاقات «الاستراتيجية والتقليدية» بين كوريا الشمالية وروسيا.

وتعد روسيا، الحليفة التاريخية لكوريا الشمالية من بين مجموعة صغيرة من الدول التي تقيم معها بيونغ يانغ علاقات ودية. ودعّم الزعيم الكوري الشمالي بشكل ثابت الغزو الروسي لأوكرانيا، حتى إن واشنطن تفيد بأنه زوّد موسكو بصواريخ، وهي تهمة تنفيها بيونغ يانغ.

وأظهرت صور بثتها وسائل الإعلام الرسمية كيم وهو يصطحب شويغو في جولة في معرض دفاعي كبير يعرض صواريخ كوريا الشمالية النووية، وما أفاد موقع «إن كاي نيوز» بأنها مسيّرات جديدة، وذلك بعدما اتهمت واشنطن بيونغ يانغ في وقت سابق من هذا العام بتزويد موسكو بأسلحة من أجل حربها في أوكرانيا، وفق ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وزار كيم وشويغو «معرض الأسلحة والمعدات 2023»، وفق ما ذكرت «وكالة الأنباء الكورية المركزية»، التي نشرت صوراً تستعرض أكبر صواريخ باليستية عابرة للقارات من طرازَي «هواسونغ - 17»، و«هواسونغ - 18».

وأثناء الزيارة، تحدث كيم إلى شويغو عن «الأسلحة والمعدات التي تم اختراعها وإنتاجها» في إطار خطة الدفاع الوطنية الكورية الشمالية و«أبدى مراراً اعتقاده بأن الجيش والشعب الروسيَّين سيُحقّقان نجاحات كبيرة»، استناداً إلى الوكالة.

تعد زيارة شويغو لافتة نظراً إلى أن وزراء الدفاع الروس لم يزوروا بيونغ يانغ بشكل دوري منذ ما قبل انهيار الاتحاد السوفياتي، بحسب ما أفاد خبراء «وكالة الصحافة الفرنسية». وقال أستاذ الدراسات الكورية لدى جامعة أوسلو، فلاديمير تيخونوف، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن «روسيا قد تحتاج إلى إمكانيات الصناعات العسكرية الكورية الشمالية في مجال الأسلحة التقليدية، بينما قد تكون كوريا الشمالية مهتمة بالحصل على التكنولوجيا الصاروخية من روسيا».

وعلى الرغم من التغطية الواسعة لزيارة شويغو، فإنه من المرجّح أن تكون كوريا الشمالية «حذرة للغاية» حيال تزويد موسكو بأسلحة من أجل حربها في أوكرانيا، وفق ما قال الأستاذ في جامعة آيوا، بارك وون-غون لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وتابع: «إذا تأكّد الأمر علناً، فستتحول الدول الأوروبية أيضاً إلى خصوم»، مضيفاً أن كوريا الشمالية تفضّل عدم التعرّض لعقوبات إضافية. وأوضح: «لذا ستكون حذرة، لكن من الممكن أن تسعى روسيا للحصول على مزيد من الدعم سرّاً».

تشير صور الأقمار الاصطناعية إلى أن كوريا الشمالية كانت تحضّر لعرض عسكري واسع النطاق لمناسبة الذكرى الـ70 (الخميس).

ويعد انضمام ضيوف أجانب إلى احتفالات هذا العام أمراً غير مسبوق منذ الوباء، ويشي بأنه تم تخفيف الضوابط الحدودية. وأكد الجيش الكوري الجنوبي أن «السلطات الاستخباراتية (في واشنطن وسيول) تراقب عن كثب» تحضيرات العرض العسكري الكوري الشمالي، مضيفاً أنها تتابع أيضاً «اتجاهات تطوير الأسلحة» في البلاد.

وقال ناطق باسم رئاسة الأركان المشتركة: «نحلل في الوقت الحالي أنظمة الأسلحة التي كشفت عنها كوريا الشمالية، ولا تعليق إضافياً لدينا».

تعد بكين أهم حليف وداعم اقتصادي لكوريا الشمالية، علماً بأن العلاقة بين البلدين تعززت في ظل الحرب الكورية في خمسينات القرن الماضي.

والتقى كيم جونغ أون أيضاً الوفد ال صيني برئاسة عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني، لي هونغ تشونغ، وأكد للأخير أن «الشعب الكوري لن ينسى أبداً حقيقة أن الجنود الشجعان المنضوين في صفوف متطوعي الشعب الصيني دفعوا دماءهم من أجل تحقيق النصر في الحرب».

ولم تستأنف كوريا الشمالية جزءاً من التجارة مع الصين إلا العام الماضي، وسمحت لمندوب بكين الجديد وانغ ياجون بتولي منصبه هذا العام. وهو أول دبلوماسي بارز يُعرف بأنه عبر إلى كوريا الشمالية منذ أُغلقت الحدود في يناير (كانون الثاني) 2020.

الأولوية للدعم الإنساني و«المعاملة الكريمة» للنساء والفتيات

الدوحة تستضيف محادثات أميركية مع «طالبان»

واشنطن: علي بردى

أعلن مسؤولون أميركيون وآخرون من حركة «طالبان» الأفغانية أن اجتماعاً سيُعقد في العاصمة القطرية هذا الأسبوع لمناقشة «المصالح الحيوية» في أفغانستان، وتشمل قضايا تتعلق بالأوضاع الإنسانية والأمنية وحقوق النساء والفتيات في البلاد.

وأفادت وزارة الخارجية الأميركية في بيان، الأربعاء، بأن الممثل الخاص لأفغانستان توماس ويست والمبعوثة الأميركية الخاصة لشؤون النساء والفتيات وحقوق الإنسان إلى أفغانستان، رينا أميري، سيتوجهان إلى أستانا في كازاخستان، ثم إلى الدوحة من 26 يوليو (تموز) الحالي إلى 31 منه. أضافت أنه أثناء وجودهما في أستانا، سيلتقيان زملاءهما من كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان لحضور جلسة خاصة لـ«مجموعة 5 1» الخاصة بأفغانستان، التي شكلت من هذه الدول في عهد الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 2015 بوصفها منصة حوار رئيسية للولايات المتحدة مع دول المنطقة.

كما سيلتقي الوفد الأميركي أعضاء المجتمع المدني الذين يركزون على «تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة في أفغانستان وكازاخستان».

وأوضحت الوزارة في بيانها أن «اجتماعات ستحصل في الدوحة مع وفد من ممثلي (طالبان) وخبراء تكنوقراط من الوزارات الأفغانية الرئيسية لمناقشة المصالح الحيوية في أفغانستان»، مضيفة أن المحادثات «ستشمل القضايا ذات الأولوية، كتقديم الدعم الإنساني للشعب الأفغاني وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والمعاملة العادلة والكريمة لجميع الأفغان، بما في ذلك النساء والفتيات، والقضايا الأمنية وجهود مكافحة إنتاج المخدرات والاتجار بها».

الناطق باسم الوزارة، فيدانت باتيل، أشار إلى مخاوف الولايات المتحدة بشأن انتهاكات حقوق الإنسان وتهميش النساء والفتيات في أفغانستان تحت حكم «طالبان»، مضيفاً أن محادثات الدوحة «لا تعني أي مؤشر على الاعتراف أو تطبيع العلاقات أو إضفاء الشرعية على (طالبان)» التي لم تعترف بحكومتها أي دولة رسمياً منذ عودتها إلى السلطة عقب الانسحاب الفوضوي للقوات الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة من البلاد عام 2021، بعد حرب استمرت 20 عاماً.

وشدد على أن «هذا لا يشير إلى أي تغيير في سياسة الولايات المتحدة. لقد كنا واضحين للغاية في أننا سنتعامل مع (طالبان) بالصورة الملائمة حين يكون ذلك في مصلحتنا».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية في حكومة «طالبان» إن وزير الخارجية بالوكالة أمير خان متقي سيترأس الوفد الأفغاني. وأوضح أن «أولوية أفغانستان خلال المحادثات هي إنهاء العقوبات والقوائم السوداء وإلغاء تجميد الاحتياطيات المصرفية الأفغانية ووقف انتهاك المجال الجوي الأفغاني»، مضيفاً أن الوفد سيجتمع أيضاً مع مسؤولين قطريين.

ومع الانسحاب الفوضوي للقوات الأميركية، وتلك التابعة لـ«حلف شمال الأطلسي (الناتو)»، عام 2021، حاول آلاف الأفغان اليائسين دخول مطار كابل وتشبث بعض الرجال بالطائرات أثناء إقلاعها. وقتل مهاجم انتحاري تابع لتنظيم «داعش» 13 جندياً من القوات الأميركية وأكثر من 150 أفغانياً أمام إحدى بوابات المطار.

وانتقدت وزارة الخارجية الأميركية، في تقرير صدر الشهر الماضي الرئيس جو بايدن وسلفه دونالد ترمب بسبب سحب القوات الذي تفاوض عليه ترمب، وجرى تنفيذه في عهد بايدن.

الإعلام ومهنية تناول الخبر

جبريل العبيدي

في ظل تهافت الداخلين على هذه المهنة بشكل مخيف عبر وسائل التواصل الاجتماعي وإفساد منهجية الإعلام ورسالته، يزداد العبء ثِقلاً على وسائل الإعلام التقليدية، التي تتحرَّى المهنية والرصانة في رسالتها.

لا شك أنَّ وسائل الإعلام التقليدية تستفيد استفادة هائلة من القفزات التكنولوجية ووسائل التواصل الاجتماعي، لكن لا بد من الحرفية، والحذر مما يدور في هذه الوسائل وكيفية معالجتها للأخبار والموضوعات الأخرى.

بيد أنني هنا سأتناول المسار التقليدي للإعلام ومهنة الخبر، سواء بنقله أو صناعته والمشكلات التي تواجهه، بين البقاء في مسار المهنية والدخول في مجاهل «صناعة» الخبر، بدلاً من انتظار حدوثه، فالتعاطي مع الخبر بشكل خاطئ، بتتبع الظن واستقصائه، هو مكمنُ الداء في الفشل الإعلامي من الجانب المهني، فهو يجعل من الحقيقة مغيبةً حتى في وجود شهودها، وهذا نتاج قصور عند البعض عن الإيفاء بمفهوم الإعلام بشكل مهني صحيح ومستقل عن مصدر التمويل، فالإعلام اليوم في كثير منه يقع بين إعلام إقصائي، ينهج منهج السباب والملاسنة الشخصية من دون معرفة بمبادئ ميثاق الشرف المهني، وحدود ثقافة الاختلاف واحترام الرأي الآخر، وبين إعلام آخر تهيمن وتسيطر عليه آيديولوجية خاصة، ترفض غيره وتحصره في جماعتها، ويصادر أي فكر غيره.

الإعلام خاصة بشكله الفضائي المحلي والعالمي - في أغلبه - أضحى يفتقد كثيراً للحقيقة والموضوعية والشفافية والمهنية، بسبب أنه يتعاطى مع الخبر بشكل خاطئ، ودعونا نستعير مقولة ابن النفيس الذي قالها قبل ثمانية قرون: «وأما الأخبار التي بأيدينا الآن فإنما نتبع فيها غالب الظن لا العلم المحقق». يجعل من الحقيقة مغيبة حتى في وجود شهود العيان، ويصوغ الخبر بعين عوراء.

المفهوم الخاطئ عن الإعلام، جعل المواطن والمتتبع العادي، في حيرة وذهول من هذا المشهد الملوث بإعلام متشابك، يقدم له الخبر من دون أدنى معيار للمهنية تضمن عناصره الستة (متى حدث الخبر، وأين، وماذا، وكيف، ومن، ولماذا) من دون إقحام الرأي ضمن تحليل الخبر، وإلا أفقدته الموضوعية والشفافية، التي تكاد تكون منعدمة في صياغة أخبار معظم وسائل الإعلام الحالي، المتخبط والمرتبك من دون وجود المعيار الحقيقي لأي إعلام ناجح يسعى لأن يقدم الخبر بشكله الصحيح.

في ظل وجود محطات التواصل المجتمعي الكثيرة لا بدَّ من إعلام مهني لا تحركه الإشاعة

لا شك أنَّ الإعلام الفاسد يبدأ بالخبر الفاسد، ولكن ما يميز الإعلام الناجح هو امتلاك الحرية والمصداقية في التعبير، وتوفر إرادة المخاطبة والحيادية التامة، والابتعاد عن إقصاء الرأي الآخر، أو التعتيم عليه، في ظل وجود فضاء مفتوح متعدد المصادر، للحصول على الخبر ومنافسة بين وكالات الأنباء في الخبر العاجل، والتأثير في الرأي العام على حساب الحقيقة، وأصبحنا لا نشاهد الصورة إلا مجتزأة في وسائل كثيرة، ما يضطرنا للبحث في مصادر متعددة لاستكمال الصورة، فتتفاجأ بالتلاعب بالخبر وصورته، بل وضع عنوان للخبر لا تجده في متنه من أجل تزييف الحقيقة.

رغم الزخم الكلامي، والفضائيات الجديدة التي كثرت، ووسائل الإعلام الأخرى، فإن الصورة لا تزال مجتزأة والحقيقة لا تزال غائبة في أغلب أخبارها، أو تكاد تكون مغيبة بالمعنى الأصح، فالحقيقة موجودة إلا أن ثمة عوامل تحجبها.

إنَّ الخطر يكمن في وجود إعلام قوي يروج لفكر خاطئ، مقابل إعلام متأخر عنه في الأداء وسرعة التفاعل وتناول الخبر والتحليل. لذا، فإنَّ على الوسائل الرصينة أن تنتبه لهذا الأمر وتعيره اهتماماً كبيراً.

مما يميز الإعلام الناجح في مخاطبة الآخر أنه لا يسعى إلى إقصاء محاوره أو تظليل فكرته، بل يجعلنا نشعر برغبته فعلاً في الاستماع قبل الإسماع، إعلام يمتلك الحرية والمصداقية في التعبير وإرادة المخاطبة والحيادية التامة، والابتعاد عن إقصاء الرأي الآخر، فحينها تكون للإعلام وللحوار وللمخاطبة مصداقية، فالإعلام المهني هو الذي يتعاطى مع الخبر ضمن معايير المهنية، ولا يلتفت للربح والخسارة والجري خلف المانشيت وخبر السراب المضلل.

نحن اليوم في حاجة إلى إعلام شفاف مهني لا تحركه الإشاعة كمصدر لاستسقاء الأخبار، في ظل وجود محطات التواصل المجتمعي من «فيسبوك» و«تويتر» وغيرهما، التي أصبحت تعج بالكذب والتضليل والصدق وما بينهما، حتى أصبحت محركاً للمزاج العام للشعوب لمن استطاع إدارتها.

فالخبر الكاذب لا يدوم إلا بتكرار نشره، أما السكوت عنه فهو يميته، كما جاء في الأثر: «أميتوا الباطل بالسكوت عنه».

لبنان... «الثنائي» ومسؤولية التمثيل

مصطفى فحص

غموض وارتباك في مواقف النواب الأربعة لحاكم المصرف المركزي اللبناني بعد آخر اجتماع عقدوه مع رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، ولم يخرجوا بقرار واضح حول بقائهم في مناصبهم أو استقالتهم جميعاً أو استقالة اثنين منهم إذا تعثر تعيين حاكم جديد للمصرف المركزي، وبما أن الحاكم الحالي رياض سلامة المنتهية مدته أعلن نهاية خدمته، فإن الفراغ في المنصب هو الأرجح، وعلى نواب الحاكم تصريف الأعمال، وهذا ما يضع المسؤولية الكبرى على النائب الأول وسيم منصوري، الذي كان أول من لوّح بالاستقالة.

حسب وسائل إعلام لبنانية رصينة، فإن منصوري لم يأتِ من عالم المال والمصارف أكاديمياً ولا مهنياً، بل إنه حقوقي تدرج في عدة مناصب في مجاله الأكاديمي، وتم تعيينه في منصب الحاكم ضمن نظام المحاصصة الطائفية الذي وزع وظائف الدولة من الحاجب إلى الوزير بين القوى الطائفية التي تعتمد في أغلب الأحيان اختيار ممثليها وفقاً لمعايير طائفية، وليست مهنية، شرطها الولاء، وليس المعرفة، وهذا كان أحد أبرز أسباب تراجع الكفاءة في السلطة التنفيذية، وفي إدارات الدولة ومؤسساتها كافة.

بعيداً عن خلفية منصوري المهنية والأكاديمية، فإن تلويحه المُبكر بالاستقالة من منصبه ليس إلا تهرباً من تحمل مسؤولية السياسة النقدية في أصعب ظروف يمر بها الاقتصاد الوطني، وفي أعمق أزمة مالية تضرب العملة الوطنية، حيث إن قيمة الليرة مهددة بمزيد من الانخفاض من جهة، ومن جهة أخرى فإن من رشحه لهذا المنصب، أي الثنائي الحاكم والمتحكم بالطائفة الشيعية، (حزب الله وحركة أمل) لا يريدان أن يكون وكيل «تفليسة» الدولة المحتملة.

فعلياً، حتى الآن لم ينجح الثنائي في التملص من المسؤولية، فإذا فشل مجلس الوزراء في اختيار حاكم جديد للمركزي. وهذا المرجح. فإن «الثنائي الشيعي» سيحمل على عاتقه إدارة السياسة النقدية في بلد مهدد مصرفه المركزي بالإفلاس، وهذا ما سيضاعف مسؤوليته عن الأزمة الاقتصادية وكيفية معالجتها، خصوصاً أن الثنائي كان داعماً وشريكاً لسلامة، وحامياً له في كل السياسات النقدية التي قام بها منذ تسلمه منصبه، والتي أثارت حفيظة أغلب اللبنانيين الذين خسروا ودائعهم في المصارف اللبنانية، وهذا ما سيزيد القلق العام من السياسات المقبلة للمصرف المركزي، بسبب أن منصوري والثنائي ليست لديهما الخبرة الكافية في إدارة السياسة النقدية التي قد لا تختلف عن إدارة الثنائي للسياسة المالية عبر وزير للمالية حاصل أيضاً على إجازة في الحقوق، لديه تصريح خالد في ذاكرة اللبنانيين عشية انهيار الاقتصاد والعملة بأن «الليرة بألف خير».

إذا فشل مجلس الوزراء في اختيار حاكم جديد للمركزي فإن «الثنائي الشيعي» سيحمل على عاتقه إدارة السياسة النقدية

في خصوصية الموقف الطائفي، فإن محاولة الثنائي (حركة أمل وحزب الله) التهرب من المسؤولية النقدية تفتح نقاشاً حول كيفية تعاطيه مع إدارات الدولة والمعايير التي يعتمد عليها في خياراته، فمن حقوقي نائباً لحاكم المصرف المركزي إلى مسؤول حزبي وزيراً للمالية، يمارس الثنائي سياسة توظيف لا تعتمد المهنية، تسببت في إبعاد كفاءات طائفته الموالية له أو تلك التي تدور في فلكه، نتيجة لجوئه إلى اختيار من يناسبه سياسياً وتنظيمياً، وليس ما يناسب الإدارة مهنياً، أو استبعادهم إذا نجحوا في تحقيق مساحة مستقلة في مواقعهم كما جرى مع اللواء عباس إبراهيم، وهذا لا يعني أن ممثلي القوى الطائفية الأخرى يلجأون إلى اختيار مستقلين، إلا أنهم في بعض الإدارات يختارون اختصاصيين من داخل تنظيماتهم أو من الموالين لهم.

وعليه، فإنَّ أداء الثنائي يدفع إلى إعادة مراجعة التمثيل الشيعي في الدولة ومقاربته بين مرحلتين، الأولى مرحلة الإقطاع السياسي الشيعي المتهم من قبل اليسار والإسلام السياسي الشيعي بسوء التمثيل واحتكاره من العائلات الإقطاعية وترويج الإشاعات ضده (الكذبة الشهيرة «كامل عم يتعلم» التي يعرفها أهل الجنوب)، مروراً بالمارونية السياسية واختياراتها المهنية نسبياً في إدارات الدولة زمن الرئيسين كميل شمعون وفؤاد شهاب، التي تحتاج أيضاً إلى نقد ومراجعة محايدة ومهنية، وأما المرحلة الثانية فحكم الثنائي بعد نهاية الحرب الأهلية.

مانديلا يتحول من بطل إلى كبش فداء

لينسي شوتيل*

في جنوب أفريقيا، يوجد نيلسون مانديلا في كل مكان. عملة البلاد تحمل وجهه المبتسم، وأطلق اسمه على ما لا يقل عن 32 شارعاً، وما يقرب من 20 تمثالاً في صورته تراقب بلداً في حالة تغير مستمر.

في 18 يوليو (تموز) من كل عام، تحتفل جنوب أفريقيا بيوم مانديلا عبر التطوع لمدة 67 دقيقة - طلاء المدارس، أو حياكة البطانيات، أو تنظيف متنزهات المدينة - تكريماً للسنوات الـ67 التي قضاها مانديلا في خدمة البلاد كزعيم مناهض للفصل العنصري، وأغلبها خلف القضبان.

لكن بعد 10 سنوات من موته، تغيرت المواقف. ويواجه حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، الذي ترأسه مانديلا عقب إطلاق سراحه من السجن، خطر فقدان الأغلبية المطلقة له للمرة الأولى منذ أن أصبح رئيساً في عام 1994 في أول انتخابات حرة، بعد سقوط نظام الفصل العنصري.

تحولت صورة مانديلا - التي رسمها حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في جميع أنحاء البلاد - بالنسبة للبعض من صورة البطل إلى كبش الفداء.

في حين يحظى مانديلا بشعبية كبيرة في جميع أنحاء العالم، يعتقد العديد من مواطني جنوب أفريقيا، سيما الشباب، أنه لم يفعل ما يكفي لخلق تغييرات هيكلية من شأنها أن ترفع حظوظ الأغلبية السوداء في البلاد. ولا يزال سكان جنوب أفريقيا البيض يحتفظون بحصة غير متناسبة من أراضي البلاد، ويحصلون على 3 أضعاف ما يكسبه السود.

لدخول قاعة المحكمة في جوهانسبورغ حيث يعمل، يمر أوفانتس ثيبي بمنحوتة طولها 20 قدماً لمانديلا الشاب كملاكم. وقال إنه يتجنَّب عمداً النظر إليها، خوفاً من أن يتحول إلى «كرة غضب تمشي على قدمين».

قال ثيبي، البالغ من العمر 22 عاماً: «إنني لست أكبر معجب بمانديلا». وأضاف: «هناك الكثير من الأشياء التي كان يمكن التفاوض عليها بشكل أفضل عندما يتعلق الأمر بتوفير الحرية لجميع مواطني جنوب أفريقيا عام 1994».

من بين المشاكل الرئيسية التي يواجهها في مجال الاقتصاد هي الافتقار إلى فرص العمل. ويصل معدل البطالة إلى 46 في المائة بين سكان جنوب أفريقيا الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و34 عاماً. وهناك ملايين أخرى من العمالة الناقصة، على غرار ثيبي. درس علوم الكمبيوتر على المستوى الجامعي، ولم يحصل على شهادة.

أغلقت متاهة قاعات المحاكم ذات الأعمدة الرخامية واللافتات الباهتة في اليوم الأخير بسبب نقص المياه في أنحاء المدينة. وقبل أيام، أغلقت المحكمة لأن الكهرباء كانت مقطوعة. انقطاع التيار الكهربائي في جميع أنحاء البلاد أمر روتيني.

الإيمان بالمستقبل ينهار. قال 70 في المائة من مواطني جنوب أفريقيا عام 2021 إن البلاد تسير في الاتجاه الخاطئ، بعد أن كانت النسبة 49 في المائة عام 2010، وفقاً لأحدث استطلاع نشره مجلس بحوث العلوم الإنسانية في البلاد.

في معظم الأماكن، لا يرتبط اسم مانديلا بهذه الإخفاقات، بل بالانتصار على الظلم. هناك تماثيل لمانديلا، وشوارع أو ساحات من واشنطن إلى هافانا إلى بكين إلى نانتير، فرنسا. حكومة جنوب أفريقيا أزاحت الستار عن نصب تذكاري آخر، في مسقط رأس أجداده، في مقاطعة الكاب الشرقية في جنوب أفريقيا بجامعة كونو.

سكان جنوب أفريقيا البيض يحتفظون بحصة غير متناسبة من أراضي البلاد ويحصلون على 3 أضعاف ما يكسبه السود

لكن عندما ظهرت أخبار نصب مانديلا التذكاري الجديد على صفحتها على وسائل التواصل الاجتماعي، شعرت أنيسيمو سينغيمبو، وهي باحثة وصانعة أفلام طموحة تبلغ من العمر 22 عاماً، بذهول عميق للغاية، إذ قالت: «ربما لا يزال كبار السن يهتمون بها، لكننا لا نفعل... في الواقع، أصبح من المزعج قليلاً أنه عندما يتعلق الأمر بالانتخابات، فإنهم لا يفعلون أي شيء مختلف حقاً، إنما يظهرون وجه مانديلا مرة أخرى».

أثناء فترة الانتقال المضطربة من نظام الفصل العنصري، أخبرت عائلات الأطفال الملونين بأن مانديلا كان واحداً من الزعماء العديدين الذين يناضلون من أجل حريتهم. ولكن بعد أن خرج من السجن منتصراً عام 1990، وتجوَّل في العالم وقاد البلاد إلى الديمقراطية، صار بطلاً فريداً.

في الملعب، قفز الأطفال على الحبل وغنوا: «هناك رجل بشعر رمادي من مكان بعيد، اسمه نيلسون مانديلا».

بالنسبة إلى أولئك الذين أتيحت لهم الفرصة ليكونوا في حضوره، فقد ترك علامة لا تُمحى.

في منطقة الموظفين في الطابق السفلي من فندق شيراتون بريتوريا، قامت سيلينا بابو بمتابعة جدار من الصور لضيوف كبار الشخصيات حتى وجدت صورة بالأبيض والأسود لمانديلا من عام 2004.

قالت بابو وهي تبتسم: «كان الأمر كما لو أنه ذهبي». وقالت إنه منذ نحو 20 عاماً كانت من بين مجموعة من مديري الغرف الذين رحبوا بمانديلا بترنيمة ثناء في الردهة. كانت الذكريات لا تزال حية للغاية لدرجة أنها انطلقت في الغناء وشرعت في أداء رقصة قصيرة من خطوتين.

عاشت بابو، في ذروة عيد ميلاد مانديلا. عملت في مجال الضيافة مع عودة سلاسل الفنادق الدولية إلى جنوب أفريقيا. درست عن طريق المراسلة، ودعمت أشقاءها من خلال المدرسة، وفي نهاية المطاف اشترت منزلاً فيما كان ذات يوم ضاحية يعيش فيها البيض فقط.

اليوم، كانت تكاليف المعيشة الخانقة وانقطاع التيار الكهربائي سبباً في تلاشي تفاؤلها بشأن جنوب أفريقيا، لكنها لا تلقي باللوم على بطلها.

حتى أن بعض النصب التذكارية التي تُخلد ذكرى مانديلا مرت بأوقات عصيبة. ويعتبر جسر جوهانسبورغ الذي سمي باسمه، الذي يعبر عشرات القطارات المتوقفة على المسارات الصدئة نقطة ساخنة للصوص. بدأ شرخ في الانقسام في قاعدة أكبر نصب تذكاري لمانديلا في البلاد: تمثال برونزي طوله 30 قدماً في بريتوريا، العاصمة التنفيذية لجنوب أفريقيا.

خارج مكتبة جامعة نيلسون مانديلا في مدينة بورت إليزابيث الساحلية، قال أسيمال غوالا إنه عندما كان طالباً قضى ساعات جالساً على مقعد بجوار تمثال بالحجم الطبيعي لمانديلا. كان الطلاب يجلسون في حضن التمثال، أو يزينون التمثال بالملابس وأحمر الشفاه.

قال غوالا (26 عاماً) إنه يرى ذلك تذكيراً بأن مانديلا كان إنساناً وليس علامة تجارية كما فعلوا به.

وأضاف أن مواطني جنوب أفريقيا سوف يتعرفون على المزيد عن مانديلا إذا كان بوسعهم أن يعدُّوه «إنساناً يريد أن يغير عالمه»، وليس مجرد تمثال ونصب تذكاري.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

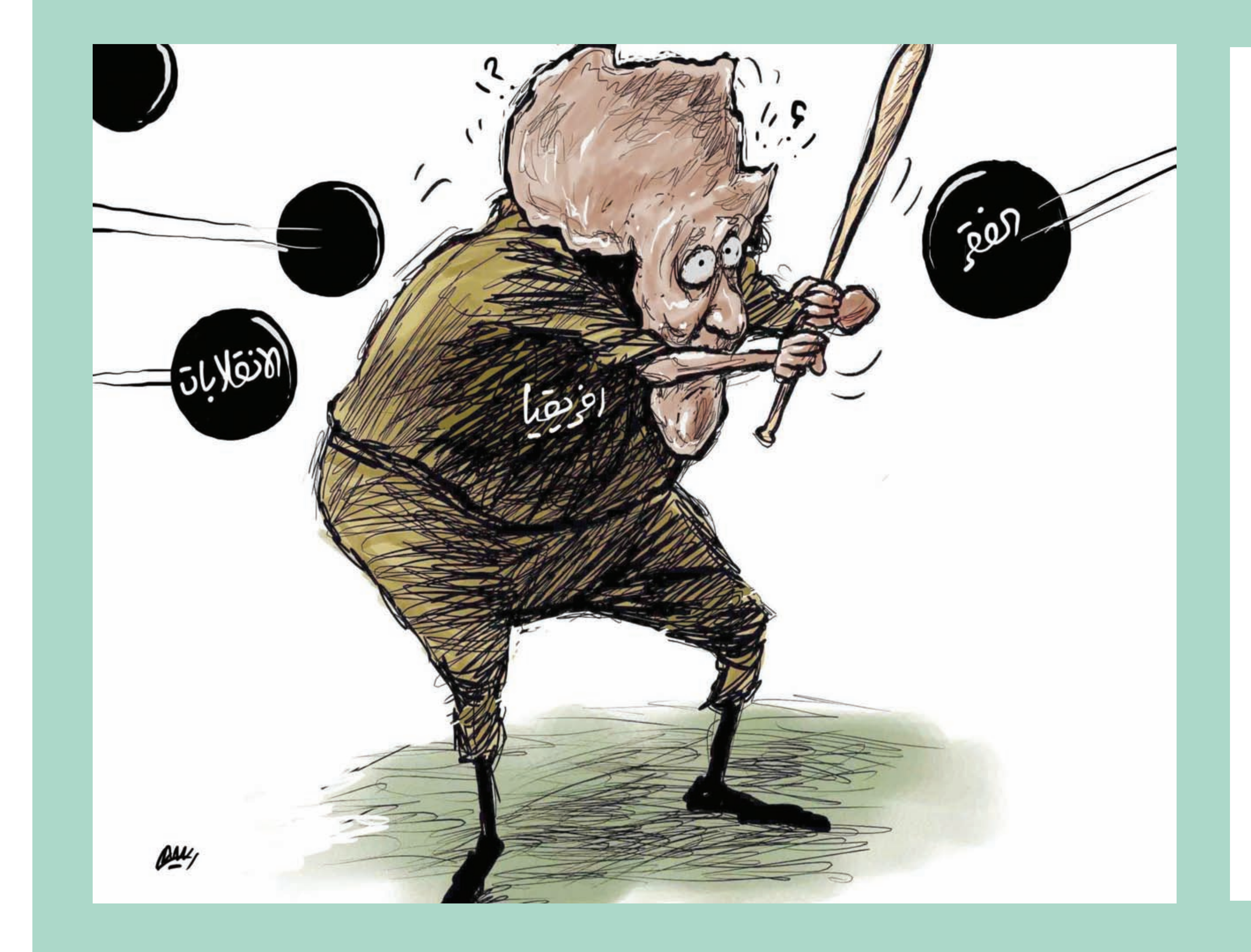
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



الدول «الأقوامية» في أَوج ازدهارها!

رضوان السيد

في لوزان جرى النص على التبادل السكاني بين اليونان وتركيا، التبادل ماذا يعني: الإثنية أو الدين؟

في الذكرى المئوية لمعاهدة لوزان - يوليو (تموز) 1923 - التي جرت المفاوضات عليها في المدينة السويسرية بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى وممثلي عصبة الأمم مع جمهورية تركيا الجديدة آنذاك، اشتعلت الأقلام في تركيا بين مادح وناقد، وأجمع الأكراد في البلاد والمهاجر على التنديد بهًا. عن معاهدة لوزان بعد مائة عام كتب سعيد عبد الرازق في جريدة «الشرق الأوسط» تحقيقاً (2023/7/25). أما الزميل الدكتور محمد الأرناؤوط فقد كتب قبل أيام من كوسوفو مقالةً مضيئة عن معاهدة سيفر عام 1920 بين تركيا والأطراف ذاتها. اعتبر الأتراك معاهدة سيفر مذِلة، لأنها أعطت اليونان أجزاء من تركيا، وكانت اليونان وقتها تستعدّ لاحتلال أزمير وتشريد سكانها، كما كانت إسطنبول ما تزال محتلةً منذ عام 1918 من جانب قوات الحلفاء. والفرق بين المعاهدتين أنه في عام 1922 كانت القوات التركية بقيادة مصطفى كمال قد طردت اليونانيين من كل الأراضي الناطقة بالتركية، وانسحب الحلفاء من إسطنبول، وصاروا مستعدين للتفاوض مع مصطفى كمال (ممثلاً بنائبه وخليفته من بعده عصمت إينونو) من جديد. حصلت تركيا الكمالية على ما تريده في غرب الأناضول وشرقه، وتخلت عن «حقوقها» بالدول العربية، وظلت تطالب بالموصل ثم تنازلت عنها لتحصل فيما بعد على الإسكندرون من المستعمرين الفرنسيين لسوريا! لماذا ما يزال الأكراد (ومعهم الأرمن) منزعجين من معاهدة لوزان؟ لأنّ معاهدة سيفر (مادة 62) كانت قد تحدثت عن حقوق الأكراد والأرمن، في حين تجاهلت تلك الحقوق في لوزان!

كانت مرجعية «سيفر» اتفاقيات 1914 بعد الهزيمة العثمانية في الحرب البلقانية الثانية. بينما صارت مرجعية «لوزان» اتفاقيات سايكس - بيكو (1917) بين بريطانيا وفرنسا على تقاسم الأقطار العربية، والطموح لتقييد سيادة تركيا على إسطنبول ونَواحٍ أخرى، وهي الأمور التي زالت في لوزان بالانتصار التركي على اليونان، ومما زال أو أُزيل حقوق الأرمن والأكراد، بينما رُوعيت الأقليات الأخرى، وصارت لها حقوق ودول في لبنان ثم في فلسطين.

لماذا هذا التفصيل؟ لأنه في لوزان جرى النص على التبادل السكاني بين اليونان وتركيا. التبادل ماذا يعني؟ الإثنية أو الدين؟ هُجّر مئات الآلاف من الأرثوذكس إلى اليونان وكثيرون منهم ما كانوا يعرفون اليونانية، وهُجّر مئات الآلاف من المسلمين من اليونان إلى تركيا وكثيرون منهم ما كانوا يعرفون التركية! وازداد الأمر سوءاً على الأقليات في البلقان مثل بلغاريا وصربيا ومقدونيا ورومانيا، فتهجر ملايين تارةً لأنهم مسلمون، وطوراً لأنهم من أصول تركية! وقد قرأت قبل سنوات أنّ عدد الذين عانوا الموت أو التهجير من البلقان يبلغ عددهم نحو الملايين الستة، وما غادروا جميعاً إلى تركيا، بل جاء كثيرون إلى سوريا والأردن، كما سبق للأرمن نتيجة المذابح عام 1915. فماذا لو نتذكر ملايين القتلى والمهجرين عند قيام دولة باكستان الإسلامية عام 1947!

ما انحلّت المشكلة الكردية منذ ما قبل الحرب وإلى اليوم، والأكراد موزعون بين تركيا (15 مليوناً)، والعراق (5 ملايين) وإيران (7 ملايين) وسوريا (مليونان وأكثر). أما المسيحيون بلبنان ثم الأرمن فصارت لهم دول، لكنها كما هو معروف: دول فاشلة!

انصبَّ من جانب الدارسين والاستراتيجيين سخطٌ شديدٌ على «الدول الصغيرة» منذ مبدأ ويلسون عام 1920 في حق تقرير المصير للأقليات. وكما بدا الاضطراب والفشل منذ وقتٍ مبكرٍ في تجارب الدولة في الشرق الأوسط، صار بعد ذلك حاضراً في كل مكانٍ في أفريقيا، وبعض النواحي الآسيوية. فالآيديولوجيا والممارسات لدول اندماجية شاملة أو شمولية، بينما الواقع الاجتماعي تعددي لا يقلّل من تأثيراته وجود أكثرياتٍ في الدين أو في الإثنية. والأقليات الدينية والإثنية ضائقة بواقعها وبالحزام المشدود عليها. وبعد جهدٍ جهيد على مدى عقود وتسمية الأتراك لأكرادهم أتراك الجبال، أمكن لهم إنشاء حزب أو أحزاب، والوجود في البرلمان، ثم جاء إردوغان وبعد انفتاح مبدئي أدخل زعيم الحزب الكردي المشروع إلى السجن، كماً دخل قبله زعيم التنظيم الكردي المسلَّح. وما عاد الصفاء القومي وحيداً في تصرفات بعض الدول، فأضيف إليه الصفاء الإسلامي والصفاء اليهودي في إيران وإسرائيل، وقبلهما وبعدهما السودان الذي ابتُلي بالصفائية الإسلامية في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، فأفضى ذلك إلى انقسام جنوبه عنه، وها نحن نشهد اليوم على تجدد مشكلتين: مشكلة الجيش والميليشيا، والمشكلة العرقية (وليس الدينية) في دارفور، التي ظهرت عام 2004!

كانت أوروبا الخارجة من حربين ضروسين، قد تخلّت عن القومية الصافية والاندماجية، وأتاحت لها ديمقراطيتها التعبير عن تعدديةٍ من نوع ما في ظلّ المواطنة المتساوية. لكنّ العقود الأخيرة شهدت صعوداً كبيراً لأحزاب اليمين التي تشدد على الهوية، وتراها أحياناً مهدَّدة بالمهاجرين، أو بالقوانين ذات النزعة الليبرالية. ومع أنّ الإسلاموفوبيا ليست أشدّ أمراض الاجتماع الأوروبي، لكنها صارت تتخذ أشكالاً تبدو أحياناً كاريكاتيرية وأحياناً أخرى مأساوية! هناك مباريات من سنواتٍ ومزايدات في التحقير من الإسلام ورموزه. ومن ذلك حدوث استفتاء ناجح على منع بناء المآذن في سويسرا، أو النشر المثير لأشكالٍ ورسومٍ لا هدف لها إلاّ إثارة الكراهية والتحقير وتارة تجاه الرموز التاريخية في الدين أو ضد الحجاب. وشاع أخيراً في السويد والدنمارك (الليبراليتين العريقتين!) «تقليد» إحراق المصحف أو تمزيقه وبإجازةٍ من السلطات في الدولتين بحجة صون حرية التعبير! وكان الكُتّاب يمزحون بذكر عبارة كارل ماركس أنّ التاريخ يعيد نفسه، لكنه يكون مرةً مأساة ومرة ملهاة – فصار ذلك جدياً!

لقد ثبت أن السلطات الجديدة في الدول الأوروبية تكره الاختلاف والتعددية، سواء في السياسة أو في الثقافة. فحتى التلوين اليساري عندهم لم يعد مقبولاً. وبالأمس شهدنا ذلك في إيطاليا، واليوم نشهده في إسبانيا.

ماذا يعني جنون الهويات هذا؟ تقول رئيسة وزراء إيطاليا، التي فازت في الانتخابات بسبب تشددها، وهي تحاول إقناع الرئيس التونسي بكفّ موجات الهجرة عن بلادها: نحن محتاجون للعمالة المهاجرة، لكننا نريد تنظيمها! ولماذا عاش العرب والأفارقة في دارفور معاً قروناً متطاولة، وما عادوا يستطيعون ذلك الآن؟!

تركيا تحتفي بمئوية اتفاقية لوزان التي جلبت لها الاستقلال والحرية والحدود المُرْضية. لكنّ ربع شعبها يضيق ذرعاً بما تَعُدُّه الأحزاب السياسية التركية القومية والإسلامية إنجازاً. وبعد مائة عام على قيام دولة «الأمة اللبنانية» هناك فريق معتبر من اللبنانيين ما عاد مقتنعاً بالعيش مع الآخرين في دولةٍ واحدة! لا خيار بين الدول الاندماجية والأخرى الأقوامية التي تشتعل فيها النزاعات!

إيران وطريق «بريكس»

أمير طاهري

روسيا لا تستطيع مساعدة إيران على الانضمام إلى «بريكس»، حتى لو أرادت

اليوم، يواجه حكام إيران معضلة مختلفة، في خضم محاولاتهم الانضمام لأندية لن تقبل بهم أعضاء بها. على امتداد أسابيع، تركزت جهود الدعاية الإيرانية حول مسألة سفر رئيس الجمهورية الإسلامية، آية الله رئيسي إلى جنوب أفريقيا، للمشاركة بالقمة السنوية لمجموعة «بريكس».

جدير بالذكر أن الجمهورية الإسلامية تطلب الانضمام لهذه المجموعة منذ عام 2010، عندما أعلن «المرشد الأعلى» آية الله علي خامنئي، عزمه خلق «نظام عالمي جديد» من خلال بناء تحالف ثلاثي بين إيران والصين وروسيا.

وأفادت مصادر من داخل طهران بأن المطلب الإيراني، رغم دعمه من قبل جنوب أفريقيا والهند، قوبل بالرفض الهادئ من جانب روسيا، وبالتجاهل من قبل الصين.

وتكمن المفارقة هنا في أن كبير مستشاري خامنئي للسياسة الخارجية، علي أكبر ولايتي، أحد كبار داعمي روسيا، ادعى خلال مناسبات عدة أن روسيا ستدعم طلب إيران للانضمام إلى «بريكس».

هذا العام، اكتسب الأمر برمته جانباً كوميدياً عندما «نصحت» جنوب أفريقيا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعدم حضور القمة المقررة يومي 23 و24 أغسطس (آب)، بسبب إصدار المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي إنذاراً أحمر بحق بوتين، بخصوص اتهامات بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. ومع أن روسيا لم توقع على المعاهدة التي أنشأت المحكمة بموجبها، فإن جنوب أفريقيا كان لزاماً عليها، بسبب الإنذار، اعتقال بوتين فور وصوله. ونتيجة لذلك، تقرر الآن مشاركة بوتين بالقمة من خلال تطبيق «زوم»، ما يعكس موقفاً ليس بالقوة التي تسمح بالتوصية بانضمام الجمهورية الإسلامية في التكتل مستقبلاً.

من الواضح أن روسيا حتى لو أرادت مساعدة إيران، وهو أمر لا ترغبه، على الانضمام إلى «بريكس»، فإنها غير قادرة على ذلك. ومع ذلك، يبقى بإمكانها معاونة الجمهورية الإسلامية على الانضمام إلى أندية أخرى تتعطش طهران للانضمام إليها. واحد من هذه الأندية، الاتحاد الاقتصادي الأوراسي الذي أنشأته موسكو عام 2014، على أمل إحياء الاتحاد السوفياتي، على الأقل على الصعيد الاقتصادي. يتألف الاتحاد من أرمينيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وروسيا، مع الصين ومولدوفا وأوزبكستان كأعضاء منتسبين. تقدمت طهران بطلب لنيل عضوية المنتسبين عام 2016، في وقت كان آية الله خامنئي يبشر باستراتيجية «التطلع نحو الشرق».

ومن جديد، أفادت مصادر من داخل النظام الإيراني بأن الفيتو الروسي، الذي لم يُعلن رسمياً قط، هو ما يبقي الجمهورية الإسلامية في العراء.

ومع ذلك، تخلت روسيا، العام الماضي، عن حق النقض (الفيتو) على التحاق إيران بعضوية نادٍ آخر، مجموعة شنغهاي، ربما بفضل نجاح الصين في «إقناعها». بعد أن قرر غزو وضم أوكرانيا، رأى بوتين أنه سيحتاج إلى دعم إيراني في شكل إمدادات طائرات من دون طيار، وتجنيد مرتزقة سوريين وغيرهم للقتال مع الجانب الروسي. وحتى في ذلك الوقت، اضطرت إيران للانتظار قبل السماح لها بالانضمام للنادي الذي لا تزال أهدافه الدقيقة غير واضحة.

وما زاد الطين بلة، وقعت الصين، من خلال رئيسها شي جينبينغ، وروسيا، ممثلة في وزير الخارجية سيرغي لافروف، بيانات تشكك بوضوح في وحدة أراضي إيران، لتصبحا بذلك العضوين الوحيدين اللذين يمتلكان حق النقض داخل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يقدمان على هذا الأمر.

وبذلك، أثبتت الأيام أن حلم خامنئي «نظام عالمي جديد» بقيادة إيران والصين وروسيا، ليس سوى وهم عاش في ذهن زعيم يعمل في عالم خيالي. وعبر سلسلة من الخطابات، ادعى «المرشد الأعلى» أن «الشيطان الأميركي الأكبر» حاول أن يجعل إيران مثل بقية بلدان الشرق الأوسط، بينما إيران هي من تجعل بقية الشرق الأوسط مثلها، على الطريق نحو إعادة تشكيل العالم ككل.

تهاوى جزء من هذا الوهم، الأسبوع الماضي، عندما قام الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بأول زيارة خارجية له بعد فوزه في الانتخابات، للسعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر، متجاهلاً إيران تماماً.

وبحسب مصادر في طهران، كان على الرئيس أن ينتظر ثلاثة أيام قبل أن يتمكن من ترتيب مكالمة هاتفية مع أنقرة، لتهنئة إردوغان على إعادة انتخابه.

في خضم ذلك، كانت طهران تعلن عن «انتصارات دبلوماسية مهمة» ليس في نطاق «التطلع نحو الشرق» لخامنئي، وإنما في الدول الأفريقية، تحديداً كينيا وأوغندا وزيمبابوي. وجاء على رأس هذه الانتصارات، قرار أوغندا رفع التأشيرات عن السياح الإيرانيين، بافتراض أنهم تمكنوا بطريقة ما من الوصول هناك.

ولأول مرة، أصبح وهم خامنئي الدائر حول «التطلع نحو الشرق»، موضع تساؤل علني من قبل مصادر مطلعة من داخل النظام، ومعلقين مقربين من «أصحاب القرار» في طهران. وشهد اجتماع لما يسمى مجلس استراتيجية السياسة الخارجية في وقت سابق من الأسبوع، وحضره خمسة وزراء خارجية سابقين والعديد من كبار الدبلوماسيين المتقاعدين أو شبه المتقاعدين، انتقادات شديدة للاعتماد على تحالف متخيل مع الصين وروسيا. وبحسب مصادر، عمد أحد المشاركين، والذي يُعتقد أنه وزير الخارجية السابق علي أكبر صالحي، إلى تذكير الحضور بأن «الإمام» الراحل روح الله الخميني قد دعا إلى سياسة خارجية «لا تميل شرقاً ولا غرباً».

علاوة على ذلك، اشتكى وزير الخارجية السابق جواد ظريف، من أن روسيا «طعنتنا في ظهرنا» في العديد من المناسبات على مدار سنوات.

كما حذر الرئيس السابق للجنة الأمن الوطني في المجلس الإسلامي (البرلمان)، حشمت الله فلاحات بيشه، من أن الصين وروسيا تعاملتا مع الجمهورية الإسلامية باعتبارها ليست سوى مصدر ربح لهما. ودعا برلماني آخر، مسعود بيزشكيان، إلى مراجعة شاملة لسياسة «التطلع نحو الشرق». بجانب ذلك، طالب تجمع سياسي جديد يُعرف باسم «شيريان»، يُعتقد أنه جرى تشكيله من قبل الحرس الثوري الإسلامي، في ضوء الانتخابات العامة المقررة العام المقبل، علانية بإسقاط شعار «التطلع نحو الشرق»، والعودة إلى سياسة الخميني القائمة على فكرة «عدم الميل شرقاً ولا غرباً».

من جهته، حذر وزير النفط السابق بيجان زنكنه من أن روسيا، بعد أن طردت إيران من سوق النفط الأوروبية، تحاول الآن فعل الشيء نفسه في الأسواق الهندية والصينية من خلال تقديم خصومات كبيرة.

منذ مارس (آذار) الماضي، تراجعت واردات الصين النفطية من إيران بنحو 40 في المائة، طبقاً لتقديرات غير رسمية، مع استحواذ روسيا على الحصة التي فقدتها إيران.

في تلك الأثناء، جاء ما اعتبره بعض الإيرانيين هجوماً من قبل لافروف على وحدة الأراضي الإيرانية، شعر الكثيرون بالاستياء من رفض الرئيس أو عدم قدرته على الاعتراض على الروس. ويساور القلق الكثيرين من أن التزام طهران الصمت إزاء التحركات الروسية والصينية، قد يشجع دولاً أخرى على تبني موقف مماثل ضد إيران.

ويبدو من غير المحتمل أن يتخلى خامنئي، 84 عاماً، عما كان يأمل أن يكون «إرثاً تاريخياً» له أو، على حد قوله، «طرد الشيطان الأكبر وحلفائه من المنطقة». ربما لهذا السبب، طالما ظل خامنئي في السلطة، لا تشعر بكين ولا موسكو بالقلق من إثارة غضب إيران، مهما فعلتا.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▼ $82.76	▲ $1974.10	▲ $29181	▼ $160.45	▼ $743.25	▲ $112.72
السابق	▼ $83.64	▼ $1962.10	▲ $29120	▲ $161.85	▼ $760.25	▲ $112.51

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: قرار «ساما» رفع الفائدة يُرتب أعباء على القطاع الخاص

السعودية لمواصلة احتواء التضخم محلياً

الرياض: بندر مسلم

عاودت السعودية عملية رفع معدل اتفاقية إعادة الشراء «الريبو» بمقدار 25 نقطة أساس إلى 6,00 في المائة، وزيادة معدل اتفاقية إعادة الشراء المعاكس 25 نقطة أساس إلى 5,50 في المائة، في إطار مساعيها خفض معدل التضخم الذي لا يزال في المستوى المتدني وغير المقلق حالياً عند 2,7 في المائة.

جاء قرار المصرف المركزي السعودي (ساما) عقب إقرار «الفيدرالي الأميركي»، الأربعاء، زيادة أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس، واتساقاً مع أهدافه في المحافظة على الاستقرار النقدي.

يأتي قرار «البنك المركزي السعودي»، بعد تثبيت سعر الفائدة في يونيو (حزيران) الماضي تماشياً مع خطوة المصرف المركزي الأميركي الذي كان قد علّق الزيادة التي عدّها البعض فرصة لالتقاط الأنفاس وضخ المزيد من الاستثمارات في السوق المحلية.

يقول خبراء لـ«الشرق الأوسط»، إن القرار يساعد في تحويل الاستثمارات من الكمية إلى النوعية شديدة الحذر نتيجة هجرة الأموال إلى المصارف المركزية.

ويعتقد المختصون أن القرار يسهم في الاستقرار النقدي كون نسبة التضخم العالمي ما زالت في الارتفاع، وبالتالي ينعكس تأثيره على السعودية التي بدورها اتخذت كل الإجراءات للحد من ارتفاع المعدل.

السياسة المالية والنقدية

وأكد عضو مجلس الشورى السعودي، فضل البوعينين، لـ«الشرق الأوسط»، أن أسعار الفائدة من أهم أدوات السيطرة على التضخم أو تحفيز الاقتصاد وفق المتغيرات الاقتصادية ومتطلباتها الآنية.

وتابع أن «التحكم في أسعار الفائدة لن يحقق الأهداف المرجوة ما لم يكن هناك تناغم في السياستين المالية والنقدية ومواءمة بين أدواتهما لتحقيق الهدف الاستراتيجي».

وحسب عضو مجلس الشورى، فإن ما يحتاج إليه الاقتصاد الأميركي قد لا يكون نفسه بالنسبة لاقتصادات الدول المرتبطة نقدياً بالدولار، ومنها السعودية، ودول الخليج، ومع ذلك تجد نفسها ملزمة بمحاكاة إجراءات «الفيدرالي» للمحافظة على الاستقرار النقدي.

وشرح أن دول الخليج لا تعاني من ارتفاع في نسبة التضخم، بل تعد من أقل البلدان في المعدل، مؤكداً أن التضخم في السعودية ما زال عند مستوياته الدنيا غير المقلقة، في الوقت الذي يحتاج فيه الاقتصاد إلى التحفيز لمواصلة النمو.

ووفق البوعينين، يتسبب رفع الفائدة في الحد من النمو الاقتصادي وقد يؤثر سلباً على بعض القطاعات والمشروعات بسبب ارتفاع تكلفة التمويل، وبخاصة القطاع العقاري الذي يعتمد بشكل كبير على الإقراض.

> **يتسبب رفع الفائدة في الحد من النمو الاقتصادي وقد يؤثر سلباً على بعض القطاعات والمشروعات**

وطبقاً لعضو مجلس الشورى، فإن ارتفاع أسعار الفائدة سيؤثر في نمو التمويل العقاري وتنفيذ المشروعات وربما يتسبب في زيادة نسبة التعثر في محافظ التمويل العقاري، وهو ما يستوجب المراجعة والتحوط من تداعياته.

واستطرد: «نحن بحاجة إلى وضع معالجة شاملة لمواجهة ارتفاع نسبة الفائدة وانعكاساتها المتوقعة على قطاعات الاقتصاد، والقطاع الخاص على وجه الخصوص».

تكاليف الإقراض

من جانبه، أوضح الخبير الاقتصادي الدكتور فهد بن جمعة لـ«الشرق الأوسط»، أن قرار «المركزي السعودي» جاء استمراراً لسياسة «الفيدرالي» رفع سعر الفائدة بـ25 نقطة أساس من أجل كبح جماح التضخم إلى 2 في المائة الذي وصل إلى 3 في المائة حالياً.

وأبان الخبير الاقتصادي أن جميع الدول المرتبطة عملتها بالدولار رفعت سعر الفائدة تناغماً مع زيادة «الفيدرالي».

وذكر أن قرار رفع الفائدة ستكون له انعكاسات بخفض معدلات التضخم، وفي المقابل سيزيد تكاليف التمويل من المصارف إلى المقترضين، مما يحد من الطلب من جهة ويرفع من أرباح المصارف من جهة أخرى.

وأفاد بأن الإجراء سيكون أثره السلبي على نمو الاقتصاد محدوداً مع تحسن أداء القطاعات الاقتصادية واستمرار تدفق الاستثمارات وتنفيذ المشاريع.

معدل التخضم في السعودية ما زال في المستويات المنخفضة (الشرق الأوسط)

«السيادي» السعودي يؤسس «أسفار» للاستثمار السياحي

تسهم «أسفار» في الوصول إلى 100 مليون زائر بحلول 2030 (صندوق الاستثمارات العامة)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن «صندوق الاستثمارات العامة» تأسيس «الشركة السعودية للاستثمار السياحي (أسفار)»، والتي تهدف لتعزيز قدرات القطاع السياحي المحلي، والاستثمار في منظومته، وإنشاء المشروعات السياحية بمختلف مدن البلاد، وتطوير الوجهات الجاذبة في قطاعات الضيافة والترفيه والتجزئة والأغذية.

وستعمل «أسفار» على تمكين القطاع الخاص من خلال استثمارات مشتركة، واستحداث فرص للمقاولين والمورِّدين المحليين، إضافة للشركات الصغيرة والمتوسطة، للمساهمة في تطوير المشروعات والوجهات السياحية، وخلق بيئة تنافسية، مما يسهم في تحسين نوعية وجودة الخدمات المقدَّمة.

وتسعى الشركة للاستفادة من الموقع الجغرافي الاستراتيجي الفريد للسعودية، والذي يربط بين القارات الثلاث؛ آسيا وأوروبا وأفريقيا، وكذلك المقومات والمزايا التنافسية للمدن، حيث ستشمل أعمالها مختلف مناطق المملكة باختلاف تضاريسها وثقافاتها، الأمر الذي يعزز تنويع وإثراء التجارب السياحية، واستقطاب السياح من الداخل والخارج، والمساهمة في تحقيق مستهدف رؤية البلاد، للوصول إلى 100 مليون زائر بحلول عام 2030.

من جانبه، قال مشاري الإبراهيم، مدير قطاع الترفيه والسياحة والرياضة في إدارة استثمارات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالصندوق: «ستسهم (أسفار) بتفعيل دور مدن السعودية وزيادة مساهمتها في تعزيز الاقتصاد المحلي»، مبيناً أنه «ستجري الاستفادة من المقومات والمزايا التنافسية لكل مدينة، بما يعزز تنويع وإثراء تجربة السياحة والترفيه في المملكة».

ويتماشى إطلاق «أسفار» مع استراتيجية الصندوق الهادفة إلى إطلاق إمكانات القطاع السياحي، وتعزيز الفرص الاستثمارية للشراكة مع القطاع الخاص في السعودية، واستحداث عدد من فرص العمل، وتنويع مصادر الدخل للاقتصاد المحلي، وفقاً لمستهدفات «رؤية 2030».

ويمتلك الصندوق عدداً من الاستثمارات الاستراتيجية التي تسهم في جعل السعودية وجهة سياحية عالمية، ومن بينها شركتا «عسير للاستثمار» التي تهدف لتحويل «عسير» إلى وجهة سياحية عالمية على مدار العام، و«داون تاون السعودية» التي تسعى لإنشاء وتطوير مراكز حضرية ووجهات متعددة في أنحاء البلاد.

تعزيزاً لمكانة السعودية وجهةً رائدةً للفعاليات في المنطقة

«الفعاليات الاستثماري» يستحوذ على حصة في «تحالف»

لندن: نجلاء حبريري

استحوذ صندوق الفعاليات الاستثماري (EIF) على حصة في شركة «تحالف» السعودية للفعاليات، التي تم إنشاؤها من خلال مشروع استراتيجي مشترك بين شركة «إنفورما» الدولية الرائدة في قطاع الفعاليات والخدمات الرقمية والمعرفة الأكاديمية والاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز.

وأُعلن عن الاستحواذ رسمياً في حفل توقيع رسمي بمقر شركة «إنفورما» في العاصمة البريطانية لندن، بحضور لورد ستيفن كارتر الرئيس التنفيذي لمجموعة «إنفورما» الدولية، وفيصل الخميسي رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز، وأحمد الجاسر الرئيس التنفيذي المكلف لصندوق الفعاليات الاستثماري، والمهندس الريان قدوري من شركة «صلة»، والمهندس متعب القني الرئيس التنفيذي للاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز، وممثلين آخرين من المشروع المشترك.

وقال مايك تشامبيون، الرئيس التنفيذي لشركة «تحالف»، إن إعلان الشراكة «يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة لصناعة الفعاليات الدولية، وخاصة بالنسبة للذين يعملون في المملكة العربية السعودية وفي الشرق الأوسط». وتابع في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن رؤية «تحالف» تتمثل في تنظيم أحداث عالمية في السعودية، ودعم تحولها إلى مركز عالمي للفعاليات.

دعم أهداف رؤية 2030

يشكّل هذا الاستثمار جزءاً من خطة صندوق الفعاليات الاستثماري لتطوير بنية تحتية مستدامة لقطاعات الثقافة والسياحة والترفيه والرياضة في السعودية. ومن المقرر انضمام شركة «صلة» السعودية، الرائدة في خلق تجارب ووجهات استثنائية في المملكة، قريباً إلى شركة «تحالف».

وفي هذا الصدد، عدّ أسامة قرقوري، نائب الرئيس لإدارة تطوير الأعمال والاستثمار لشركة «صلة»، قطاع المعارض أحد المحركات الرئيسية للسياحة في السعودية، مشيراً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «مساهمة هذا القطاع في تفعيل وتدعيم وتعزيز السياحة في المملكة واضح ولا شك فيه».

كما من المتوقّع إنشاء أكاديمية «تحالف»، التي ستوفر سنوياً لمجموعة من المهنيين السعوديين الشباب فرصة لاكتساب تدريب عملي وخبرة في تنظيم وإدارة الفعاليات الدولية من خلال سلسلة من الفرص عبر أعمال «إنفورما» العالمية، والاستفادة بشكل أكبر من برنامج الاعتماد المهني للفعاليات المعترف بها في القطاع.

وتدعم مثل هذه الشراكات أهداف رؤية المملكة 2030 المتمثلة في تنويع اقتصادها، وجذب الاستثمار الأجنبي، وخلق فرص عمل عالية القيمة للمواطنين السعوديين.

مركز جذب عالمي

تعليقاً على المشروع المشترك، قال اللورد ستيفن كارتر: «فخورون بأن نكون جزءاً من الفعاليات المستدامة على مستوى عالمي في المملكة العربية السعودية. لقد أظهر النجاح المذهل لفعاليات (ليب) المؤتمر التقني الحاصل على جوائز عالمية، قوة تعاون (تحالف)»، متوقّعاً أن يؤدي هذا الاستثمار المتزايد إلى تسريع وتيرة نمو قطاع الفعاليات في المملكة.

من جهته، رأى فيصل الخميسي، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز، أنه «من خلال مواءمة فعالياتنا مع أهداف رؤية السعودية 2030 والشراكة مع أهم الجهات المعنية في هذا القطاع، يمكن أن تكون النتائج لها نقلة نوعية وكفاءة عالية». وقال الخميسي إن السعودية استطاعت في فترة وجيزة جداً أن تتحول لمركز جذب واهتمام عالمي واسع النطاق، بفضل رؤية طموحة بقيادة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، مشيراً إلى أن «السعودية هي أرض الفرص وملتقى قارات العالم ووجهة الحالمين بمُستقبل أفضل».

وتابع الخميسي: «نحن لا ننظر فقط إلى وجود الفعاليات، بل نسعى إلى نقل المعرفة، وبناء المواهب المحلية، وجذب سياحة الأعمال، وإبراز المملكة العربية السعودية بوصفها وجهةً رائدةً للفعاليات في جميع أنحاء المنطقة».

أجندة فعاليات طموحة

عبّر أحمد الجاسر، الرئيس التنفيذي المكلف لصندوق الفعاليات الاستثماري، عن تطلّعه إلى «العمل من كثب مع (إنفورما) وشركائنا في (تحالف) لجلب الفعاليات العالمية للمملكة»، مضيفاً أن هذه الشراكة «ستجذب مستوى جديداً وسبّاقاً في قطاع الاجتماعات والحوافز والمؤتمرات والمعارض في المملكة». واعتبر الجاسر أن دعم هذه الفعاليات يتوافق مع سعي الصندوق لتطوير بنية تحتية مستدامة لقطاعات الثقافة والسياحة والترفيه والرياضة في جميع أنحاء السعودية، لتقديم أجندة فعاليات وطنية طموحة وتوفير عوائد مالية مستدامة لدعم جهود التنويع الاقتصادي.

واستناداً إلى نجاحها الكبير في إطلاق الفعاليات التقنية الحاصلة على جوائز عالمية مثل «ليب» و«بلاك هات» ومؤتمر الذكاء الاصطناعي «DeepFest»، تخطط «تحالف» لإطلاق المزيد من الفعاليات المتنوعة التي تركز على القطاعات المهمة استراتيجياً، مثل التقنية والعقارات والأدوية والغذاء والصحة والجمال والسياحة والضيافة، بما في ذلك المؤتمر البحري السعودي، ومعرض الصحة العالمي ومعرض الطهي العالمي. كما تخطط «تحالف» لجلب علامات تجارية لشركة «إنفورما»، وأبرزها معرض العقارات العالمي «Cityscpae»، ومهرجان التجميل في الشرق الأوسط «Cosmoprof»، والمعرض الرائد في الأدوية «CPHI».

إمكانات واسعة

أكّد الدكتور راكان الحارثي، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لشركة «صلة»، سعي الشركة إلى تقديم تجارب وفعاليات متفردة، قائلاً: «إنها لفرصة واعدة أن نعظم من وجودنا في هذا المجال المتنامي، ونتطلع إلى العمل مع شركائنا لتحقيق منجزات مميزة من مستهدفات رؤية المملكة 2030».

وعبّر مايك تشامبيون في هذا السياق عن ثقته بـ«قوة وإمكانات (تحالف) اللامتناهية»، مؤكداً سعي الشركة للارتقاء بمجال صناعة الفعاليات في السعودية، حيث «ستواصل الشركة دورها وسعيها الدؤوب لاستقطاب أفضل الفعاليات العالمية على أرض المملكة». وتابع: «من خلال صندوق الفعاليات الاستثماري والاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز و(إنفورما)، ستتمكن (تحالف) من تقديم فعاليات فريدة، وتطوير قطاع المؤتمرات والمعارض في المملكة».

1,2 مليار دولار لتمكين الكوادر السعودية في سوق العمل

الرياض: «الشرق الأوسط»

صرف صندوق تنمية الموارد البشرية «هدف» في السعودية أكثر من 4,6 مليار ريال (1,2 مليار دولار) على برامج دعم التدريب والتمكين في سوق العمل، خلال النصف الأول من العام الجاري.

ويقدم الصندوق إعانات من أجل تأهيل القوى العاملة الوطنية وتدريبها وتوظيفها في القطاع الخاص والقطاع غير الربحي، إلى جانب تحمل نسبة من أجور الموظفين.

وكشف وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس إدارة «هدف»، المهندس أحمد الراجحي، الخميس، عن مساهمة الصندوق خلال النصف الأول من العام الحالي، في دعم توظيف 201 ألف مواطن ومواطنة للعمل في القطاع الخاص، إلى جانب توفير الخدمات لأكثر من 79 ألف منشأة. فيما أشار المدير العام لصندوق تنمية الموارد البشرية، تركي الجعويني، إلى مواصلة جهود «هدف» في دعم تنمية رأس المال البشري الوطني، واستدامة التوظيف، وتحفيز القطاع الخاص على المساهمة في رفع معدلات التوطين، واستمرار تمكين المواطنين في شتى مجالات سوق العمل.

وكان صندوق تنمية الموارد البشرية قد أسهم في دعم توظيف 96 ألف مواطن ومواطنة، للعمل في منشآت القطاع الخاص خلال الربع الأول من عام 2023.

وجاءت مساهمة «هدف» عبر برامجه ومبادراته ومنتجاته المختلفة، بنسبة نمو تزيد على 26 في المائة مقارنةً بالفترة ذاتها من العام الماضي، حيث جرى دعم 76 ألف شاب وشابة.

ولفت مدير عام الصندوق حينها، إلى دعم الحكومة في تنمية رأس المال البشري، واستدامة التوظيف، وتحفيز القطاع الخاص على الإسهام في التوطين.

وتطرق إلى تعزيز شراكة «هدف» مع جميع الجهات ذات العلاقة في تدريب الكوادر الوطنية وتوظيفها وتمكينها، وزيادة تنافسيتها في سوق العمل.

وعززت الاستراتيجية الجديدة للصندوق أعداد المستفيدين من البرامج والخدمات والمنتجات، على صعيد الأفراد ومنشآت القطاع الخاص على حدٍّ سواء.

التدفقات الأجنبية للدول العربية تنمو 74%

الكويت: «الشرق الأوسط»

قالت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات (ضمان)، ومقرها الكويت، الخميس، إن عدد مشروعات الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى المنطقة العربية ارتفع بنسبة 74 في المائة في سنة 2022 على أساس سنوي، ليصل إلى 1617 مشروعاً.

وأضافت المؤسسة، في بيان بمناسبة إطلاق تقريرها السنوي لـ«مناخ الاستثمار في الدول العربية» لعام 2023، أن التكلفة الاستثمارية لهذه المشروعات بلغت 200 مليار دولار، بزيادة 358 في المائة عن سنة 2021.

وقال المدير العام للمؤسسة، عبد الله الصبيح، إن المحصلة النهائية لتغيرات وضع الدول العربية في المؤشرات الدولية، انعكست إيجاباً على عدد المشروعات الأجنبية المباشرة الواردة إلى المنطقة وتكلفتها الاستثمارية، مع توقعات باستمرار الأداء القوي في عام 2023.

وأشار إلى ارتفاع عدد المشروعات الأجنبية الواردة للمنطقة بمعدل 28 في المائة، والتكلفة بمعدل 70 في المائة، لتبلغ 74 مليار دولار خلال الثلث الأول من 2023، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وبحسب التقرير، تركزت تلك المشروعات في مصر بحصة 53 في المائة من حيث التكلفة الاستثمارية، وفي الإمارات بحصة 57 في المائة من حيث عدد المشروعات، ولتبلغ قيمتها التراكمية في المنطقة خلال السنوات العشرين الماضية 1,5 تريليون دولار، من خلال أكثر من 16 ألف مشروع وفّرت ما يزيد على مليوني فرصة عمل.

وأوضح الصبيح أن عدد مشروعات الاستثمار العربي البيني ازداد بنسبة 84 في المائة إلى 245 مشروعاً في 2022، كما ازدادت تكلفة هذه المشروعات بنسبة 623 في المائة إلى 45,6 مليار دولار خلال العام نفسه.

وأكد أن الحجم التراكمي للعمليات المضمونة للمؤسسة بلغ نحو 27 مليار دولار بنهاية يونيو (حزيران) 2023، مؤكداً مواصلة جهودها لتحسين مناخ الاستثمار في الدول العربية، وتشجيع الصادرات العربية إلى مختلف دول العالم.

الكويت: سنبدأ التنقيب والإنتاج في «الدرّة» دون انتظار الترسيم مع إيران

الكويت: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير النفط الكويتي، الخميس، أن بلاده ستبدأ التنقيب والإنتاج في حقل «الدرّة» دون انتظار ترسيم الحدود مع إيران التي تطالب بحصة من الحقل البحري الغني بالغاز.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير النفط وزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار وزير المالية بالوكالة، سعد البراك: «إن الكويت ستبدأ التنقيب والإنتاج في حقل الدرّة».

وأضاف البراك في تصريح، الخميس، لشبكة «سكاي نيوز عربية» الإخبارية: «سيتم ذلك، دون انتظار ترسيم الحدود مع إيران».

وصعّدت الكويت من لهجتها منذ مطلع الشهر الحالي رداً على ما عدّته «الادعاءات والإجراءات» الإيرانية المزمع إقامتها حول حقل «الدرّة».

وفي الثالث من الشهر الحالي، قال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير النفط الكويتي سعد البراك: إن بلاده ترفض «جملةً وتفصيلاً الادعاءات والإجراءات» الإيرانية المزمع إقامتها حول حقل الدرّة بالخليج.

وأضاف البراك في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الكويتية، أن حقل الدرّة «ثروة طبيعية كويتية - سعودية، وليس لأي طرف آخر أي حقوق فيه حتى حسم ترسيم الحدود البحرية».

وتابع قوله: «تفاجأنا بالادعاءات والنوايا الإيرانية حول حقل الدرّة والتي تتنافى مع أبسط قواعد العلاقات الدولية».

كما أكدت وزارة الخارجية الكويتية في التوقيت نفسه، أن المنطقة البحرية الواقع بها حقل «الدرّة» تقع في المناطق البحرية لدولة الكويت، وأن الثروات الطبيعية فيها مشتركة بين دولة الكويت والمملكة العربية السعودية، وأن لهما وحدهما حقوقاً خالصة في الثروة الطبيعية في حقل الدرّة.

وفي الرابع من يوليو (تموز) الحالي، أكدت السعودية على لسان مصدر مطّلع في وزارة الخارجية في تصريح لوكالة الأنباء السعودية، أن «ملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المقسومة، بما فيها حقل الدرّة بكامله، هي ملكية مشتركة بين المملكة العربية السعودية ودولة الكويت فقط، ولهما وحدهما كامل الحقوق السيادية لاستغلال الثروات في تلك المنطقة».

وجدّدت المملكة دعواتها السابقة للجانب الإيراني للبدء في مفاوضات لترسيم الحد الشرقي للمنطقة المغمورة المقسومة بين المملكة والكويت كطرف تفاوضي واحد مقابل الجانب الإيراني، وفقاً لأحكام القانون الدولي.

يذكر أن السعودية والكويت وقّعتا في 21 مارس (آذار) وثيقة لتطوير حقل الدرّة، لاستغلال الحقل الغني بالغاز لإنتاج مليار قدم مكعبة قياسية من الغاز الطبيعي يومياً و84 ألف برميل من المكثفات يومياً، تتقاسمها البلدان.

ونصّ بيان مشترك سعودي - كويتي بعد توقيع، على أن الوثيقة تنص على أن تقوم شركة عمليات الخفجي المشتركة، وهي مشروع مشترك بين «أرامكو لأعمال الخليج» و«الشركة الكويتية لنفط الخليج»، بالاتفاق على اختيار استشاري «يقوم بإجراء الدراسات الهندسية اللازمة لتطوير الحقل، وفقاً لأفضل الأساليب والتقنيات الحديثة والممارسات التي تراعي السلامة والصحة والحفاظ على البيئة، فضلاً عن وضع التصاميم الهندسية الأكثر كفاءة وفاعلية من الناحيتين الرأسمالية والتشغيلية».

وفي 13 أبريل (نيسان) 2022، وجّهت السعودية والكويت في بيان مشترك صدر عن وزارتي الخارجية في كلا البلدين الحكومة الإيرانية لعقد مفاوضات مع الدولتين الخليجيتين كطرف تفاوضي واحد حول تعيين الحد الشرقي من المنطقة المغمورة المقسومة، وأكد البلدان حقهما في استغلال الثروات الطبيعية في حقل الدرّة.

وفي 26 مارس 2022، قالت إيران إنها تمتلك حقاً في الاستثمار في حقل الدرّة للغاز الطبيعي، وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة: إن «حق إيران محفوظ للاستثمار من حقل الدرّة المشترك بينها وبين الكويت والسعودية».

وفي 28 مارس الماضي، أعلن وزير النفط الإيراني، جواد أوجي، القيام بعمليات حفر في الحقل المغمور. وقال: إن عمليات الحفر في حقل «آرش» الغازي ستبدأ قريباً. وكتب على حسابه في «تويتر»: إن «الدراسات الشاملة لحقل (آرش) المشترك قد اكتملت بحفر بئر التنقيب وإنجاز المسح الزلزالي».

غايا إركان تعهدت الاستمرار في التشديد النقدي ومكافحة الدولرة

«المركزي» التركي يرفع توقعاته للتضخم بنهاية العام إلى 58 %

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفع مصرف تركيا المركزي توقعاته للتضخم بنهاية العام من 22,3 في المائة إلى 58 في المائة، متعهداً بالعمل على تشديد تدريجي للسياسة النقدية بهدف كبح التضخم.

وقالت محافظة المصرف حفيظة غايا إركان، في مؤتمر صحافي في أنقرة الخميس عرضت خلاله التقرير الثالث حول التضخم للعام الحالي: «أجرينا تحديثاً مهماً في مسار توقعات التضخم لدينا، لقد رفعنا توقعاتنا للتضخم في نهاية العام إلى 58 في المائة من 22,3 في المائة سابقاً، و33 في المائة لعام 2024 من 8,8 في المائة سابقاً، و15 في المائة لعام 2025».

تشديد نقدي تدريجي

وأضافت غايا إركان، في أول مؤتمر صحافي تعقده عقب توليها رئاسة المركزي التركي في يونيو (حزيران) الماضي: «هدفنا الرئيسي هو استقرار الأسعار، بدأنا عملية التشديد النقدي لخفض التضخم بشكل دائم، وسنواصل التشديد تدريجياً حسب الضرورة حتى يتم تحقيق تحسن كبير في التضخم».

وأوضحت أنه بالإضافة إلى رفع أسعار الفائدة، «اتخذنا قرارات خاصة بالائتمان الانتقائي وخطوات التشديد الكمي، وسنواصل ذلك أيضاً»، مضيفة أنه: «على الرغم من الطلب المحلي، فإن إجمالي العرض أكثر اعتدالاً... نتوقع أن قراراتنا الأخيرة بشأن الائتمان والانتقائي والتشديد الكمي ستوازن الطلب المحلي».

وأصدر «المركزي» التركي، الثلاثاء، قرارات جديدة ضمن خطواته لتبسيط سياسته وفي إطار الخطوات التي يتخذها لخفض العجز في الحساب الجاري والسيطرة على التضخم على المدى المتوسط.

تضمنت القرارات، التي نشرت بالجريدة الرسمية في تركيا، خفض السقف الشهري لنمو القروض التجارية بالليرة إلى 2,5 في المائة من 3 في المائة، مع استثناء قروض التصدير والاستثمار والزراعة.

وبحسب القرارات، التي ستسري اعتباراً من الأول من أغسطس (آب)، سيتم استبعاد قروض التصدير والاستثمارات لمنطقة الزلزال من جميع إجراءات المصرف المركزي المقيدة للقروض. كما تقرر رفع الحد الأقصى لمعدل الفائدة الشهري على استخدام بطاقات الائتمان وحسابات السحب على المكشوف إلى 2,89 في المائة، من أجل السيطرة على التضخم وموازنة الطلب المحلي.

وتم إقرار إجراءات لدعم قدرة المصدّرين على الحصول على التمويل برفع الحد اليومي للائتمان الخاضع لإعادة الخصم إلى 1,5 مليار ليرة، وزيادة حصة الشركات الصغيرة والمتوسطة في ائتمانات إعادة الخصم بنسبة 30 في المائة. وشملت القرارات استبعاد مشتريات العملات الأجنبية في نطاق مدفوعات الاستيراد من الالتزام بعدم شراء العملات الأجنبية خلال فترة إعادة الخصم الائتمانية.



محافظة «المركزي» التركي حفيظة غايا إركان في مؤتمر صحافي في أنقرة أمس (أ.ب.أ)

توقع تحسن كبير في عجز الحساب الجاري في النصف الثاني من العام

انتظار النتائج

وتابعت غايا إركان: «سيكون سد فجوة الإنتاج مكوناً مهماً في عملية إزالة التضخم، نتوقع حدوث تحسن كبير في عجز الحساب الجاري في النصف الثاني من العام مع تأثيرات التشديد النقدي».

وقالت إن «التضخم سيرتفع على المدى القصير، مؤقتاً، نحن نضع الأساس بعناية لبدء عملية إزالة التضخم في عام 2024، ونعتبر عام 2025 بداية فترة الاستقرار، وفي هذه الفترة، بينما سيتسارع انخفاض التضخم ستزداد القدرة على التنبؤ أيضاً».

وأضافت أنه في عملية عكس التضخم، سيبدأ الاتجاه الأساسي للتضخم والتوقعات في التحسن باستمرار، وستنعكس القرارات على التضخم في الربع الثاني من عام 2024.

ولفتت إلى أن المساهمة الرئيسية في انخفاض التضخم، الذي سجل 38,21 في المائة في يونيو (حزيران) الماضي، هي السلع الأساسية والغذاء والطاقة، مضيفة: «تظل مساهمة مجموعة الخدمات ثابتة عند نحو 15 نقطة... الطلب المحلي مؤثر بشكل خاص في المسار القوي للنشاط الاقتصادي».

وذكرت غايا إركان أن زيادة الأجور تؤدي إلى زيادة التكلفة، وسوف تنعكس معظم الزيادات في الأجور على الأسعار في غضون بضعة أشهر، بينما تستمر الزيادات في الأسعار في قطاع الخدمات في الارتفاع.

وأضافت أن زيادة الإيجارات لها تأثير على التضخم أيضاً، وأن كسر الجمود في التضخم يعتمد على ترسيخ التوقعات، وسنواصل استخدام جميع أدواتنا بحزم حتى يصل التضخم إلى رقم من خانة واحدة.

محاربة الدولرة

وحول التناقض بين بيانات التضخم الرسمية والأسعار على أرض الواقع، قالت غايا إركان إن هدفهم الرئيسي هو استقرار الأسعار، موضحة أن مجموعة المؤشرات الواسعة أظهرت تعزيز الاتجاه الرئيسي للتضخم في يونيو، وأن كسر الجمود في التضخم مرهون بتثبيت التوقعات، وأن التضخم المتراجع بشكل دائم سيكون مصحوباً باستثمارات وزيادة في النمو.

وأضافت أن «مكافحة التضخم هي سبب وجودي هنا (على رأس المصرف المركزي)، وهو أمر لا بد منه، ونحن مصممون على هذه المسألة».

وذكرت غايا إركان أن عملية التبسيط زادت من كفاءة معدل السياسة (سعر الفائدة) بطريقة متوازنة، وكذلك رفع المعدل، «نحن نتحكم في آثار التوسع الائتماني على التضخم، ونقوم بتقوية تأثير رفع أسعار الفائدة من خلال التشديد الكمي».

وأوضحت أنه «بينما ارتفع سعر الفائدة، انخفضت أسعار الفائدة على الودائع وأصبحت أكثر انسجاماً مع توقعات التضخم، ونحن نهتم بأن تكون معدلات الودائع بالليرة التركية عند مستوى لا يؤدي إلى زيادة الدولرة».

عملية شاملة

ولفتت غايا إركان إلى أن احتياطات «المركزي» التركي زادت بقوة منذ يونيو، وتواصل ارتفاعها، وظروف التمويل تزداد قوة، وتقلبات أسعار الصرف آخذة في التناقص.

وأكدت أنه «من الضروري النظر إلى عملية التشديد النقدي بشكل شامل، ويجب تقييم توصيف رفع سعر الفائدة على أنه كاف أو غير كاف بعد دراسة آثار هذه الخطوات الشاملة».

ورداً على سؤال حول النظرية غير التقليدية التي أعلنها الرئيس رجب طيب إردوغان من قبل، التي تقوم على أن «الفائدة المرتفعة سبب والتضخم نتيجة»، وإلى أي مدى يمكنها الصمود أمام ضغوط إردوغان على المصرف المركزي، قالت غايا إركان: «بصفتي محافظة لمصرف تركيا المركزي لن أقدم بياناً سياسياً... (المركزي) التركي هو مؤسسة مستقلة وسيواصل عمله بهذا الشكل».

وأشارت محافظة «المركزي» التركي أن عملية التشديد النقدي ستدعم استقرار سعر الصرف.

وحول ارتفاع أسعار صرف العملات الأجنبية مقابل الليرة التركية، قالت غايا إركان: «نحن لا نستهدف أسعار الصرف، لكن من الصعب على المصرف المركزي الحد من التقلبات المفرطة»

«المركزي» الأوروبي يرفع الفائدة لأعلى معدل في تاريخه

فرانكفورت (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

كما يتوافق مع التوقعات، أعلن «المصرف المركزي الأوروبي»، الخميس، رفع معدلات الفائدة، للمرة التاسعة على التوالي في مساره التشددي للسيطرة على التضخم، وذلك بمقدار 25 نقطة أساس، لتصل إلى مستوى 4,25 في المائة، ولتصل معدلات الفائدة للإقراض إلى 3,75 في المائة، وهي الأعلى في تاريخ «المركزي الأوروبي».

ولم تصل معدلات الفائدة على الإقراض لهذا المستوى منذ عام 2008، ولم تتخطّه قط في تاريخ «المصرف المركزي الأوروبي»، منذ بدء عمله مطلع عام 1999، كما أن معدل الفائدة بين المصارف لم يصل لهذا المستوى بدوره منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2008، إبان الأزمة المالية العالمية.

وفي بيانه، أوضح «المركزي الأوروبي» أن «التضخم مستمر في الانخفاض، لكن لا يزال من المتوقع أن يظل مرتفعاً جداً لفترة طويلة جداً»، مشدداً عزمه على ضمان العودة للمستوى المستهدف عند 2 في المائة «في الوقت المناسب».

وأكد البيان أن زيادات الفائدة السابقة لا تزال تنقل أثرها إلى الاقتصاد مع تشديد شروط الإقراض وتراجع الطلب بشكل متزايد، «وهو عامل مهم في إعادة التضخم إلى الهدف»، وسيواصل المصرف اتباع نهج يعتمد على البيانات لتحديد المستوى المناسب ومدة التقييد.

يأتي قرار رفع الفائدة رغم أن أحدث البيانات أشار، قبل أيام، إلى تقلص النشاط الاقتصادي في منطقة اليورو بأسرع معدل له في 8 أشهر خلال يوليو (تموز) الحالي، مع تسارع التباطؤ على خلفية التراجع الكبير في قطاع التصنيع. كما أظهر أحدث الأرقام أن ألمانيا سجلت انكماشاً مع انخفاض الإنتاج للمرة الأولى منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، على خلفية تراجع حاد في إنتاج المصانع.

وجاء رفع «المركزي» للفائدة رغم تراجع التضخم في منطقة اليورو، خلال يونيو (حزيران) الماضي، إلى أدنى مستوى له في 15 شهراً نتيجة هبوط أسعار الطاقة، حيث تراجع إلى 5,5 في المائة من مستوى 6,1 في المائة خلال مايو (أيار)... إلا أن تلك المعدلات لا تزال بعيدة تماماً عن مستهدفات «المصرف المركزي الأوروبي» عند 2 في المائة.

ورغم تشديد رئيسة «المصرف المركزي الأوروبي» كريستين لاغارد على الإصرار على إعادة التضخم إلى مستواه المستهدف، فإنها قالت، في المؤتمر الصحافي عقب الاجتماع، إنها ستكون «منفتحة» في قراراتها المقبلة بشأن أسعار الفائدة، مشيرة إلى أن المؤسسة المالية «قد تقرر وقف هذا الإجراء»، بعد رفعها عدة مرات.

وقالت، في مؤتمر صحافي بفرانكفورت: «سنكون في غاية الانفتاح فيما يتعلق بالقرارات التي ستُتخذ في سبتمبر (أيلول)، وفي الاجتماعات التالية»، والتي ستعتمد على البيانات الاقتصادية المتاحة.

وأوضحت لاغارد: «ننتقل إلى مرحلة نعتمد فيها على البيانات الاقتصادية» التي سيتقرر في ضوئها «ما إذا كنا نرفع المعدلات أم سنتوقف عن ذلك». وأضافت: «قد نقرر زيادة أو توقفاً، سيكون ذلك رهناً بالاجتماعات»... وأكدت أن مجلس الحكام لن يخفض، بأية حال من الأحوال، معدلاته في الاجتماعات المقبلة.

كما حذّرت من أن قرار روسيا الانسحاب من اتفاق تاريخي لتصدير الحبوب من أوكرانيا قد يؤدي إلى رفع أسعار المواد الغذائية ومفاقمة التضخم.

3 أنواع مختلفة تؤثر على المستهلكين والمدخرين والمستثمرين

ما «سعر الفائدة الرئيسي» الأوروبي؟

الرياض: «الشرق الأوسط»

أما وقد قرر المصرف المركزي الأوروبي رفع أسعار الفائدة بواقع 25 نقطة أساس، فإنه من اللافت أن الجميع يتحدث عن «سعر فائدة رئيسي»، لكن المصرف المركزي الأوروبي لديه فعلاً ثلاث فوائد هي:

معدل إعادة التمويل الرئيسي: وهو سعر الفائدة للمصارف التجارية التي تقترض الأموال من المصرف المركزي الأوروبي على المدى المتوسط.

معدل الإقراض الهامشي: وهو سعر الفائدة للمصارف التجارية التي تقترض الأموال من المصرف المركزي الأوروبي على المدى القصير.

سعر الفائدة على الودائع: هو سعر يتراكم عندما تخزن المصارف أموالها الزائدة في المصرف المركزي بين عشية وضحاها.

كل من أسعار الفائدة الثلاثة هذه لها وظائف مختلفة. لذلك، فهي تؤثر على المستهلكين والمدخرين والمستثمرين بطرق مختلفة.

معدل إعادة التمويل الرئيسي

معدل إعادة التمويل الرئيسي هو أعلى سعر للإقراض. عندما يتحدث الناس عن «سعر الفائدة الرئيسي للمصرف المركزي الأوروبي»، فإن هذا عادة ما يشيرون إليه. هذا المعدل يحدد الشروط التي بموجبها يمكن للمصارف التجارية اقتراض الأموال من المصرف المركزي الأوروبي على المدى المتوسط (بين أسبوعين وثلاثة أشهر).

وعندما يكون معدل إعادة التمويل الرئيسي منخفضاً، يمكن للمصارف التجارية الأوروبية أن تقدم لعملائها أسعار فائدة منخفضة على القروض لأنها قادرة على اقتراض الأموال بثمن بخس من المصرف المركزي الأوروبي نفسه.

ومع ذلك، عندما يكون سعر الفائدة الرئيسي منخفضاً، تكون الفائدة على المدخرات منخفضة أيضاً. هذا صعب بشكل خاص بالنسبة لأولئك الذين يريدون توفير المال. عندما يكون سعر الفائدة الرئيسي مرتفعاً، فإن العكس تماماً هو الحال: تصبح القروض أكثر تكلفة، لكن الفائدة على المدخرات تزداد.

معدل الإقراض الهامشي

معدل الإقراض الهامشي هو سعر الفائدة، الذي يمكن للمصارف التجارية من خلاله اقتراض الأموال من المصرف المركزي الأوروبي على المدى القصير (على سبيل المثال بين عشية وضحاها). وعادة ما يكون معدل الإقراض الهامشي أعلى من معدل إعادة التمويل الرئيسي.

ويؤدي انخفاض معدل الإقراض الهامشي إلى التضخم، في حين أن ارتفاع معدل الإقراض الهامشي يمكن أن يبطئه.

سعر الفائدة على الودائع

سعر الفائدة على الودائع، المعروف أيضاً باسم تسهيلات الإيداع، هو الفائدة على الودائع الليلية. إنه عكس سعر الإقراض الهامشي، ويتراكم عندما تخزن المصارف أموالها الزائدة بين عشية وضحاها مع البنك المركزي.

ودائماً ما يكون أقل من معدل إعادة التمويل الرئيسي.

وكان سعر الفائدة على الودائع سلبياً منذ عام 2014، ولكن في يوليو (تموز) 2022 رفعه المصرف المركزي الأوروبي إلى 0 في المائة. وهذا يعني أن المصارف لم تعد مضطرة لدفع الرسوم إذا أودعت أموالها الزائدة في المصرف المركزي.

أما سعر الفائدة على الودائع، فله تأثير مباشر على حسابات التوفير الوصول الفوري أو الحسابات الجارية التي تراكم الفائدة. وللتعويض عن سعر الفائدة السلبي على الودائع لدى المصرف المركزي الأوروبي، طلبت العديد من المصارف رسوماً من العملاء الذين لديهم أكثر من 25 ألف دولار في حساباتهم. ولكن بعدما بات سعر الفائدة على الودائع إيجابياً، فلم يعد هناك من مبرر لذلك.

وبقرار يوم الخميس، تصبح أسعار الفائدة الرئيسية على الشكل التالي:

- معدل إعادة التمويل الرئيسي: 4,25 في المائة.
- معدل الإقراض الهامشي: 4,50 في المائة.
- سعر الفائدة على الودائع: 3,75 في المائة.


لدى المصرف المركزي الأوروبي 3 أنواع من الفائدة (رويترز)

منها كسل الغدة الدرقية وفقر الدم

4 حالات شائعة مشابهة للاكتئاب

الرياض: د. عبير مبارك*

الاكتئاب حالة مرضية لها معايير واضحة في التشخيص الطبي الدقيق، أسوة بوجود معايير واضحة لتشخيص الإصابة بمرض السكري أو ارتفاع ضغط الدم أو التهابات المسالك البولية أو صداع الشقيقة وغيرها من الأمراض.

ولكن الإشكالية هي أن للاكتئاب علاقة معقدة بأمراض مزمنة أخرى. وفي حالات كثيرة، قد تظهر على الشخص أعراض متعددة، منها ما قد يرافق بالفعل حالات الاكتئاب. ومنها ما قد يرافق حالات مرضية أخرى، عضوية أو نفسية، لا علاقة لها بالاكتئاب، مثل التعب، ومشاكل النوم، والتغيرات في الشهية أو الوزن، وصعوبة التركيز، الألم غير المبرر، ومشاعر الحزن و/ أو الغضب. ولذا فإن مجرد وجودها لدى الشخص، لا يعني تلقائياً أن الشخص مُصاب بالاكتئاب.

حالات مرضية شائعة

الأساس في علم الطب أن: «وقوع الخطأ في التشخيص يُعيق نجاح المعالجة». وبالتالي فإن وصف تلك الحالات خطأً بأنها اكتئاب، قد يتسبب في تفاقم الحالة المرضية الحقيقية التي تسببت بظهورها، ويُطيل أمد المعاناة دونما ضرورة من تلك الأعراض. ومما يزيد الطين بلة في هذا الشأن، أن الإصابة بمرض عضوي مزمن، يمكن، ولأسباب مفهومة، أن يُؤدي إلى الاكتئاب. أو قد يصاب الشخص بالاكتئاب بشكل مستقل عن حالات مرضية أخرى لديه بالفعل.

وإليك أربع حالات من الحالات المرضية «الشائعة»، التي يمكن أن تبدو كالاكتئاب، ولكنها ليست كذلك:

1 كسل الغدة الدرقية. الغدة الدرقية غدة صغيرة تقع في مقدمة الرقبة. وتلعب دوراً مهماً في عدد من وظائف الجسم عبر الهرمون الذي تفرزه بمستويات ثابتة. وتفيد جمعية الغدة الدرقية الأميركية American Thyroid Association أن 60 في المائة من الأشخاص الذين يعانون من مشاكل فعلية لاضطرابات الغدة الدرقية، ولديهم العديد من أعراض ذلك، هم بالفعل غير مدركين لحالتهم، ولم يتم بعد تشخيص إصابتهم.

وفي بعض الحالات، قد يساهم انخفاض إفرازات الغدة الدرقية Hypothyroidism، في الإصابة بالاكتئاب، بالإضافة إلى أنواع أخرى من اضطرابات الصحة النفسية في المزاج، مثل القلق. إضافة إلى طيف واسع من الأعراض البدنية المرضية.

وبالرغم من إدراك الأوساط الطبية منذ فترة طويلة أن هناك صلة بين وظيفة الغدة الدرقية والاكتئاب، فإن الآليات الدقيقة لكيفية تفاعلهما ليست مفهومة تماماً حتى اليوم. كما تشير الدلائل أيضاً إلى أن تناول علاجات هرمون الغدة الدرقية يمكن أن يعزز فعالية أدوية علاج الاكتئاب. ولذا، يجمع بعض الأطباء أحياناً بين وصف أدوية الغدة الدرقية مع وصف مضادات الاكتئاب، لعلاج الاكتئاب لدى الأشخاص الذين يعانون من وظائف الغدة الدرقية بشكل طبيعي.

وإحدى المشكلات التي يمكن أن تعقد التشخيص هي أن الاكتئاب وقصور الغدة الدرقية يشتركان في بعض الأعراض نفسها. ومن الأعراض الشائعة لكليهما: تدني الحالة المزاجية، وسهولة التعب، وصعوبة التركيز، وانخفاض الرغبة الجنسية، وزيادة الوزن. وفي مثل هذه الحالات، قد يكون من المفيد إلقاء نظرة على بعض الأعراض الأخرى، التي قد تشير إلى وجود كسل في الغدة الدرقية.

وللتوضيح، إذا كانت أعراض الاكتئاب مصحوبة أيضاً إما بالإمساك، أو جفاف الشعر، أو تساقط الشعر، أو بحة في الصوت، أو تيبس العضلات، أو الشعور بالبرد دائماً، فمن المرجح أن يكون الاكتئاب مرتبطًا بكسل الغدة الدرقية.

2 نقص فيتامين «دي». يعاني الكثيرون في العالم أجمع من نقص في فيتامين دي D من دون استثناء أي من مناطق العالم، بغض النظر عن مستوى الصحة والتغذية وتوفر أشعة الشمس فيها. تلك حقيقة طبية لا يُعرف بالضبط سببها. وفي دراسة باستخدام بيانات المسح الوطني لفحص الصحة والتغذية NHANES لفترة أربع سنوات، كان لدى ما يقرب من 20 في المائة من سكان الولايات المتحدة معدلات منخفضة من فيتامين دي في الدم.

ويلعب فيتامين دي أدواراً رئيسية في بناء العظم، وامتصاص الكالسيوم، ونشاط عمل هرمون الغدة جار درقية، وضبط توازن معدن الفوسفات في الجسم، وهو عنصر مضاد للالتهابات، ومضاد لعمليات الأكسدة، وواق للأعصاب في الحفاظ على نشاط خلايا الدماغ، ومُنشط لصحة الجهاز المناعي، وضمان كفاءة عمل العضلات. ولذا فإن أعراض نقصه في الجسم تظهر على نطاق واسع، وبأشكال مختلفة، وربما أحد أهمها الاكتئاب.

> **في حالات عديدة قد تظهر على الشخص أعراض متعددة منها ما يرافق بالفعل حالات الاكتئاب لكن لا علاقة لها به**

وتشير أدلة علمية متزايدة إلى دور فيتامين دي في التسبب بالاكتئاب، وأيضاً في نجاح علاجه. وبالرغم من عدم وضوح آليات هذه العلاقة المعقدة، فإن مستقبلات فيتامين دال VDRs مرتفعة في مناطق الدماغ (مثل قشرة الفص الجبهي Prefrontal Cortices والحزامية Cingulate Cortices) المعروف أنها تلعب دوراً رئيسياً في تنظيم الحالة المزاجية، وكذلك الدور المعدل المقترح لفيتامين دي، في الارتباط بين الاكتئاب والالتهاب (من خلال آلية تعديل مناعية محتملة)، وأيضاً الدور العصبي الوقائي Neuroprotective لفيتامين دي.

فقر الدم والتعب المزمن

3 فقر الدم. قد يكون السبب وراء معاناة المرء من مزاج كئيب هو فقر الدم. ومن أعراض الاكتئاب الشائعة الشعور بأن أبسط المهام تستهلك طاقة أكثر مما لدى المرء. ولكن بالمقابل، يمكن لفقر الدم أن يُشعر المرء بذلك أيضاً.

عندما يكون الشخص مصاباً بفقر الدم، لا يستطيع دمه نقل الكثير من الأكسجين كما ينبغي، إلى أعضاء الجسم. وبالتالي يمكن لفقر الدم أن يؤثر على العديد من مناطق الجسم، بما في ذلك الدماغ والعضلات والأذنين والعينين. ولذا لا يقلل فقر الدم من مستويات الطاقة فحسب لدى الشخص، بل يمكن أن يؤثر أيضاً على طريقة تفكيره وشعوره وسمعه وإبصاره. وبالتالي حصول التغيرات في المزاج، ودوار الدوخة، والضعف الإدراكي (صعوبة التذكر أو التعلم أو التركيز أو اتخاذ القرارات).

وربطت عدة دراسات طبية من مناطق مختلفة في العالم بين فقر الدم، وخاصة الناجم عن نقص الحديد، وبين الاكتئاب. وكذلك بين فقر الدم والقلق. وللتوضيح، فإن منطقة الدماغ التي تسمى العقد القاعدية Basal Ganglia تحتوي على كمية من الحديد أعلى من مناطق الدماغ الأخرى. ولهذا السبب، فإنها تستجيب بسهولة لتغيير مستويات الحديد، وخاصة نقصه. وهذه المنطقة تشكل جزءاً مهماً من معالجة المحفزات العاطفية.

والواقع أن الحديد يعمل أكثر من مجرد مساعدة خلايا الدم الحمراء في حمل الأكسجين، بل يشارك الحديد في العديد من مجالات الإدراك الأساسية، بما في ذلك إنزيمات وبروتينات الجهاز العصبي المركزي، وتطوير الجهاز العصبي المركزي، وتكرار وإصلاح الحمض النووي، وتكوين مادة الميالين البيضاء (غلاف الخلايا العصبية لتسريع نقل المعلومات)، وتطوير أنظمة الناقل العصبي. ولذا، إذا لم يكن الحديد في المستوى الصحيح لدى الشخص، فقد لا يعمل الدماغ بشكل فعّال، ولا يعالج عقله المشاعر بشكل صحيح.

4 متلازمة التعب المزمن. متلازمة التعب المزمن Chronic Fatigue Syndrome أكثر شيوعاً في الإناث مقارنة بالذكور، وغالباً ما تصيب الشباب والبالغين في منتصف العمر. ولا يُمكن حتى اليوم الجزم بمدى انتشار الإصابة بمتلازمة التعب المزمن، وإن كانت بعض الدراسات البريطانية الحديثة أفادت أنها لدى حوالي 5 في المائة من البالغين.

ومتلازمة التعب المزمن مرض منهك للغاية ولا تُعرف مسبباته. وكثيراً ما يكون الأشخاص الذين يعانون من هذه المتلازمة المرضية، غير قادرين على أداء الواجبات والأنشطة العملية بشكل طبيعي في أماكن العمل أو في المنزل، بسبب إرهاقهم على المدى الطويل ومشاكلهم في الذاكرة القصيرة الأجل. وهذا يمكن أن يؤدي إلى الاكتئاب. ولكن في الوقت نفسه، فإن الاكتئاب ليس سبباً في الإصابة بهذه المتلازمة المرضية.

ولا تزال الأوساط العلمية تعاني من ضعف القدرة على التعامل التشخيصي مع هذه الحالة المرضية المنهكة صحياً، وهو ما يُعيق القدرة الطبية على معالجتها. وبشكل عام، فإن تشخيص الإصابة بمتلازمة التعب المزمن يتطلب استيفاء وجود معايير تشخيصية معتمدة طبياً، التي من أهمها أن لدى الشخص تعباً مزمناً لمدة ستة أشهر أو أكثر، وتم في الوقت نفسه استبعاد واستثناء جميع الحالات الأخرى المعروفة التي يمكن أن تسبب التعب للإنسان. أو أن يكون لدى الشخص، وفي الوقت نفسه، أربعة أو أكثر من الأعراض التالية:

- مشاكل كبيرة في ذاكرة المدى القصير أو في قدرات التركيز.
- التهاب الحلق.
- ألم في الغدد الليمفاوية.
- آلام في العضلات.
- آلام في المفاصل دون تورم أو احمرار فيها.
- الصداع الذي يختلف في النمط أو الشدة من الصداع السابق والمعتاد للمرء.
- الشعور بالتعب وعدم تجدد حيوية النشاط بعد الاستيقاظ من النوم.
- التعب الشديد الذي يستمر أكثر من 24 ساعة بعد ممارسة الجهد البدني، أو الإجهاد.

* استشارية في الباطنية

عواقب سلبية وأسباب محتملة لصعوبات تشخيص الأمراض النفسية

• إن تشخيص الأمراض النفسية هو الخطوة الأولى على طريق العلاج الصحيح، الذي سيستفيد المريض منه غالباً.

ويحدث التشخيص الخاطئ للمرض النفسي عندما يتلقى الشخص تشخيصاً ليس لديه في الواقع. ويمكن أن يحدث هذا أثناء التقييم الأولي من قبل طبيب نفسي، أو أثناء متابعة العلاج. وإذا كانت هذه الخطوة الأولى خاطئة، وتلقى الشخص تشخيصاً غير صحيح، فقد يكون للأمر عواقب سلبية، اعتماداً على نوع المشكلة الأساسية لديه.

وعلى سبيل المثال، يمكن للمرض النفسي الذي تم تشخيصه بشكل خاطئ، أن يربك المريض عندما لا يعمل العلاج الموصى به على تحسين حالته، بالرغم من تعاونه مع طبيبه. أو قد يشعر أنه فشل شخصي منه، وقد ينتابه شعور بالذنب أو الخجل، عندما لا يحرز تقدماً وفق ذلك التشخيص وتلك المعالجة.

كما أن تلقي دواء لعلاج حالة لا يعاني منها الشخص، أمرٌ سلبيٌ بالفعل، إذْ يمكن أن يؤدي ذلك إلى أن يعاني الشخص من جميع الآثار الجانبية للدواء، دون أي فوائد. كما قد يتسبب ذلك في ظهور أعراض جديدة، أو تفاقم أعراض لديه بالفعل، إضافة إلى احتمال تدهور الحالة المرضية لدى الشخص إذا تم تشخيصها بشكل خاطئ أو لم يتم تشخيصها على الإطلاق، خاصة إذا تمت المعالجة بأدوية من المعروف أنها بطيئة المفعول وتأخذ وقتاً طويلاً لكي تُحسّن حالة المريض، مثل أدوية مثبطات امتصاص السيروتونين الانتقائية لعلاج الاكتئاب.

وصحيح أن التشخيص الخاطئ يمكن أن يحدث لأي حالة مرضية، عضوية أو نفسية. ولكن في الحالات النفسية قد يكون الأمر أعلى احتمالاً. وأحد أسباب صعوبات تشخيص الأمراض النفسية بدقة هو أن الأمراض النفسية في الغالب لا توجد لها تحاليل أو فحوصات دقيقة للدلالة على وجودها. أي ليس كما يتوفر في تحليل نسبة السكر في الدم، أو تحليل الكولسترول والدهون، أو قياس مقدار ضغط الدم، أو تصوير شرايين القلب، أو إجراء الأشعة لكسور العظام وغيره. بل إن الطب النفسي يعتمد بشكل حصري على الأعراض المُبلّغ عنها من قبل المريض، والتاريخ المرضي الذي يسرده. ويتطلب الحصول على تاريخ إكلينيكي مرضي جيد، الكثير من الوقت وحصول علاقة جيدة بين الطبيب والمريض. وكلاهما لا يكون متاحاً دائماً في بداية العلاج. كما أن من المهم أيضاً جمع التاريخ السابق، ويشمل ذلك الحصول على السجلات الطبية السابقة. وكذلك، في بعض الأحيان، التحدث مع أفراد الأسرة للحصول على معلومات دقيقة وصحيحة تعين الطبيب. ولذا تتداخل هذه الأسباب وغيرها مع بلوغ الطبيب دقة التشخيص، عند فقدان معلومات مهمة تُوصل إلى تشخيص صحيح للمرض النفسي.

ولذا يُعد وصف التاريخ المرضي أمراً ضرورياً. وبالتالي من المرجح أن يتوصل الأطباء إلى استنتاجات غير صحيحة عند عدم توفر معلومات كافية أو صحيحة يُقدمها المريض. وعلى سبيل المثال، قد لا يرغب المريض دائماً في التحدث عن مواضيع مثل تعاطي المخدرات أو صدمات الطفولة أو إخفاقاته الدراسية أو تدني أدائه الوظيفي، وقد لا يدرك مدى أهميتها في تشكيل التشخيص الصحيح. كما في أحيان أخرى قد لا يشعر أن بعض جوانب تجاربه وحالاته العاطفية تستحق التحدث عنها.

وأفضل ما يمكن أن يُقدمه المريض لنفسه، بعد حرصه على تلقي المعالجة لدى طبيب مختص، أن يتعاون ويكون واضحاً مع طبيبه.

تلعب دوراً سلبياً في تشكيل الميكروبات النافعة

الآلام النفسية للأم... وميكروبيوم الطفل

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

تنعكس الحالة النفسية للأم في أغلب الأحوال على طفلها سلباً وإيجاباً بشكل مباشر، بداية من حالات الولادة المبكرة أو نقص الوزن الشديد للمولود، ونهاية بحدوث آثار صحية لاحقة في حياة الطفل، سواء على المستوى العضوي أو النفسي.

وأشارت أحدث دراسة تناولت تأثير الأحداث السيئة في حياة الأم على صحة الأطفال إلى احتمالية أن تلعب الضغوط النفسية التي تعرضت لها الأم دوراً هاماً في تغيير تركيب الميكروبيوم microbiomes (مجموع الميكروبات المتعايشة مع الإنسان) الموجود في أمعاء الأطفال.

تأثير الآلام النفسية

الدراسة التي تعدّ الأولى من نوعها نُشرت في مجلة «وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم» Proceedings of the National Academy of Sciences في منتصف شهر يوليو (تموز) من العام الحالي لعلماء من جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة، بينهم أطباء نفسيون، رصدت التغيرات العضوية التي تحدث للميكروبيوم البشري عبر الأجيال كنوع من الاستجابة للمصاعب النفسية المختلفة في جسم الأم وجسم طفلها. وحاول الباحثون التأكد من الأثر السلبي للاكتئاب على الميكروبيوم، خاصة مع وجود كثير من الأدلة السابقة التي تربط تنوع ميكروبيوم الأمعاء وسلامته العضوية بسلامة أعضاء الجسم الأخرى، وأهمها المخ والجهاز المناعي. ولذلك فإن التغيرات الكيميائية التي تحدث في المخ نتيجة للاكتئاب والقلق يمكن أن تؤدي إلى تغيير عضوي حقيقي أيضاً في ميكروبيوم الأمعاء.

تبعاً للأبحاث السابقة يلعب القلق والمشاعر النفسية السلبية في مرحلة ما قبل الولادة دوراً في حدوث خلل في تكوين الميكروبيوم الموجود في جسم الأم، سواء في الأمعاء أو في المهبل، ونظراً لأن الأطفال يكتسبون مجموعات الميكروبيوم الأولى من الأم أثناء مرورهم عبر مهبل الأم، فإن أي تغيير في هذه الميكروبات النافعة ينعكس بالسلب عليهم لاحقاً بعد الولادة حيث يتطور ارتباط الميكروبيوم بالمخ بسرعة كبيرة خلال أول سنتين من العمر. وفي الأغلب يكون للتغييرات الناتجة عن الحالة النفسية تأثير هام على النمو الاجتماعي والعاطفي للأطفال في مرحلة التكوين.

وأظهرت الأبحاث الحالية أنه بعد الولادة بفترة قصيرة تبدأ آثار الحالة النفسية السيئة للأم في الانعكاس على التركيب البيولوجي لميكروبيم الرضيع. وبجانب الإجهاد الذي يتعرض له الرضيع نتيجة تغير البيئة الحاضنة له (رحم الأم) وخروجه إلى العالم الخارجي، تتضاعف احتمالات حدوث خلل في الميكروبيوم الذي حصل عليه من الأم في البداية، وبدأ بتكوينه بعد ذلك في الأمعاء، وفي الأغلب تستمر هذه التغيرات لمدة عامين بعد الولادة.



قام الباحثون بفحص بيانات 450 زوجاً من الأمهات والأطفال في سنغافورة عندما كان الأطفال يبلغون من العمر عامين.

وطلب الباحثون من الأمهات أن يتذكرن أي أحداث سيئة مرت عليهن أثناء الطفولة، سواء أكانت اعتداء جسدياً أو لفظياً متكرراً أو اعتداء جنسياً وإهمالاً من الآباء وتنمراً من الأقران وفقدان شخص عزيز أو التعرض لكوارث طبيعية وغيرها. وأيضاً، تم فحص الأمهات للكشف عن أعراض الاكتئاب والقلق والمخاوف المختلفة نتيجة ظروف صعبة أو معاملة سيئة خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحمل.

قام الباحثون أيضاً بسؤال مقدمي الرعاية الصحية للأطفال، وكذلك الإخصائيون الاجتماعيون، عن تعرض الأطفال لأي أزمات سابقة، سواء على المستوى العضوي أو النفسي بسبب مشكلات تعرضت لها الأسرة يمكن أن تؤثر على سلوك الأطفال خلال العامين الأولين من حياتهم. وقاموا بتثبيت العامل الاقتصادي للأسر المشاركة، لأنه في الأغلب يؤثر بالسلب على الأسرة، وكذلك قام الباحثون بعمل تحليل لعينات من البراز تم جمعها من الأطفال.

اختلال الميكروبيوم

أظهرت النتائج أن عينات البراز التي تم جمعها من الأطفال الذين عانت أمهاتهم من القلق والحالة النفسية السيئة أثناء الحمل كان لديهم تقريباً نفس الحجم ونفس الشكل ونفس النوعية من الميكروبيوم في أمعائهم، وهو شيء غير معهود في هذه الكائنات الدقيقة، لأن هذه المجموعات من البكتيريا عادةً ما تكون مختلفة مع وفرة في بعض الأنواع وندرة في البعض الآخر، وكلما كانت أكثر تنوعاً كلما زادت قدرتها المناعية.

ويشير تماثل هذه الميكروبات إلى الأثر السلبي للقلق على تكوينها. وأيضاً كان لدى الميكروبات الحميدة الموجودة في أمعاء الأطفال الذين عانوا من أحداث حياتية مؤسفة وضاغطة بعد الولادة، تنوع جيني أقل مما يعني ارتباط الميكروبيوم بالحالة النفسية للأم والطفل معاً.

وأوضحت الدراسة أنه على الرغم من ارتباط الحالة النفسية السيئة بتنوع جيني بكتيري أقل في كل طفل، فإنها لم تؤثر في كل الأطفال المقدار نفسه من التأثير، بمعنى أن الاختلاف في تنوع الميكروبيوم لم يكن متماثلاً في الجميع، وتبعاً لذلك يختلف تأثيره على الجهاز المناعي للطفل. وفى المقابل، لاحظ الباحثون أيضاً ارتباط وجود أنواع معينة من الميكروبيوم بوجود مشكلات في الصحة العقلية والنفسية للأطفال، ما يعنى أن الصلة وثيقة بين ميكروبات الأمعاء والصحة النفسية.

وأكد الباحثون ضرورة فهم العلاقة بين صحة الإنسان النفسية ونوعية الغذاء الذي يتناوله وأثر ذلك الغذاء في تغيير التنوع البكتيري في الأمعاء، خاصة مع وجود كثير من الأبحاث التي تتناول علاقة الطب النفسي بالتغذية nutritional psychiatry عبر الأجيال، كما في الدراسة الحالية. وكلما أمكن إجراء تغييرات في النظام الغذائي، كلما انعكس ذلك بشكل أفضل على الصحة النفسية، والعكس صحيح، حيث يمكن من خلال الاهتمام بصحة الأم النفسية أثناء الحمل الحفاظ على التنوع الجيني في البكتيريا النافعة التي سوف تمر لاحقاً إلى طفلها.

* استشاري طب الأطفال

ينشط المناعة ويضبط سكر الدم

5 فوائد صحية تجنيها عند الاسترخاء

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

تدرك الأوساط الطبية اليوم أن نيل قسط يومي من «الاسترخاء» الذهني والبدني أمرٌ مهمٌ جداً من الناحية الصحية. ولعموم الأصحاء، لا تقل أهمية الاسترخاء عن أهمية ممارسة السلوكيات الصحية الأخرى في نمط عيش الحياة اليومية. أما لعموم المرضى، فإن المصادر الطبية ترى أن حاجتهم إلى الاسترخاء أشد وأعلى أهمية.

ومع ذلك كله، تظل ممارسة الاسترخاء البدني والذهني، دون المستوى المطلب من عموم الناس، ومن المرضى على وجه الخصوص.

وبالرغم من الاختلافات في تعريف «الاسترخاء»، فإن أبسطها هو «إعادة توجيه الاهتمام إلى شيء يسبب الهدوء وزيادة الوعي بما يجري ويعتري الجسم».

وإضافة إلى دور الاسترخاء في تحسين عملية الهضم، فإن له دوراً في الحد من نشاط هرمونات الإجهاد، وزيادة تدفق الدم إلى العضلات الرئيسية، والحد من التوتر العضلي والألم المزمن، وتحسين التركيز والمزاج، وتحسين جودة النوم، وتقليل الشعور بالإرهاق، وتقليل الشعور بالغضب والإحباط، وتعزيز الثقة اللازمة لمعالجة المشكلات، كما يؤكد ذلك كله الأطباء في «مايو كلينك».

> **للاسترخاء دور في تحسين عملية الهضم والحد من نشاط هرمونات الإجهاد والتوتر العضلي**

فوائد الاسترخاء

ونقدم إليك 5 فوائد صحية أخرى مهمة للاسترخاء

1 إبطاء سرعة نبض القلب. إحدى الحقائق الرئيسية في علم الطب أن القلب وثيق الصلة جداً بالجهاز العصبي الودّي Sympathetic Nervous System والجهاز العصبي اللاودّي Parasympathetic Nervous System. ويتأثر القلب إما سلباً أو إيجاباً بزيادة نشاط وتحكّم أي منهما في الجسم والدماغ. ولذا «يخفق» القلب بشدّة حال الانجذاب العاطفي أو الخوف أو التحفز للمواجهة.

وبالمقابل، يرتاح القلب حال لحظات الهدوء والسكينة والسعادة.

والاسترخاء أحد أقوى «الأدوية الطبيعية» لخفض معدل نبض القلب. وللتوضيح، يؤدي الإجهاد والانفعال النفسي والبدني، إلى استجابة زيادة نشاط الجهاز العصبي الودّي، المسؤول عن تنشيط وظائف جسمك في المواقف الخطرة. وترسل استجابة «القتال أو الهروب» «Fight-Or-Flight» Response هرمونات التوتر، وتسمى الكاتيكولامينات Catecholamines (التي منها الأدرينالين) لتسريع قلبك. لكن حينما يتولى الجهاز اللاودّي التأثير على الدماغ والجسم، يحصل الاسترخاء الذي يتيح لجسمك معرفة أنه لا بأس من توفير الطاقة، وأنه لا داعي للتحفّز البدني والنفسي هذا. ومن بين ما يفعله، يطلق هرموناً يسمى أستيل كولين Acetylcholine وهذا يبطئ معدل ضربات قلبك.

2 خفض ضغط الدم. حينما طُرح سؤال: «التوتر وارتفاع ضغط الدم: ما هو الرابط؟» أجاب أطباء «مايو كلينك» بالقول: «من الممكن أن يسبب الشعور بالتوتر ارتفاعاً مفاجئاً في ضغط الدم لفترة قصيرة. وفي حالة الأشخاص المصابين بضغط الدم المرتفع، فإن ممارسة الأنشطة البدنية التي تساعد في السيطرة على التوتر وتحسين الحالة الصحية يمكنها أن تسهم في خفض ضغط الدم». وأضافوا موضحين: «تسري في الجسم دفقة هرمونية عند التوتر. وهذه الهرمونات تسبب ارتفاعاً في ضغط الدم بشكل مؤقت من خلال التسبب في تسريع ضربات القلب وضيق الأوعية الدموية. وصحيح أنه لم يثبت بعد تأثير التوتر في حد ذاته في الإصابة المزمنة بمرض ارتفاع ضغط الدم طويل الأمد. لكن ردود الفعل غير الصحية تجاه التوتر، يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم وزيادة خطر الإصابة بالأزمات القلبية والسكتات الدماغية». واستطردوا: «يمكن أن تؤدي الارتفاعات المؤقتة في ضغط الدم (أثناء نوبات التوتر) إلى نوبات قلبية أو سكتات دماغية. وقد تؤدي أيضاً إلى تضرر الأوعية الدموية والقلب والكلى بمرور الوقت بصورة مشابهة لضغط الدم المرتفع على المدى الطويل. والهرمونات التي يفرزها الجسم عند التعرض لضغط عاطفي قد تسبب تلف الشرايين، وينتج عن ذلك الإصابة بأمراض القلب».

جهازا التنفس والمناعة

3 إبطاء معدل التنفس. عندما تلقى أحدهم وهو في حالة ذعر أو انفعال نفسي شديد، فإن من أبسط النصائح، وأعلاها جدوى وفائدة وبتأثير سريع، قولك له «خذ نفساً عميقاً». ويزيد التوتر من تسريع عملية التنفس، وهذا يُؤدي إلى انخفاض مستويات ثاني أكسيد الكربون في الدم، مما قد يجعل المرء يشعر آنذاك بالدوار والضعف.

وبالمقابل، فإن الاسترخاء يبطئ من معدل التنفس، والعكس صحيح. أي أن التنفس البطيء يُساعد على بلوغ حالة الاسترخاء. والتنفس البطيء المقصود، هو حوالي 6 أنفاس في الدقيقة. (الطبيعي ما بين 12 إلى 20 نفساً في الدقيقة حال عدم الاسترخاء). وللتوضيح، فإن التنفس العميق البطيء له تأثير مباشر على نشاط الدماغ عبر العصب المبهم Vagus Nerve، الذي يتبع مساراً من الدماغ إلى البطن، ويُنشط استجابة الاسترخاء، التي تهدئ الإنسان. وهذا هو السبب في أنه يمكنك استخدام إبطاء التنفس لاستعادة الشعور بالهدوء، وإبطاء ضربات القلب، واستقرار ضغط الدم، عندما تشعر بالقلق أو الغضب أو التوتر في موقف صعب. ومن خلال ممارسة التنفس البطيء، يمكن للمرء تدريب دماغه على التعامل بشكل أفضل مع التوتر وتجنب أسوأ آثاره.

وفي دراستهم بعنوان «التأثيرات الفسيولوجية للتنفس البطيء على الإنسان السليم» عدد ديسمبر (كانون الأول) 2017 من مجلة التنفس Breathe، أفاد باحثون أستراليون بالقول: «وكشفت التحقيقات العلمية في الآثار الفسيولوجية للتنفس البطيء، عن آثار كبيرة على الجهاز التنفسي والقلب والأوعية الدموية والجهاز التنفسي والجهاز العصبي اللاإرادي. ويبدو أن هناك إمكانية لاستخدام تقنيات التنفس البطيء كوسيلة لتحسين المعايير الفسيولوجية التي يبدو أنها مرتبطة بالصحة وطول العمر، التي قد تمتد إلى تحسين حالات المرض».

4 تنشيط جهاز المناعة. الإجهاد طويل الأمد يجعل من الصعب على الجسم محاربة العدوى، تلك أيضاً أحد الحقائق الرئيسية في الطب. لكن بالمقابل، الاسترخاء يمكن أن يساعد جهاز المناعة على التعافي والنشاط والعمل بكفاءة قصوى. وعلى وجه الخصوص، يمكن الوصول إلى ذلك بمساعدة تقنيات مثل استرخاء العضلات التدريجي. أي الذي تشد فيه، ثم تسترخي ببطء، كل مجموعة عضلية، الواحدة تلو الأخرى. والسبب وراء أن الإجهاد المستمر يجعلنا عرضة للمرض، هو أن الدماغ يرسل إشارات دفاعية إلى جهاز الغدد الصماء، الذي يقوم بعد ذلك بإفراز مجموعة من الهرمونات التي لا تجعلنا فقط على استعداد لحالات الطوارئ، ولكنها أيضاً تضعف مناعتنا بشدة في الوقت نفسه. وربما ليس مبالغة زعم بعض الخبراء الطبيين أن الإجهاد مسؤول عن حوالي 90 في المائة من جميع الأمراض. والطريقة التي يتم بها ذلك هي عن طريق إثارة تفاعلات كيميائية وإغراق الجسم بالكورتيزول، الذي، من بين عدة أمور أخرى يتسبب بها، يُضعف مقاومة الميكروبات ويُنشط اضطرابات عمليات الالتهابات.

سكر الدم

5 ضبط سكر الدم. يقول خبراء طبيون من «مايو كلينك»: «قد لا تكون تقنيات الاسترخاء أولوية في حياتك. لكن هذا يعني أنك قد تفوت الفوائد الصحية للاسترخاء. التي منها ضبط مستويات السكر في الدم». وكان باحثون من جامعة كابوديستريان الوطنية في أثينا باليونان، قد قدموا دراستهم بعنوان «أدى التدريب على الاسترخاء إلى انخفاض كبير في مستويات الغلوكوز في الدم لدى مرضى السكري» (مجلة الهرمونات Hormones عدد يونيو (حزيران) 2020).

وقد اجتاز الباحثون الطبيون مرحلة إثبات دور الاسترخاء وتخفيف التوتر البدني والنفسي على ضبط مستويات السكر في الدم، بل تقدموا في بحوث جدوى الاسترخاء، وغيره من السلوكيات ذات التأثيرات الإيجابية على الذهن والنفس والجسم، في تحسين فرص الشفاء من مضاعفات مرض السكري. وعلى سبيل المثال، ضمن عدد 13 يوليو (تموز) 2022 من مجلة Int J Environ Res Public Health، أفاد باحثون من جامعتي مينهو وكويمبرا في البرتغال، أنهم يُجرون حالياً دراستهم الخاصة بتقييم تأثيرات الاسترخاء وتقليل الإجهاد في المرضى الذين يعانون من قرحة القدم السكرية المزمنة DFU. وقال الباحثون: «قرحة القدم السكرية هي السبب الرئيسي لبتر الأطراف السفلية، ولها تأثير كبير على المرضى والأسر والمجتمع. ودراستنا هي لتقييم فعالية تدخل استرخاء العضلات على شفاء هذه الحالات».

كيف تتعلم أساليب الاسترخاء؟

• ثمة ما يُعرف بـ«أساليب التأقلم الإيجابي»، ومنها: التفكير الإيجابي، والبحث عن الجانب الفكاهي، وحل المشكلات، وإدارة الوقت وترتيب الأولويات، وممارسة الرياضة بانتظام، واتباع نظام غذائي صحي، والحصول على قسط كافٍ من النوم، وقضاء بعض الوقت في أماكن مفتوحة، والتواصل مع أفراد العائلة والأصدقاء الداعمين.

ولكن يجدر التفريق بين «أساليب التأقلم الإيجابي» و«أساليب الاسترخاء». وتوضح جولي كورليس، المحررة التنفيذية لـ«رسالة هارفارد لصحة القلب» قائلة: «استجابة الاسترخاء هي عكس استجابة الإجهاد. إنها حالة من الراحة العميقة يمكن استنباطها بعدة طرق. ومع الممارسة المنتظمة، يمكنك إنشاء بئر من الهدوء لتغوص فيه كلما دعت الحاجة».

وللإجابة على سؤال: كيف يمكنني الاسترخاء؟ طرحت رابطة القلب الأميركية ثلاث ممارسات، بقولها:

- جرب التنفس العميق. خذ نفساً طويلاً وعميقاً، وعد حتى 10 ثم أطلقه ببطء. كرر خمس مرات وستشعر براحة أكبر.

- اسمح لنفسك بقضاء مدة 20 دقيقة في اليوم للتخلص من التوتر بهذه الطريقة: أغمض عينيك، وأرح عضلاتك، وفكر ملياً في كلمة واحدة، مثل «هدوء». كرر قولها حتى تصل إلى حالة من الاسترخاء.

- استمع إلى موسيقى هادئة.

ويُلخّص خبراء صحيون من «مايو كلينك» ثلاثة أنواع من أساليب الاسترخاء، وهي:

* الاسترخاء التلقائي: ويعني كون هذا النوع تلقائياً أنه يصدر من داخلك أنت. وفي أسلوب الاسترخاء هذا، يستخدم الشخص التخيل البصري والوعي بالجسم لتقليل التوتر. ويطرحون طريقة فعل ذلك بقولهم: «كرر في ذهنك بعض الكلمات أو الاقتراحات التي يمكن أن تساعدك على الاسترخاء وتخفيف توتر العضلات، فيمكنك على سبيل المثال أن تتخيل مكاناً تشعر فيه بالطمأنينة. بعد ذلك، يمكنك التركيز على تهدئة أنفاسك أو إبطاء سرعة قلبك أو الشعور بأحاسيس بدنية مختلفة، مثل إرخاء كل ذراع أو ساق واحدة تلو الأخرى».

* استرخاء العضلات التدريجي: في أسلوب الاسترخاء هذا، يركز الشخص على شد كل مجموعة عضلات ثم إرخائها ببطء. ويمكن أن يساعدك هذا الأسلوب في التركيز على الفرق في الشعور بين توتر العضلات واسترخائها. ويمكنك عندئذ أن تصبح أكثر وعياً بالأحاسيس والتغيرات البدنية التي تعتريك. ويطرحون طريقة فعل ذلك بقولهم: «في أحد أساليب استرخاء العضلات التدريجي، تبدأ بشد العضلات وإرخائها في أصابع القدمين ثم تصعد تدريجياً إلى العنق والرأس. وأنسب مكان لممارسة هذا النوع منطقة هادئة وخالية من الأمور المشتتة. يمكن أيضاً البدء بالرأس والعنق نزولاً إلى أصابع القدمين. ابدأ بشد العضلات لمدة خمس ثوانٍ ثم إرخائها لمدة 30 ثانية وتكرار هذه العملية».

* التخيل المرئي: في أسلوب الاسترخاء هذا، يمكنك تكوين صور ذهنية للقيام برحلة بصرية إلى مكان أو بيئة يسودهما السلام والهدوء. ويطرحون طريقة فعل ذلك بقولهم: «للاسترخاء باستخدام التخيل المرئي، حاول الجمع بين أكبر عدد ممكن من الحواس؛ مثل الشم والبصر والصوت واللمس. فإذا كنت تتخيل الاسترخاء في المحيط، فكر في رائحة المياه المالحة، وصوت الأمواج المتلاطمة، ودفء أشعة الشمس على جسمك».

كما يضيفون: «يمكن أن تشمل أساليب الاسترخاء الأخرى كلاً من التنفُّس العميق، والتدليك، والتأمل، واليوغا، والعلاج بالفن والموسيقى، والعلاج بالعطور، والعلاج بالماء».

وتجدر ملاحظة نقطة مهمة، وهي أن الاسترخاء هو مهارة يمكن تعلمها. وسوف تتحسن القدرة على الاسترخاء بالممارسة. ولذا على المرء ألا يستعجل على نفسه. والأهم ألا يجعل محاولات ممارسة الاسترخاء سبباً مُضافاً للتوتر النفسي أو البدني.

يؤثر على التطور اللغوي السليم لدى الأطفال

«الضعف السمعي الحسي العصبي»... التشخيص والعلاج

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

الضعف السمعي هو اضطراب ناتج عن خلل في عملية السمع الطبيعي. وينقسم إلى ثلاثة أنواع: ضعف سمعي توصيلي، وضعف سمعي حسي عصبي، وضعف سمعي مختلط.

أنواع الضعف السمعي

الضعف السمعي التوصيلي، عبارة عن ضعف سمعي ناتج عن مشاكل في الأذن الوسطى من دون أي خلل في الأعصاب. وأكثر أنواع هذا الضعف يمكن معالجتها دوائياً مثل التهابات الأذن الوسطى.

أما الضعف السمعي الحسي العصبي، فهو عبارة عن ضعف سمعي ناتج عن خلل في الخلايا الحسية أو الألياف العصبية للأذن الداخلية، وبالتالي لا تتحول الموجات الصوتية إلى مؤشرات كهربائية ونبضات عصبية، ولن تصل إلى الدماغ الذي من ضمن وظائفه فهم هذه المؤشرات. وقد يكون ضعف السمع جزئياً أو كلياً. وعادة، وحسب درجة وشدة الضعف السمعي، يكون التدخل العلاجي باستخدام المعينات السمعية أو زراعة القوقعة. أما الضعف السمعي المختلط، فهو عبارة عن ضعف سمعي يشمل النوعين معاً، الضعف السمعي الحسي العصبي والتوصيلي.

التقت «صحتك» الدكتورة نهلة أحمد دشاش استشارية اضطرابات التخاطب وحاصلة على زمالة المنظمة الأميركية للنطق واللغة والسمع ومديرة الخدمات العلاجية بمركز جدة للنطق والسمع، وأوضحت أن «الضعف السمعي الحسي العصبي» يؤثر بشكل مباشر على التطور اللغوي السليم للأطفال، وقد كان أحد المواضيع البارزة التي ناقشها المؤتمر السنوي الـ22 الذي أقامه مركز جدة للنطق والسمع في شهر مايو (أيار) الماضي 2023 بعنوان «نهج تكاملي متعدد التخصصات تأهيل الاضطرابات التواصلية والنفسية والسلوكية وأمراض الأنف والأذن والحنجرة: آخر المستجدات وطرق العلاج الحديثة»، وسوف نركز عليه في هذا اللقاء.

وأضافت أن درجة الضعف السمعي تقاس بمقياس الديسيبل، فدرجة السمع الطبيعية تتراوح من 5 إلى 20 ديسيبل، أما الضعف السمعي الطفيف فتتراوح درجته من 21 إلى 40 ديسيبل، والضعف السمعي البسيط تتراوح درجته من 41 إلى 54 ديسيبل، والفقدان السمعي المتوسط تتراوح درجته من 55 إلى 69 ديسيبل، والفقدان السمعي الشديد تتراوح درجته من 70 إلى 89 ديسيبل، أما الفقدان السمعي الشديد جداً فتتراوح درجته من 90 ديسيبل أو أكثر ويعد هذا الشخص أصم.

حلول علاجية

- للأطفال ضعاف السمع. تقول الدكتورة دشاش: غالباً ما تكون المعينات السمعية الحل الأمثل للحالات التي يكون فيها الضعف السمعي من طفيف إلى متوسط، حيث تقوم المعينات السمعية بتضخيم الأصوات إلى مستوى يمكن سماعه من قِبل الأشخاص الذين يعانون من هذا الضعف. أما غرسة - زراعة القوقعة، فغالباً ما تكون الحل الأمثل لحالات الضعف السمعي الذي تتراوح درجته من متوسط إلى شديد جداً، وهي تختلف كليا عن المعين السمعي، حيث تتجاوز غرسة القوقعة الأجزاء التالفة من الأذن، وتقوم بتحفيز العصب السمعي مباشرة.

بالنسبة للأطفال المولودين من دون حاسة سمع أو بضعف في السمع من متوسط إلى شديد جداً، فغالباً ما تساعد غرسات القوقعة في تطوير مهاراتهم في مراحل نموهم المختلفة وتجعلهم يتفاعلون بنشاط أكثر في العالم المسموع، إلا أن هذا الأمر يتطلب تأهيلاً مكثفاً وتعاوناً كاملاً من الوالدين.

- للكبار ضعاف السمع. وبالنسبة للكبار، فإن زراعة القوقعة تساعد الذين فقدوا السمع بسبب كبر السن أو لأي سبب آخر بعد اكتسابهم لمهارات اللغة. وفي تلك الحالتين ومع التأهيل المناسب تكون الاستفادة من الغرسة المزروعة جيدة.

يمكن أن توفر المعينات السمعية وغرسة القوقعة والأجهزة السمعية الأخرى إمكانية سماع الطفل الذي لديه ضعف سمعي للغة المنطوقة. إلا أن المعينات السمعية لا تصلح السمع بالطريقة التي تصلح فيها النظارات عجز الرؤية. فما يسمعه الشخص من خلال أداة سمعية مساعدة ليس على الأرجح ما يسمعه الشخص العادي من خلال حاسة السمع. فقد يسمع الطفل ما يقال، لكنه قد لا يفهم الرسالة بسبب العديد من العوامل، مثل عدم سماع جميع الأصوات الكلامية، أو وجود ضجيج في الخلفية، أو سماعه لمفردات غير مألوفة بالنسبة له، أو تأخر تطور اللغة، أو عدم اعتياده على الشخص الذي يتحدث.

ويمكن تحسين فهم الطفل ضعيف السمع للغة المنطوقة من خلال جلسات التأهيل السمعي الذي يقوم بها اختصاصي النطق واللغة - التخاطب، والذي يركز فيها على بناء مهارات الطفل السمعية - الاستماع، وذلك من خلال تعليمه استراتيجيات الاستماع، التي بدورها تزيد من استفادة الطفل من المعينات السمعية أو غرسات القوقعة المزروعة.

- فرق متخصصة. عادة، يعتمد استخدام المعينات السمعية أو غرسة القوقعة على قرار فريق متعدد التخصصات يختلف بحسب عمر وحالة المريض بشكل عام الذي قد يتكون من (اختصاصي السمعيات وأخصائي النطق واللغة - التخاطب والوالدين)، وقد يشمل متخصصين آخرين مثل (طبيب الأنف والأذن والحنجرة، طبيب المخ والأعصاب، طبيب الأطفال، اختصاصي نفسي). وحين يتم ترجيح زراعة القوقعة من قبل اختصاصي السمعيات واختصاصي النطق واللغة - التخاطب يتم تحويل الطفل إلى فريق - لجنة زراعة القوقعة، والتي قد تتكون من اختصاصي السمعيات، واختصاصي النطق واللغة - التخاطب، وطبيب الأنف والأذن والحنجرة، وطبيب المخ والأعصاب، وطبيب الأطفال، واختصاصي نفسي، وطبيب الأمراض الوراثية، والممرضة، والوالدين)، وذلك بحسب المستشفى والحالة.

بروتوكول عالمي لفحص السمع

أضافت الدكتورة دشاش أن موضوع الضعف السمعي قد نوقش في حلقتي نقاش بالمؤتمر، الأولى حول غرسة - زراعة القوقعة، أما الثانية فكانت عن السلوكيات السلبية التي قد يقوم بها الأطفال ضعاف السمع. وقد كانت حلقة النقاش الخاصة بغرسة - زراعة القوقعة بعنوان «رحلة طفل ذي قوقعة مزروعة» دارت حول أهمية الكشف المبكر للسمع لدى الأطفال، ومن ثم تقديم التدخل المبكر اللازم، والذي يشمل المعينات السمعية، وزراعة القوقعة، والتأهيل السمعي اللفظي - اللغوي. أكد المؤتمر على الآتي:

1- اتباع البروتوكول العالمي: ضرورة القيام بالمسح السمعي للأطفال في أول خمسة أيام من الولادة، أي يجب عمل المسح السمعي للأطفال في أول شهر، ومن ثم يجب التأكد من وجود الضعف السمعي بحد أقصى في أول ثلاثة شهور. وفي عمر الستة شهور يكون الطفل قد تم تقديم العلاج المناسب له، مثل تركيب المعينات السمعية أو أي نوع من التدخل العلاجي. إلا أن الهدف الجديد هو أن يكون التشخيص في أول ستة أسابيع من عمر الطفل، حيث يبدأ التدخل العلاجي قبل الثلاثة أشهر الأولى، والغرض من ذلك محاولة استغلال الفترة الأولى من عمر الطفل لتنشيط الخلايا العصبية والدماغية المسؤولة عن السمع.

2- في حال اجتاز الطفل المسح السمعي: مع وجود بعض عوامل الخطر مثل وجود تاريخ أسري بالضعف السمعي وزواج للأقارب، فيتوجب في هذه الحالة إحالة الطفل لعيادة السمعيات للمتابعة، وإعادة الفحص السمعي بعد إكمال الطفل عامه الأول.

3- في حال تأكد وجود ضعف سمعي عند الطفل: سواء كان بعد الفحص السمعي الأولي بعد الولادة مباشرةً أو بعد إعادة الفحص السمعي بعد خمسة أسابيع من بعد الولادة أو بعد عام في حال وجود عوامل خطر، أو في أي مرحلة من المراحل، يجب أن يقوم الطفل باستخدام المعينات السمعية بعد التشخيص، وضرورة تقديم الإرشاد والتوجيه للأهل عن طريق تقديم المشورة المناسبة والدعم النفسي. وضرورة القيام بالفحص الجيني المبكر لاستباق التأخر العلاجي.

4- عمل تقييم مهارات الطفل السمعية: وعلى الرغم من عدم وجود اختبارات مقننة لتقييم المهارات السمعية والأطفال المصابين بالضعف السمعي، فإنه يمكن مقارنة أدائهم السمعي بجدول التطور الطبيعي للمهارات السمعية، مثل بداية سن ظهور مهارة الانتباه للأصوات والمناغاة. كما يجب تدريب الأهل على أساليب التحفيز اللغوي في بداية مرحلة التأهيل.

زراعة القوقعة

- معايير زراعة القوقعة. إن معايير اختيار التدخل العلاجي عن طريق غرسة - زراعة القوقعة تختلف في الأطفال عن الكبار، فمثلاً بالنسبة للكبار فإن أحد معايير الاختيار هو أن يكون الشخص الكبير قد فقد السمع بعد اكتساب اللغة، أما بالنسبة للأطفال فتشمل المعايير أن يكون الطفل يعاني من ضعف سمعي حسي عصبي من شديد إلى شديد جداً في الترددات الوسطى والعليا، وأن يكون لم يستفد من المعينات السمعية من ناحية بناء مهارات السمع واللغة مع الاستخدام المنتظم لها، وألا يكون لدى الطفل مشاكل صحية أو تشوه في القوقعة.

وفي حال اتخاذ الفريق قرار زراعة القوقعة، فعادة ما يُوصى باستخدام المعينات السمعية لمدة ثلاثة إلى ستة أشهر حتى يعتاد على استخدام المعينات السمعية، وأن يبدأ بسماع بعض الأصوات المحيطة به. ويفضل القيام بالزراعة الثنائية للقوقعة لكي يستفيد الطفل أكثر من الناحية السمعية، ومن ناحية تمييز مصدر الصوت، ولتسهيل عملية التأهيل السمعي، حيث إنه إذا كانت زراعة أحادية، ومن ثم تمت عملية الزرع الثانية فسوف تكون عملية التأهيل أصعب، إلا أنه يجب التأكد من سلامة الطفل من أي اضطرابات نمائية أو جينية. وأخيراً فإن قرار إجراء زراعة ثنائية يكون على الأغلب لتحسين جودة حياة الطفل، ولاستغلال المرونة الدماغية في هذه السن.

- مرحلة ما بعد الزراعة. بعد إجراء عملية غرسة - زراعة القوقعة يتم على الأغلب وضع الجهاز الخارجي لجهاز القوقعة الإلكترونية بعد أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع من العملية، وتختلف المدة من طفل لآخر، وعلى حسب التئام الجرح، وعلى حسب توصية الجراح. كما يجب توجيه وإرشاد أفراد الأسرة وتثقيفهم حول الجهاز السمعي وطريقة استخدامه والعناية به. في هذه المرحلة، يكون دور الجراح في العادة أقل بعد الزراعة، لكن يجب على الوالدين الانتباه لمكان العملية في الفترة الأولى بعد الزراعة، وملاحظة وجود أي احمرار أو التهاب في مكان العملية، حيث يجب التواصل مع الجراح في هذه الحالة أو أي حالات طارئة متعلقة بالجراحة.

وخلال أول زيارة للطفل لاختصاصي السمعيات المسؤول عن برمجة الجهاز، فإنه يقوم ببرمجة الصوت لحد منخفض؛ لأن من المهم أن يعتاد الطفل على لبس الجهاز، وفي كل زيارة يتم رفع الصوت إلى المستوى المرغوب لكيلا يرفض الطفل الجهاز. ومن المهم أيضا في هذه المرحلة المتابعة مع أخصائي النطق واللغة - التخاطب، والذي يبدأ مرحلة التأهيل السمعي اللفظي للطفل من خلال تقييم المهارات السمعية للطفل عن طريق مقارنتها بجدول مراحل تطور الطفل الطبيعي، ومن ثم البدء بالتأهيل، والذي يفضل أن يكون من خلال جلسات مكثفة من جلستين إلى ثلاث مرات في الأسبوع، وبعد مرحلة معينة يمكن التقليل من كثافة الجلسات. ويلعب الوالدان دوراً مهماً جداً في متابعة وتدريب الطفل على مهارات الاستماع في بيئة الطفل الطبيعية ومن خلال روتيناته اليومية.

* استشاري طب المجتمع

مواجهة خليجية بين «الوحدة» و«الكويت»... و«الزمالك» يتربص بـ«المنستيري»

«النصر» المنتشي بالجولة «العالمية» يصطدم بـ«الشباب» في قمة «عربية»



«الشباب» في مهمة معقدة أمام خصم مدجج بالنجوم (نادي الشباب)

«النصر» سيخوض البطولة منتشياً بنتائج جولة اليابان (نادي النصر)

جدة: «الشرق الأوسط»

بعد أدائه المثالي في جولة اليابان أمام فريقين من أقوى الفِرق الأوروبية «إنتر ميلان وباريس سان جيرمان»، سيكون «النصر» في حالة معنوية مميزة لمواجهة نظيره «الشباب»، الجمعة، في الطائف، ضمن الجولة الأولى من دور المجموعات في بطولة «كأس الملك سلمان للأندية العربية».

كما يلتقي «الرجاء» المغربي، حامل اللقب، مع جاره «شباب بلوزداد» الجزائري في أبها.

وكانت تحضيرات «النصر» و«الشباب» متفاوتة، قبل مواجهتهما الخارجية الأولى.

واستعدَّ «النصر» بشكل جيد، فتعاقد مع المدرب البرتغالي لويس كاسترو، ودعّم صفوفه حتى الآن بالكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، والعاجي سيكو فوفانا، والبرازيلي أليكس تيليس، وخاض وديات أمام «سلتا فيغو» الإسباني (0 - 5)، و«بنفيكا» البرتغالي (1 - 4) في معسكره بالبرتغال، ثم تعادل مع «باريس سان جيرمان» الفرنسي سلبياً، و«إنتر ميلان» الإيطالي 1 - 1 في جولته الآسيوية باليابان.

ويضم «النصر» مجموعة من الأسماء المميزة، في مقدمها النجم البرتغالي المخضرم كريستيانو رونالدو، القادم، الموسم الماضي، بصفقة خيالية.

وفي المقابل، لم تكن تحضيرات «الشباب» وفق المأمول، لكن إدارته تداركت الأمر بتوقيعها رسمياً مع الهولندي مارسيل كايزر، الخميس، لقيادة الفريق لموسم رياضي واحد، على أن تكون العربية أول الاستحقاقات.

ويفتقد «الشباب» خدمات نجميْه متعب الحربي، والبرازيلي كارلوس جونيور.

وفي المجموعة عينها، يلتقي «الزمالك» المصري مع «الاتحاد المنستيري» التونسي، متحدياً أزماته الإدارية والمالية وإيقاف القيد من قِبل «الاتحاد الدولي»، بسبب صفقات تعاقد سابقة.

ووسط مخاوف من تراجع نتائج الفريق محلياً، ومطالبات بالانسحاب، أصرّ مسؤولو «الزمالك» على المشاركة؛ طمعاً في تحقيق إنجاز وعائد مادي من جوائز البطولة التي يصل مجموعها إلى 10 ملايين دولار.

وتراجع ترتيب «الزمالك» في بطولة الدوري التي حمل لقبها لموسمين متتاليين، إلى المركز الثالث، ففقَد فرصة المشاركة في «دوري أبطال أفريقيا»، مكتفياً بـ«كأس الاتحاد (الكونفدرالية)».

واكتفى «الزمالك» بإعادة لاعبيه المُعارين يوسف إبراهيم (أوباما)، وحمدي علاء، وأحمد زكي.

وقال عضو مجلس الإدارة جمال عبد الحميد: «الزمالك سينافس لآخِر مباراة في البطولة، ونسعى للفوز باللقب في ظل الروح العالية لدى اللاعبين، كما أن الجماهير تحتاج منهم لبذل أقصى جهد».

تُعدّ هذه المشاركة العاشرة لـ«الزمالك» في «بطولة الأندية العربية» بمسمياتها المختلفة، ونجح بإحراز لقب «دوري أبطال العرب» عام 2003 في القاهرة.

أما «الاتحاد المنستيري» فرحل عن تدريبه بشكل مفاجئ عماد بن يونس متوجهاً إلى النجم الساحلي، وتولى المهمة مساعده طارق الجاني، وقال أمين عام النادي أمير حيزم إن صفوفه مكتملة.

ويفتتح «الرجاء» البيضاوي حملة الدفاع عن لقبه، بقمة مغاربية ضد «شباب بلوزداد» على إستاد مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية في مدينة أبها، ضمن المجموعة الرابعة.

ويدرك «الرجاء» أن أمله خارجياً ينحصر بهذه المسابقة، بعد خروجه خالي الوفاض، الموسم المنصرم، إذ حلّ خامساً في «الدوري المحلي» وخسر نهائي «كأس العرش».

ويشرف على تدريب «النسر الأخضر» المدرب الألماني جوزيف تسينباور المتطلّع لنيل رضا الجماهير: «يواجه اللاعبون الإرهاق بعد موسم شاق. التنافس مع فِرق قوية في البطولة العربية يعطينا فرصة مناسبة للاستعداد للموسم».

يضم «النصر» مجموعة من الأسماء المميزة، في مقدمها النجم البرتغالي المخضرم كريستيانو رونالدو

وأبرم الفريق تعاقدات عدة، أبرزها الجنوب أفريقي هاشيم دومينغو.

في المقابل، يسعى «بلوزداد» إلى نقل نجاحه المحلي بعد هيمنة على «الدوري الجزائري» لـ4 نسخ متتالية. تولى الإشراف على الفريق المدرب البلجيكي سفن فاندنبروك، الذي يمتلك خبرة كبيرة في الكرة المغاربية، بعد تجارب عدة آخِرها مع «الوداد البيضاوي»، في الموسم المنصرم.

ويأمل فاندنبروك في إيجاد التوليفة المناسبة لخوض غمار البطولة، بعد نحو أسبوعين من تعيينه، بدلاً من التونسي نبيل الكوكي.

ورأى البلجيكي، في حديث، للصفحة الرسمية للنادي: «لا توجد فِرق صغيرة في مثل هذه الدورات. سنستهلّها ضد خصم نتقاسم معه المستوى نفسه من الناحية الفنية».

ويفتقد الفريق مُدافعه المميز شعيب كداد، ويعوّل على عبد الرؤوف بن غيث الذي سيواجه فريقه السابق، وأسامة درفلو الآتي من «النجم الساحلي».

وفي المجموعة عينها، ستكون البطولة الاختبار الأول لـ«الوحدة» الإماراتي، تحت قيادة مدرّبه الجديد الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني، الساعي لتحقيق فريقه نتائج أفضل في مشاركته الثانية، بعد أولى سلبية حين ودَّع نسخة 2017 من دور المجموعات بـ3 هزائم.

تأهل بعد تخطيه «البرج» اللبناني (3 - 0 و1 - 0)، و«الجيش الملكي» المغربي (0 - 0 و3 - 0).

ودعّم الفريق الإماراتي صفوفه بالتعاقد مع الدولي الإيراني أحمد نور الله قادماً من مواطنه «شباب الأهلي»، والأرجنتيني كريستيان غوانكا معاراً من «الشباب» السعودي.

ويعتمد أيضاً على أوراق رابحة يتقدمها الثنائي البرازيلي ألان لوريرو وجواو بيدرو، والبرتغالي روبن كانيدو والمخضرم إسماعيل مطر (40 عاماً).

في المقابل، يستغلّ مدرب الكويت، الصربي بوريس بونياك، خلو قائمة لاعبيه من الإصابات، ما يمنحه ترف اختيار التشكيلة القادرة على تحقيق المبتغى، في اللقاء الأول الذي يدخله بمعنويات مرتفعة اكتسبها الفريق، رغم الخسارة أمام مضيفه «الهلال» السعودي القوي 2 - 4 في مباراة ودية شهدت إضاعته ركلتيْ جزاء.

صحيح أن الجهاز الفني اطمأن إلى مستوى اللياقة لدى اللاعبين، وقدرتهم على تقديم أداء هجومي مشجع، وتنفيذ المرتدات، غير أنه يتوجب على بونياك توجيه الأنظار إلى خط الدفاع الذي ارتكب عدداً من الأخطاء في المباراة الأخيرة.

ويعتمد المدرب الصربي الذي قاد «العميد» إلى التتويج بلقب الدوري، في الموسم الماضي، على أسماء لامعة، مثل الحارس عبد الرحمن كميل، وفهد الهاجري، ورضا هاني، ومحمد دحام، وفيصل زايد، ويوسف ناصر، وأحمد الظفيري، والبحريني محمد مرهون، والتونسيين ياسين العمري وبلال العيفة.

وأشار بونياك، قبل فترة، إلى صعوبة المجموعة الرابعة، مؤكداً أن الفِرق الأربعة تمتلك حظوظاً للتأهل، وشدد على أن العمل في نادي «الكويت» يتم تحت ضغوط هائلة تفرضها المطالبة الدائمة بتحقيق الألقاب.

وكان «الأبيض» قد حسم تأهله إلى دور المجموعات، بعدما تخطى شبيبة الساورة الجزائري بهدف ذهاباً، وتعادل معه 1 - 1 إياباً في المرحلة الأولى من التصفيات، قبل أن يتفوّق على نواذيبو الموريتاني ذهاباً بهدف، وإياباً 1 - 2 في المرحلة الثانية منها.

ملاعب المملكة حافلة بالنجوم العالميين منذ حقبة التسعينات

الدوري السعودي... من شوارب ريفيلينو إلى أناقة كريستيانو

الرياض: فهد العيسى

بالنسبة لكثير من المتابعين لمنافسات وأحداث الدوري السعودي منذ نشأته وتأسيسه، لا يبدو قدوم كبار النجوم العالميين أمرا طارئا أو حدثا جديدا تعيشه ملاعب الكرة المحلية، فلقد كان هذا الأمر حاضرا منذ السبعينات الميلادية، وهي الحقبة التي شهدت حضور العملاق البرازيلي روبرتو ريفيلينو نجم منتخب البرازيل للعب في الدوري السعودي عبر بوابة فريق الهلال.

لقد كان مشهدا غير مألوف في السبعينات الميلادية عندما أعلن نادي الهلال حينها التوقيع مع قائد منتخب البرازيل ريفيلينو، أحد أهم لاعبي بلاده في كأس العالم 1970 وزامل عباقرة السامبا أمثال بيليه، ليحدث نقلة غير معهودة في نوعية اللاعبين المحترفين في الدوري السعودي حينها.

بدت الأمور مختلفة بعض الشيء الآن، كون الدوري السعودي بات وجهة مقصودة لكثير من نجوم كرة القدم في العالم، إلا أن مرور أسماء كبيرة في الدوري السعودي كان مستمراً منذ حقبة السبعينات الميلادية.

ورافق قدوم ريفيلينو إلى الهلال تعاقد النادي الأهلي مع النجم التونسي طارق ذياب، الذي شارك أيضاً في مونديال 1978 وقدم فترة مثالية خلال احترافه في صفوف الأهلي.

ولم يكن ذياب الوحيد من نجوم كرة القدم التونسية الذين حطوا رحالهم للاحتراف في السعودية، إذ حضر أيضاً نجيب الإمام الذي رافق ريفيلينو في مشواره بالسعودية بعد تألق لافت له في مونديال 78.

وعلى مدار عقود كانت الكرة السعودية مكاناً خصباً لاستقطاب كبار النجوم في العالم، حيث حضر النجم البرازيلي بيبيتو لخوض تجربة احترافية في الاتحاد لم يكتب لها النجاح، إذ استمر اللاعب العالمي لفترة قصيرة وخاض خمس مباريات فقط، قبل أن يتعرض لظروف أسرية «قاهرة» كما وصفها تسببت بإنهاء العقد بين الطرفين، وشاركه مواطنه دينيلسون الذي حط رحاله في النصر السعودي ولم يمض فترة طويلة قبل رحيله عن الفريق.

وكان البلغاري ستويتشكوف واحداً من أبرز الأسماء التي حطت رحالها في السعودية عبر بوابة النصر، وكان ذلك القدوم هو الأول للاعب حمل جائزة البالون دور (الكرة الذهبية) رغم قصر المدة التي شارك فيها مع النصر (لعب معه مباراتين)، لكنه ساهم بقيادة الفريق الأصفر للقب الآسيوي.

استمرت بعد ذلك رحلة قدوم اللاعبين البارزين في العالم ومرت أسماء كبيرة، مثل السويدي فيلهامسون والإيطالي سيباستيان جيوفينكو والبرازيلي تياغو نيفيز والأرجنتيني إيفر بانيغا والدولي العماني علي الحبسي والنيجيري أحمد موسى والألماني ماركو مارين والبيروفي أندري كاريلو، وثنائي منتخب المغربي نور الدين إمرابط وعبد الرزاق حمد الله، قبل بدء الحقبة الحالية من الاستقطابات.

وبدأت النقلة النوعية منذ قدوم البرتغالي الأنيق كريستيانو رونالدو، الذي كان باكورة مشروع استقطابات النجوم، قبل أن ينضم إليه الفرنسي كريم بنزيمة ونغولو كانتي وغوتا في الاتحاد، وفي الهلال حضر سافيتش والبرازيلي مالكوم والبرتغالي روبن نيفيز والسنغالي خاليدو كوليبالي،

النجم البرازيلي ريفيلينو أحد أبرز من ارتدوا شعار الهلال (الشرق الأوسط)

وفي الأهلي انضم إدواردو ميندي وروبرتو فيرمينو، وفي النصر حضر مارسيلو بروزوفيتش وسيكو فوفانا والبرازيلي أليكس، قبل أن يعلن الاتفاق عن ضمه الإنجليزي هندرسون قائد ليفربول وموسى ديمبلي.

وعوداً إلى النجم البرازيلي ريفيلينو الذي مثل علامة فارقة في قدومه إلى السعودية للاحتراف في صفوف فريق الهلال، حيث ولد نجم السامباً في يناير 1946 وعُرف بقدمه اليسرى القوية بالتسديدات وبالكرات الثابتة المتقنة التي ينفذها ببراعة، مثل النجم البرازيلي السابق ثلاثة أندية، هي كورينثيانز البرازيلي وفلومينينسي، قبل قدومه إلى فريق الهلال في آخر ثلاثة مواسم من مسيرته الكروية.

يحمل العملاق البرازيلي سجلاً حافلاً ومثالياً في مشواره مع راقصي السامبا، إذ حقق كأس العالم 1970 وحظي بثلاث مشاركات مونديالية كان آخرها في عام 1978، التي توجه بعدها للاحتراف في صفوف فريق الهلال السعودي لثلاثة أعوام اختتم بها مسيرته الرياضية.

ونجح «ريفو» في تحقيق بطولة الدوري السعودي مع فريقه الهلال خلال فترة احترافه التي بدأت 1978 حتى 1981، وهو العام الذي شهد ختام مسيرته الكروية، بالإضافة إلى تحقيق لقب كأس الملك، وبلغ عدد مبارياته 57 مواجهة سجل خلالها 23 هدفاً.

عُرف عن البرازيلي ريفيلينو أنه حاد الطباع ولا يمتلك التحكم في مزاجه، إذ تعرض لكثير من المواقف، كان أشهرها حادثته في الدوري السعودي مع سعد بريك لاعب فريق الاتحاد، في المباراة التي كسبها الأزرق العاصمي لكنه خسر نجمه العالمي لثلاثة أشهر بسبب تلك الحادثة، إذ صدر قرار إيقافه لتلك المدة.

وتجسيداً لحادثة حدته في الطباع، فقد بدأ النجم الشاب حينها مشواره وهو في السادسة عشرة من عمره في صفوف بانيسبا لكنه كان مشجعاً لنادي بالميراس الذي ينتمي إليه أفراد أسرته، وشاءت الأقدار أن يلتقي فريقه مع بالميراس في كرة القدم الصالات بدوري ساو باولو، وحينها تحدث معه أحد المسؤولين بنادي بالميراس وطلب حضوره لإجراء اختبارات في الفريق.



بيليه حفز ريفيلينو لقبول العرض السعودي (الشرق الأوسط)

لم يتردد ريفيلينو وذهب متحمساً وشارك في تدريبات النادي مرتين ولكن في المرة الثالثة قال له المدرب ماريو ترافاجليني ولبعض المستجدين معه: «إذا رغبتم بارتداء القميص فهذا شأنكم، ولكن لست واثقاً من أنكم ستتدربون مرة أخرى».

غضب الشاب اليافع ريفيلينو وترك تدريبات بالميراس واتجه إلى صفوف كورينثيانز، وكانت تلك بداية نجم خارق عُرف بقدمه القوية التي سحرت الأنظار في جميع الدوريات التي شارك فيها، حتى في نهائيات كأس العالم.

تميز ريفيلينو الذي اشتهر بكثافة شواربه حينها بتسديداته القوية التي كانت مصدر إعجاب من جماهير كرة القدم السعودية، إذ كانت الأخطاء التي تحضر للهلال بمثابة ركلات جزاء بسبب قدمه القوية التي سجل بها الكثير من الأهداف.

فوز البرتغال على فيتنام وتعادل الولايات المتحدة مع هولندا يشعلان المجموعة الخامسة

مونديال السيدات... نيجيريا تهزم أستراليا وتهدد البلد المضيف

سيدني - ويلينغتون: «الشرق الأوسط»

قطع المنتخب النيجيري خطوة هائلة نحو التأهل للدور ثمن النهائي (الستة عشر) لمونديال السيدات لكرة القدم بفوزه الثمين على نظيره الأسترالي صاحب الأرض 3-2 بالمجموعة الثانية، فيما خرج المنتخب الأميركي حامل اللقب في النسختين الأخيرتين بتعادل أمام هولندا 1-1 ضمن المجموعة الخامسة وفي إعادة لنهائي عام 2019.

في مونديالها الذي تستضيفه بالمشاركة مع نيوزيلندا، باتت أستراليا في موقف حرج بعد الخسارة أمام نيجيريا التي رفعت رصيدها إلى أربع نقاط في صدارة المجموعة بفارق الأهداف أمام المنتخب الكندي، وتوقف رصيد أصحاب الأرض عند ثلاث نقاط، بينما تتذيل آيرلندا دون نقاط. وفي الجولة الأخيرة تلعب استراليا مع كندا، فيما تلتقي نيجيريا مع آيرلندا.

وكان المنتخب الآيرلندي قد فقد أمله في مواصلة المشوار بعدما مني بالهزيمة في أول مباراتين.

وبادر المنتخب الأسترالي بالتسجيل عن طريق إميلي فان إيغموند في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للشوط الأول، وتعادل النيجيري بهدف سجلته أوتشينا كانو في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع لنفس الشوط.

وفي الشوط الثاني، حسم المنتخب النيجيري المباراة لصالحه من خلال هدفين متتاليين لكل من أوسيناتشي أوهال وأسيسات أوشوالا في الدقيقتين 65 و72، قبل أن تحرز ألانا كينيدي الهدف الثاني لأستراليا في الدقيقة العاشرة من الوقت بدل الضائع للمباراة.

وفي ويلينغتون اشتعل الصراع بالمجموعة الخامسة بتعادل المنتخب الأميركي مع هولندا 1-1. وافتتحت هولندا التسجيل عبر لاعبة الوسط جيل رورد بالدقيقة 17 من الشوط الأول لتشعل المواجهة أمام 27312 متفرجاً في ويلينغتون ستاديوم في نيوزيلندا.

لكن القائدة ليندسي هوران ردت بعد مرور ساعة من عمر اللقاء بالدقيقة 62 بهدف التعادل، لتحافظ الولايات المتحدة على سجلها خالياً من الهزيمة في المونديال منذ نصف نهائي عام 2007 أمام البرازيل (خسارة نهائي 2011 ضد اليابان بركلات الترجيح تُعد تعادلا).

ويتساوى المنتخبان بأربع نقاط لكل منهما، وسيتحتم عليهما الانتظار حتى الجولة الأخيرة الثلاثاء لتحديد المتأهل إلى الدور ثمن النهائي، عندما تلتقي الولايات المتحدة مع البرتغال وهولندا مع فيتنام.

لاعبات نيجيريا يحتفلن بينما الحسرة على وجوه الأستراليات (أ.ب)

وكانت المباراة الأكثر ترقباً في دور المجموعات مختلفة تماماً عن النهائي قبل أربع سنوات في فرنسا، الذي فازت به الولايات المتحدة بسهولة 2-0 لتحتفظ بلقبها.

كانت الهولنديات الأفضل في الشوط الأول ووجدن الثغرات التي كانت واضحة في فوز الولايات المتحدة افتتاحاً 3-0 على فيتنام المتواضعة.

سيطرت الأميركيات في الفترات الأخيرة من المباراة لكنهن لم ينجحن في تسجيل هدف الفوز لتتوقف سلسلة انتصاراتهن المتتالية في مونديال السيدات عند 13 مباراة، منذ التعادل مع السويد في دور المجموعات عام 2015.

وقال فلاتكو أندونوفسكي مدرب المنتخب الأميركي إنه تم منح الهولنديات الكثير من المساحة للسيطرة على الإيقاع في الشوط الأول. وأضاف أن ذلك تغير في الشوط الثاني، ويعتقد أن تحسن أداء فريقه يوفر نموذجاً لبقية البطولة.

وتابع: «هذا المنتخب ليس يافعاً فقط، إنه أيضاً مجموعة جديدة لم تمض الكثير من الدقائق معاً»، مع 14 لاعبة يخضن غمار كأس العالم للمرة الأولى إلى جانب المخضرمات أمثال ميغان رابينو وأليكس مورغان.

وأوضح: «ما رأيتموه في الشوط الثاني هو ما سترونه لاحقاً. في المباراة الثالثة نتوقع أن نتقدم أكثر من هناك».

من جهته قال مدرب هولندا أندريز يونكر: «لعبنا بطريقة رائعة وأحياناً كان الأداء مذهلا... يجب أن نكون سعداء بنتيجة 1-1».

وفي المجموعة نفسها، حققت البرتغاليات أول انتصار في تاريخ مشاركاتهن في مونديال السيدات، بفوزهن على سيدات فيتنام بثنائية نظيفة.

وافتتحت المهاجمة تيلما إينكارناساو التسجيل في الدقيقة السابعة، فيما أضافت لاعبة الوسط فرانسيسكا (كيكا) نازاريث الهدف الثاني في الدقيقة 21 لتقضي على آمال الفيتناميات المبتدئات في المسابقة.

وبهذا الفوز، احتفظت البرتغاليات بفرصة التأهل إلى دور الـ16 قبل مواجهة الولايات المتحدة، إذ بتن في المركز الثالث مع ثلاث نقاط.

تعادل نيوكاسل وتشيلسي في الجولة الأميركية... و«سحر» ميسي يطغى على ميامي

فوز مثير لآرسنال على برشلونة... وخسارة يونايتد أمام ريال مدريد

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

حقق آرسنال الإنجليزي انتصارا مثيرا على برشلونة بطل إسبانيا 5-3، فيما سقط مانشستر يونايتد أمام ريال مدريد بهدفين نظيفين خلال جولة الأبطال الودية بالولايات المتحدة الاميركية استعدادا للموسم الجديد.

على ملعب «سوفاي ستاديوم» الرائع في لوس أنجليس أمام 70 ألف متفرج، سجّل البلجيكي لياندرو تروسار ثنائية في الدقيقتين 55 و78 بالشوط الثاني ليقود آرسنال للفوز 5-3، في مباراة مشوّقة (فجر الخميس بتوقيت غرينتش).

وتأخر انطلاق المباراة قرابة نصف ساعة بعد أن علقت حافلة النادي اللندني في زحمة السير في طريقها إلى الملعب.

ودخل برشلونة إلى اللقاء بعد أن ألغيت السبت الماضي مباراته الودية مع يوفنتوس الإيطالي في سان فرنسيسكو، بسبب التهاب في المعدة والأمعاء في صفوف لاعبي النادي الكاتالوني. أما آرسنال فدخل المواجهة بعد خسارته ضد مانشستر يونايتد 0-2 السبت الماضي في نيويورك.

ولعب الفريقان بتشكيلتين قويتين، وكان الكاتالوني بادئاً بالتسجيل عندما افتك المغربي عبد الصمد الزلزولي الكرة من الخصم وقام بانطلاقة رائعة على الجانب الأيسر إلى داخل المنطقة ومرر إلى البرازيلي رافينيا الذي تصدى الحارس آرون رامسدايل لكرته لتتهيأ أمام البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي تابعها في الشباك.

لكن رجال المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا ردوا سريعاً بعد أن استغل بوكايو ساكا كرة لم يحسن المدافع الدنماركي أندرياس كريستنسن السيطرة عليها ليخطفها ويسددها في الشباك في الدقيقة 13.

وفوّت الدولي الإنجليزي فرصة منح التقدم لآرسنال بعد أن أهدر ركلة جزاء مسدداً الكرة إلى الخارج بجانب القائم بعد لمسة يد على الأوروغواياني رونالد أراوخو.

استعاد رجال تشافي هرنانديز التقدم في الدقيقة 34 بعد أن ارتدت الكرة من ركلة حرة نفذها رافينيا من الدنماركي مارتن أوديغارد لتغيّر مسارها وتخدع الحارس رامسدايل وتسكن شباكه.

قبل نهاية الشوط الأول، عوّض أوديغارد هفوته بعد أن مرّر برأسه كرة وصلته من ساكا إلى الوافد الألماني الجديد كاي هافيرتز أمام المرمى ليتابعها الأخير في الشباك. وسيطر آرسنال على معظم فترات الشوط الثاني ومنح تروسار التقدم لفريقه بتسديدة يسارية زاحفة من داخل المنطقة في الدقيقة (55) قبل أن يضيف الثاني بتمريرة من بن وايت إلى داخل المنطقة (78). منح فيران توريس الأمل لبرشلونة مقلصاً الفارق قبل دقيقتين من النهاية بتسديدة زاحفة من داخل المنطقة، لكن البرتغالي فابيو فييرا رد سريعاً بعد دقيقة بالخامس من تسديدة يسارية رائعة من خارج المنطقة سكنت أعلى الزاوية اليمنى.



تير شتيغن حارس برشلونة في محاولة يائسة للتصدي لتسديدة فييرا لاعب آرسنال (أ.ف.ب)

بيلينغهام سجل هدفاً وواصل التألق مع الريال (أ.ف.ب)

المباراة أمام الريال أكدت مجدداً حاجة مانشستر يونايتد إلى التعاقد مع مهاجم فعال وتصحيح مشكلة الموسم الماضي

وعلى استاد «إن آر جي» في هيوستن واصل الإنجليزي الدولي جود بيلينغهام تألقه في صفوف فريقه الجديد ريال مدريد وقاده إلى الفوز الثمين 2 - صفر على مانشستر يونايتد.

وأكدت المباراة مجددا حاجة مانشستر يونايتد إلى التعاقد مع مهاجم فعال لاستغلال الفرص التي تسنح للفريق، وذلك قبل خوض فعاليات الموسم الجديد.

وافتتح بيلينغهام التسجيل بلمسة رائعة أنهى بها هجمة خطيرة لفريقه في الدقيقة السادسة، وأضاف زميله خوسيلو الهدف الثاني للريال بتسديدة أكروباتية مميزة في الدقيقة 89.

وسنحت لمانشستر يونايتد عدة فرص في المباراة، ولكنه لم يستطع هز الشباك من 14 تسديدة على مرمى الريال، ليؤكد استمرار المشكلة التي عانى منها في الموسم الماضي، والتي تتعلق بعدم وجود المهاجم القناص الذي يستطيع حسم هذه الفرص.

ولدى سؤاله عما إذا كان هذا الأداء الهجومي يؤكد حرص النادي على التعاقد مع مهاجم في فترة الانتقالات الصيفية الحالية، أجاب المدير الفني الهولندي إيريك تن هاغ: «بالتأكيد... هناك أمران نعمل عليهما، الضغط يمكن أن يكون أفضل منذ البداية، وتسجيل الأهداف». وأوضح: «أعتقد أننا بحاجة لمزيد من اللاعبين يجيدون التعامل مع الانفرادات والمواجهات الفردية مع لاعبي المنافس».

ويكثف مانشستر يونايتد محاولاته هذا الصيف للتعاقد مع الدنماركي راسموس هويلوند، مهاجم أتالانتا الإيطالي.

وكان مانشستر يونايتد تعاقد مؤخرا مع لاعب الوسط ميسون ماونت من تشيلسي الإنجليزي، ومع حارس المرمى أندريه أونانا من انتر ميلان الإيطالي، الذي شارك أمام الريال.

وعلق تن هاغ على مستوى أونانا في المباراة قائلا: «أعتقد أنه قدم أداء جيدا وصلدا... وتصدى لكرتين خطيرتين... كان حاضرا في اللحظات التي احتاجه فيها الفريق. أدى مهمته. وأرى أنه انسجم مع فريقنا سريعا... هذه هي المباراة الأولى له. لدينا الكثير من العمل للتنسيق بينه وبين خط الدفاع».

وضمن جولة أندية الدوري الممتاز في أميركا أيضا هيمن التعادل الإيجابي 1-1 على المباراة الودية التي جمعت بين تشيلسي ونيوكاسل في مدينة نيو أورليانز. وتقدم الوافد السنغالي الجديد نيكولا جاكسون بهدف لتشيلسي في الدقيقة 12 ثم تعادل الباراغواياني ميغيل ألميرون لنيوكاسل في الدقيقة 45. واستهل تشيلسي مشواره في البطولة الودية التي تجمع ستة أندية إنجليزية في الولايات المتحدة الأميركية بالفوز على برايتون 4-3 في الوقت الذي تعادل فيه نيوكاسل مع أستون فيلا 3 -3.

على جانب آخر كان تأثير ليونيل ميسي على نادي إنتر ميامي الأميركي جليّاً، إذ سجّل الأرجنتيني ثلاثة أهداف وتمريرة حاسمة في 120 دقيقة على أرض الملعب، لكن زملاءه يقولون إن تأثيره وراء الكواليس قد يكون بالأهمية نفسها.

واجه الفائز بالكرة الذهبية سبع مرات والمتوّج أخيراً بكأس العالم قائداً لمنتخب الأرجنتين في مونديال قطر، عدداً من العقبات المحتملة عندما انضمّ إلى النادي صاحب المركز الأخير في الدوري الأميركي لكرة القدم.

وبعدما أمضى كامل مسيرته إلى جانب لاعبين من الطراز العالمي في برشلونة، ترك ميسي وراءه زملاءه النجوم أمثال البرازيلي نيمار والفرنسي كيليان مبابي في باريس سان جيرمان، وقرّر دخول غرفة ملابس مليئة بوجوه غير مألوفة غالباً. يضاف إلى ذلك التغيير المفاجئ داخل الفريق، إذ انضم ميسي إلى النادي الشهر الحالي إلى جانب نجم برشلونة السابق والفائز بكأس العالم لاعب الوسط الإسباني سيرجيو بوسكيتس.

لكن إذا ما تحدثت إلى أي شخص مرتبط بإنتر ميامي، فسرعان ما سيخبرك كيف وضع الثنائي غرورهما جانباً واتبعا مساراً مختلفاً للتوافق مع الزملاء الجدد في الفريق. يقول الظهير الأميركي دي أندري يدلين: «لأكون صادقاً، أعتقد أن ذلك يتلخص في شخصيتيهما، لقد وصلا من دون تباه أو القول حسناً نحن الكبيران هنا أو أي شيء من هذا القبيل. لقد حاولا الاندماج في المجموعة مباشرة».

ويقول يدلين: «لم يعرف أحد حقاً ما يمكن توقعه. ولكن، كانت مفاجأة سارّة للغاية للعمل معها والتعلم منهما واللعب معها». ويقول الظهير الأميركي نواه ألن البالغ من العمر تسعة عشر عاماً والذي نشأ على مقربة من ملعب «دي آر في بي إن كيه» التابع لإنتر في بيمبروك باينز: «إن اللعب مع ميسي ممتع. إنه حقاً يجعلنا جميعاً نستمتع بالمباراة، نحن نلعب مع أفضل لاعب في العالم، لذلك علينا أن نتطوّر أيضاً. وهو يساعدنا حقاً في ذلك».

لم يستفد أحد من وصول ميسي أكثر من الجناح الفنلندي روبرت تايلور الذي تشارك مع الأرجنتيني ليسجّل ثلاثة أهداف في آخر مباراتين، كما ردّ بالمثل بتمريرة حاسمة لزميله الجديد. ويقول تايلور الذي كافح من أجل الحصول على مكان في البداية قبل أن يتولى مارتينو تدريب الفريق: «إنه حلم أصبح حقيقة أن ألعب معه».

ومع وصول ميسي تحول النادي الذي يعاني في أسفل الجدول إلى طامح للمنافسة على اللقب.

الهولندي يتطلع لحصد جائزة بلجيكا ومواصلة هيمنته على بطولة «فورمولا 1»

مَن يستطيع حرمان فيرستابن من فوزه الثامن توالياً؟

فرانكورشامب (بلجيكا): «الشرق الأوسط»

يسعى الهولندي ماكس فيرستابن سائق فريق «رد بول» الهولندي بطل العالم في العامين الأخيرين ومتصدّر الترتيب العام هذا الموسم، إلى مواصلة هيمنته وتحقيق انتصاره الثامن توالياً عندما يخوض سباق جائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لـ«فورمولا 1». على حلبة سبا - فرانكورشامب، قبل العودة إلى المنافسة الشهر المقبل في السباق الجماهيري في وطنه هولندا.

وبعد فوزه بـ7 سباقات متتالية و9 من أصل 11 هذا العام، يمكن لفيرستابن البلجيكي المولد (مدينة هاسليت على بُعد 100 كلم من حلبة السباق)، أن يصل إلى 8 سباقات (الأحد) ثم 9 في زاندفورت الشهر المقبل. فوزان آخران متتاليان من شأنهما أن يجعلاه متساوياً مع سائق «رد بول» السابق بطل العالم 4 مرات الألماني سيباستيان فيتل الذي حقق 9 انتصارات متتالية في 2013 ويمدّد سلسلة الانتصارات المتتالية لفريقه إلى 13 ثم 14.

وفاز 5 سائقين فقط بـ7 سباقات متتالية هم: الإيطالي ألبرتو أسكاري، والألماني مايكل شوماخر، وفيتل، ونيكو روزبرغ، والآن فيرستابن، ومستوى الهولندي البالغ من العمر 25 عاماً يجعل الأمر يبدو حتمياً في استمراره في تحقيق الفوز.

كما يطمح فيرستابن إلى الفوز الثالث توالياً على حلبة سبا فرانكورشامب المهيبة والسريعة والخطيرة الواقعة بين التلال والغابات في منطقة آردن البلجيكية التي ستستضيف سباق السرعة للمرة الأولى، علماً بأنه السباق الثالث للسرعة هذا الموسم.

وقال فيرستابن: «حلبة سبا هي المفضّلة لديَّ بالطبع»، مردّداً أفكار معظم السائقين الذين يحبّون الزوايا السريعة الكاسحة لأطول حلبة في روزنامة «فورمولا 1».

وأضاف: «أتطلع إلى التنافس هناك ورؤية المشجعين، نأمل أن تكون عطلة نهاية أسبوع ممتعة. إنها محاولتنا الأخيرة للابتعاد في الصدارة قبل العطلة الصيفية».

وحذّرت تنبؤات الطقس المبكرة من عطلة نهاية أسبوع ممطرة، لكن هذا لا يقلق السائق الهولندي الذي قال: «هذا سيجعل الأمر أكثر أهمية وإثارة»، مشيراً إلى الثقة التي اكتسبها من خلال قيادة السيارة التي حوّلته إلى آلة انتصارات.

حتى أفضل الجهود التي بذلها زميله في الفريق سيرخيو بيريس لم تبطئ فيرستابن حيث وسَّع تقدمه في بطولة السائقين إلى 110 بعد فوزه الأحد الماضي، بسباق جائزة المجر الكبرى، حيث حل المكسيكي ثالثاً خلف سائق «ماكلارين» البريطاني لاندو نوريس.

واستعاد بيريس توازنه في جائزة المجر بعد تراجع في المستوى، خصوصاً في التصفيات التأهيلية، ويأمل هذا الأسبوع مواصلة صحوته في منافسة فريقي «ماكلارين» و«مرسيدس».

ونجح فريق «ماكلارين» في العودة إلى الواجهة بفضل التحسينات التي أُجريت على سيارته التي كانت تواجه صعوبة كبيرة في بداية الموسم.

وأنهى سائقا الفريق البريطاني لاندو نوريس والأسترالي أوسكار بياستري سباقَي بريطانيا والمجر في المراكز الخمسة الأولى.

ويسعى نوريس الذي يحمل أيضاً الجنسية البلجيكية من والدته على غرار فيرستابن الذي أمه أيضاً بلجيكية، إلى الصعود على منصة التتويج للمرة الثالثة على التوالي بعدما احتل الوصافة مرتين.

لكنَّ البريطاني الذي يبحث عن فوز أول في «فورمولا 1»، سيتعين عليه مع ذلك هزيمة حامل اللقب فيرستابن.

ويأمل البريطاني الآخر لويس هاميلتون، بطل العالم 7 مرات، في تحقيق فوزه الخامس في بلجيكا في مسيرته الاحترافية، لكنه سيواجه منافسه وزميله في الفريق ومواطنه جورج راسل.



فيرستابن مرشح لحصد سباق جائزة بلجيكا (أ.ب)

النجم الأرجنتيني وضع بصمته مع إنتر ميامي منذ البداية... وكان تأثيره جلياً

انضمام ميسي إلى الدوري الأميركي سيحدث تغييرات هائلة داخل الملعب وخارجه

لندن: غراهام روثفن*

واصل نجم كرة القدم الأرجنتيني الدولي ليونيل ميسي بدايته الرائعة مع فريقه الجديد إنتر ميامي الأميركي، وسجل هدفين وصنع هدفا ليقود الفريق إلى الفوز الكبير 4 / صفر على أتلانتا يونايتد في المباراة الثانية للفريق ببطولة كأس الدوريين. وكان ميسي سجل هدف الفوز 2 - 1 في الوقت بدل الضائع من مباراة الفريق أمام كروز أزول المكسيكي قبل أيام، وذلك بعد نزوله بديلا في المباراة، التي شهدت أول ظهور له مع انتر ميامي، الذي انتقل إليه هذا الصيف.

كان تأثير ليونيل ميسي على نادي إنتر ميامي جلياً، إذ سجّل الأرجنتيني ثلاثة أهداف وتمريرة حاسمة في 120 دقيقة على أرض الملعب، لكن زملاءه يقولون إن تأثيره وراء الكواليس قد يكون بالأهمية نفسها.

وكانت هناك «رمزية» شديدة في استقبال ديفيد بيكام للنجم الأرجنتيني على ملعب إنتر ميامي كلاعب في الدوري الأميركي لكرة القدم للمرة الأولى، فقد كان بيكام هو «أول محفز أساسي» لنمو وتطور الدوري الأميركي الذي أصبح يضم الآن من يمكن أن يكون أعظم لاعب عبر كل العصور. ويمكن أن يكون ميسي حافزاً لشيء آخر الآن. وكان الهدف الأول لميسي في المباراة أمام أتلانتا من صناعة اللاعب الإسباني سيرخيو بوسكيتس، زميل ميسي سابقا في برشلونة الإسباني، الذي انتقل إلى إنتر ميامي هذا الصيف أيضا في صفقة انتقال حر بعد انتهاء ارتباطه مع برشلونة. ومن المتوقع أن ينضم جوردي ألبا قريباً للنادي الأميركي. وفي هذه الأثناء، تدور التكهنات أيضا حول المهاجم الأوروغواياني لويس سواريز، الذي كان زميلا آخر لميسي في برشلونة - وتزعم تقارير في الأرجنتين أن سواريز كان يتحدث إلى مسؤولي إنتر ميامي منذ شهور.

ومن الواضح للغاية أن انضمام ميسي إلى إنتر ميامي قد شجع الكثير من النجوم على الانضمام للدوري الأميركي، الذي اتخذ إجراءات غير مسبوقة لجذب النجم الأرجنتيني. لن يحصل ميسي على راتب سنوي يتراوح بين 50 مليون دولار و60 مليون دولار فحسب، لكن عقده يشمل حوافز تجارية تتعلق بمبيعات قمصان «أديداس» ومشتركي «آبل بلس». وعلاوة على ذلك، عُرض على ميسي الحصول على أسهم في إنتر ميامي.

وقد سبق للدوري الأميركي أن غير قواعده الخاصة من أجل التعاقد مع لاعب آخر. كما منحت رابطة الدوري الأميركي ديفيد بيكام عام 2007 خيار شراء ناد أميركي مقابل 25 مليون دولار فقط. وبعد عقد من الزمان، قام القائد السابق للمنتخب الإنجليزي بتفعيل هذا البند لتأسيس إنتر ميامي في وقت كانت فيه تكلفة إنشاء ناد جديد تصل إلى 500 مليون دولار.

وعلاوة على ذلك، أدى انضمام بيكام إلى الدوري الأميركي إلى وضع قاعدة «اللاعب المميز»، وهي آلية تسمح للأندية بالإنفاق فوق الحد الأقصى المسموح للمرتبات من أجل التعاقد مع النجوم. ومن دون «قاعدة بيكام»، كما كان يطلق عليها في البداية، لم يكن بإمكان لاعبين مثل تييري هنري وكاكا وواين روني أن يلعبوا في الدوري الأميركي. وضمنت هذه القاعدة ألا يكون بيكام آخر نجم دولي ينضم إلى الدوري الأميركي.

لكن كيف سيغير انتقال ميسي إلى الدوري الأميركي الطريقة التي يتم بها جذب اللاعبين المميزين؟ من المؤكد أن اللاعبين ووكلاءهم في جميع أنحاء العالم لاحظوا الطريقة التي تم بها صياغة عقد ميسي. فكلما زادت الأموال التي يجنيها الدوري الأميركي من ميسي، زادت الأموال التي يربحها ميسي نفسه. فما الذي يمنع اللاعبين مستقبلا من المطالبة بأن تصاغ عقودهم بنفس الطريقة؟

بل يمكن أن يؤدي هذا إلى تغيير شكل صفقات انتقالات اللاعبين في العالم ككل. لقد رفع نجم السلة الأميركي مايكل جوردان سقف ما يمكن أن يكسبه الرياضيون من خلال المطالبة بحصة من ثمن كل حذاء يباع من طراز «جوردان إير» الذي تنتجه شركة «نايكي» ويحمل اسمه. والآن، أصبح تقاسم الإيرادات أمراً شائعاً مع حماية الرياضيين لحقوق صورهم بشكل أكبر بكثير مما كان عليه قبل عقد من الزمان. فهل يمكن لصفقة انتقال ميسي إلى إنتر ميامي أن تغير عقود كرة القدم بطريقة مماثلة؟ لقد أصبح كثيرون يرون بالفعل أن تأثير ميسي على كرة القدم الأميركية يشبه تأثير جوردان على كرة السلة.

صفقة انتقال ميسي إلى إنتر ميامي يمكن أن تغير عقود كرة القدم بطريقة مماثلة

وعلاوة على ذلك، فإن وصول ميسي إلى الدوري الأميركي سيدفع الكثيرين داخل الدوري لإعادة النظر في القواعد القائمة بالفعل. في الوقت الحالي، يُسمح لأندية الدوري الأميركي بالحصول على ثلاثة «لاعبين مميزين» فقط في أي وقت. وفي حين أن هذه القاعدة قد وُضعت في الأصل لحماية الدوري من الإنفاق المتهور والأخطاء التي ارتكبت خلال حقبة دوري كرة القدم لأميركا الشمالية، إلا أنها كانت تمنع الأندية من تحقيق رغباتها الكاملة.

ولن يساعد تغيير شكل صفقات انتقالات اللاعبين أندية الدوري الأميركي على الإنفاق كما يحلو لها فحسب، بل سيساعدها أيضا على تغيير قواعد التجارة والقواعد الخاصة بالانتقالات أيضا. ويؤكد مفوض الدوري الأميركي، دون غاربر، أنه لا يرى أن الدوري السعودي للمحترفين يمثل تهديداً، لكن يتعين على الدوري الأميركي أن ينظر إلى عدد النجوم الذين انتقلوا إلى الأندية السعودية هذا الصيف ويفكر في كيفية جذب النجوم إلى الولايات المتحدة وكندا، ويتخلص من أي قواعد قد تعيق ذلك. تريد بعض الأندية الكبيرة، المملوكة لأشخاص أكثر ثراء، إنفاق المزيد من الأموال، لذلك يجب السماح لها بذلك - وإن كان ذلك ضمن هيكل يضمن وجود شكل من أشكال التكافؤ. ومن المؤكد أن التعاقد مع ميسي سيساعد كثيرا في هذا الأمر.

وقال غاربر: «لدينا لحظة استثنائية يتعين علينا الاستفادة منها». ولا تتعلق هذه اللحظة بوصول ميسي إلى إنتر ميامي فحسب، لكنها تتعلق أيضا بكأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) 2024، وكأس العالم للأندية 2025، وكأس العالم 2026. وجدد الدوري الأميركي صفقة بث المباريات مع «آبل» مقابل 2,5 مليار دولار، كما جدد مؤخرا شراكته طويلة الأمد مع «أديداس» حتى عام 2030 مقابل 830 مليون دولار حسب بعض التقارير، كما سيطلق مسابقة جديدة تماماً (كأس الدوري). ومن جميع النواحي تقريباً، دخل الدوري الأميركي أهم فترة انتقالية له منذ انضمام بيكام إلى لوس أنجليس غالاكسي قبل 16 عاماً. ويعد انضمام ميسي للدوري الأميركي خطوة هائلة، لكن يجب ألا يكون هناك شعور بأن المهمة قد أنجزت ويتم الاكتفاء بما حدث. وبدلاً من ذلك، يجب أن يسعى الجميع في كرة القدم الأميركية نحو الأفضل، فانضمام ميسي إلى إنتر ميامي لن يغير الدوري الأميركي من تلقاء نفسه!

* خدمة «الغارديان»

ميسي وهدف إنتر ميامي الأول في شباك أتلانتا (د.ب.أ)

ميسي بعد إحرازه هدف الفوز على كروز أزول (أ.ف.ب)

بعد أيام صعبة ومخاوف من المستقبل يستطيع النادي رؤية النور مرة أخرى

كيف ابتعد ويغان عن حافة الهاوية؟

لندن: آندي هانتر*

قد يبدو من الخطأ سؤال المدير الفني لويغان، شون مالوني، عن مدى شعوره بالتفاؤل قبل بداية الموسم الجديد، خاصة أنه كان يعمل في ظروف صعبة للغاية بعد هبوط الفريق، والفشل في دفع رواتب اللاعبين والموظفين، وحرمان النادي من إبرام تعاقدات جديدة، و«فترة تتراوح من أسبوعين إلى 3 أسابيع كنا نشعر خلالها بقلق كبير كل يوم من إمكانية ألا نكون هنا في اليوم التالي»، على حد قوله. وعلاوة على ذلك، يواجه مالوني التحدي المتمثل في خوض الموسم الجديد في دوري الدرجة الثانية، برصيد سالب 8 نقاط! لكن يوماً واحداً في شهر يونيو (حزيران) غيّر المشهد بالكامل بالنسبة لنادي ويغان ومديره الفني، وأصبح هناك شعور بالتفاؤل داخل النادي.

كان مالوني بمفرده في مكتبه في ملعب تدريب ويغان عندما تلقى تأكيداً بأن النادي تم الاستحواذ عليه وإنقاذه من قبل شركة مدعومة من الملياردير المحلي مايك دانسون. وقال اللاعب السابق لأندية سلتيك وأستون فيلا وويغان عن ذلك: «لقد قوبل ذلك بارتياح كبير. كنت سعيداً للغاية لأنه تم إنقاذ 200 وظيفة، بشكل أساسي. حصل اللاعبون على رواتبهم في تلك الليلة، وتم دفع أموال الضرائب، كما حصلت الشركات على مقابل العمل الذي قامت به من أجلنا. كنت أيضاً ممتناً للغاية للسيد دانسون وفريقه المساعد، لأنهم قاموا بكثير من العمل في فترة زمنية قصيرة. لن أنسى ذلك اليوم أبداً».

لا يستطيع المدير الفني الأسكتلندي البالغ من العمر 40 عاماً أن ينسى أبداً ما سبق عملية الاستحواذ على النادي، حتى لو أراد ذلك. عاد مالوني لتولي القيادة الفنية للنادي في يناير (كانون الثاني). وبحلول شهر مايو (أيار)، عندما كان ويغان يحتفل بالذكرى السنوية العاشرة لفوزه الرائع بكأس الاتحاد الإنجليزي تحت قيادة روبرتو مارتينيز، كان مالوني يواجه الأزمات بشكل يومي.

وفشل مالك ويغان السابق (مجموعة فونيكس المحدودة) في دفع رواتب اللاعبين في الوقت المحدد في 5 مناسبات خلال الموسم الماضي. وتم خصم 3 نقاط من الفريق، واحتل المركز الأخير في جدول الترتيب بالدوري. ثم تم خصم 4 نقاط أخرى من ويغان في مناسبتين أخريين خلال الموسم الماضي، على أن يتم تنفيذ العقوبتين في موسم 2023 - 2024، لكن النادي يخطط للاستئناف ضد العقوبة الثانية قبل انطلاق الموسم الجديد. ثم جاء أمر التصفية بسبب عدم دفع الضرائب لهيئة الإيرادات والجمارك، وقرار رابطة كرة القدم الإنجليزية في الأسبوع التالي بمنع النادي من إبرام صفقات جديدة، وهي الأمور التي زادت من الشعور بالشك وعدم اليقين بشأن مستقبل النادي حتى جاءت اللحظة التي أصبح فيها دانسون المالك الخامس لويغان في غضون 5 سنوات. كما شهدت المواسم الـ11 الماضية هبوط النادي 5 مرات، وصعوده 3 مرات، بالإضافة إلى إعلان النادي إفلاسه في فترة من الفترات.

يقول مالوني: «كان الصيف صعباً للغاية، وكانت الأمور بعيداً عن الملعب صعبة بشكل لم أره من قبل. في البداية، كان هناك خصم النقاط، ورحيل عدد كبير من اللاعبين والموظفين، وسرعان ما أثر ذلك بشكل كبير على الفريق داخل الملعب.

لقد تغير الأمر من كونه منظوراً رياضياً، وما يمكننا بناؤه للموسم التالي، إلى أن نسأل أنفسنا؛ كيف يمكننا أن نبقي هذا النادي على قيد الحياة؟».

ويضيف: «كانت هناك فترة تتراوح بين أسبوعين و3 أسابيع، كنا نشعر خلالها بقلق كبير كل يوم من أننا قد لا نكون هنا في اليوم التالي. كان هذا هو أصعب شيء على الإطلاق، خاصة أن الأمر كان يتعلق بسبل عيش الناس. لقد كانت فترة مزعجة وصعبة للغاية. ثم جاءت الفترة التي استقال فيها الرئيس التنفيذي المؤقت ومجلس الإدارة. لقد أصبح الأمر صعباً للغاية، لكن كانت هناك مجموعة من الموظفين ورؤساء الأقسام الذين اجتمعوا وحاولوا بذل قصارى جهدهم من أجل توضيح الصورة لشخص ما لكي يستحوذ على النادي وينقذه من تلك الأوضاع».



شهدت المواسم الـ11 الماضية هبوط ويغان 5 مرات وصعوده 3 مرات (غيتي)

أعطى مالوني للاعبين خيار عدم التدريب واللعب في الفترة التي لم يحصلوا فيها على رواتبهم. ويقول عن ذلك: «عندما ينزل اللاعبون إلى أرض الملعب، فإنهم يواجهون خطر التعرض للإصابة. لذلك، كان الأمر متروكاً لهم بشأن ما إذا كانوا يريدون اللعب والتدريب أم لا، لأنني لم أشعر أنني في وضع يسمح لي بإجبار لاعب على اللعب، وهو لا يتقاضى راتبه. لقد أعطيتهم حرية الاختيار حتى مباراتنا الأخيرة ضد روثرهام، التي كنا قد هبطنا قبلها بالفعل، لم يقل لاعب واحد إنه لن يلعب. سأكون ممتناً إلى الأبد لكل واحد منهم لما قدموه لي وللنادي خلال تلك الفترة الصعبة».

تم رفع تهديد هيئة الجمارك والضرائب وإنهاء الحظر المفروض على النادي بشأن التعاقدات الجديدة بمجرد أن أكمل دانسون عملية الاستحواذ ودفع جميع الديون المستحقة، على الرغم من أن ويغان لا يزال ممنوعاً من دفع رسوم الانتقال خلال فترتي الانتقالات المقبلتين. قد يبدو أن ويغان يُعاقب على أخطاء وخطايا المُلاك السابقين، لكن مالوني ينظر إلى الأمور بنظرة واقعية.

هل يُعاقب ويغان على أخطاء وخطايا المُلاك السابقين

ويقول: «لقد كانت رابطة كرة القدم الإنجليزية عادلة جداً معنا في بعض الأحيان، لكنني أتفهم تماماً أنه يجب أن نُعاقب على القواعد التي انتهكناها. سنرى كيف ستسير الأسابيع القليلة المقبلة، وما سيحدث في الاستئناف الذي قدمناه ضد النقاط الأربع التي خصمت من رصيدنا. إذا لم يتم قبول الاستئناف، فسنعمل وفق ما لدينا. أنا لا ألوم رابطة كرة القدم الإنجليزية على ذلك. لقد وصلت إلى النادي في يناير، وبدءاً من مارس (آذار) فصاعداً فهمت حقاً الشؤون المالية للنادي وبعض القرارات التي تم اتخاذها في الشؤون المالية. أنا بالتأكيد لا ألوم رابطة كرة القدم الإنجليزية بشأن أي شيء حدث خلال الأشهر الثلاثة أو الأربعة الماضية».

ويؤكد مالوني على ضرورة أن يتمتع النادي بالاكتفاء الذاتي، وهي عملية يعتقد أنها قد تستغرق 12 شهراً، ويشير إلى أن الأولويات العاجلة هي الاستقرار، وإعادة بناء الثقة مع المجتمع المحلي، والبقاء في دوري الدرجة الثانية. لقد رحل عدد كبير من اللاعبين والموظفين خلال الصيف الحالي، بالإضافة إلى رئيس لجنة التعاقدات. لكن النادي تعاقد مع 6 لاعبين منذ الاستحواذ الأخير، بما في ذلك ليام موريسون على سبيل الإعارة من بايرن ميونيخ.

والآن، أصبح هناك شعور بالأمل والتفاؤل داخل ويغان، بعد فترة من الاضطراب والخوف حتى وقت قريب. وعندما سُئل مالوني عن مدى شعوره بالتفاؤل، ردّ قائلاً: «أنا متفائل جداً بشأن الأشهر الـ12 المقبلة والمواسم التي تلي ذلك. لقد حصل دانسون الآن على الملكية الكاملة للرغبي (توصل رائد الأعمال التكنولوجي إلى صفقة تزيد حصته في فريق ويغان واريورز للرغبي إلى 100 في المئة بحلول ديسمبر - كانون الأول)، وسيتعاون كلا الفريقين حول أقسام معينة، بعدما أصبحا الآن تحت نفس الملكية. لدينا فريق رياضي متميز يتقاسم نفس الملعب والمدينة معنا، لذا آمل أن يكون هناك تعاون أكبر مما هو موجود حالياً بين الجانبين». واختتم حديثه قائلاً: «أنا متحمس حقاً بشأن رؤية النادي، لكن يجب أن نكون حريصين للغاية لأن النادي مرّ بكثير من الاضطرابات. لن تكون هناك نفقات كبيرة على المدى القصير، ويتعين علينا أن نعمل في ضوء ذلك. قد يصبح الأمر مميزاً جداً إذا فهمنا هذا بالشكل الصحيح».

*خدمة «الغارديان»

مدرب ويغان، شون مالوني، بدأ يشعر بالتفاؤل (غيتي)

يواجه أسئلة الإعلام المفتعلة بقوّة... وحضور عربي غير لافت

مهرجان فينيسيا الـ80 يحتشد بأفلام أميركية وأوروبية

هوليوود: محمد رُضا

يتوسط مهرجان فينيسيا المسافة بين «كان» و«برلين». الثلاثة هي أكثر مهرجانات السينما في أوروبا وأهم المهرجانات العالمية. إلى حد معيّن يمكن إضافة ثلاثة أخرى: تورنتو وكارلوفي فاري ولوكارنو

ما يمنح هذه الصفة اليوم هو ما منح الصفات ذاتها في السابق: قرار المنتج العالمي (أو الشركة التي تولّت التمويل) تخصيص هذا المهرجان أو ذاك بفيلمه الجديد الذي لم يعرض سابقاً في أي مناسبة أخرى. أو على الأقل ذلك المنتج أو المخرج الذي تتسابق المهرجانات الأولى لضمّ أفلامه. يفكر ويقارن ويختار ويقرر إلى أي مهرجان سيلبّي الدعوة لافتتاح الفيلم عالمياً؟

عبر التاريخ

ما بين الثلاثين من الشهر المقبل والعاشر من سبتمبر (أيلول)، سينطلق المهرجان الإيطالي في دورة تاريخية تحمل الرقم 80. لم يسبقه بين المهرجانات الكبيرة من وصل إلى هذا الرقم. لوكارنو وكان وسان سباستيان مناسبات قريبة في عدد دوراتها، لكن فينيسيا في المقدّمة ما يفرض على الناقد والمتابع التفكير في كيف يمكن لمهرجان سينمائي مرّ بعقود وحروب ومشاكل اقتصادية وسياسية وإدارية الصمود أمام كل مأزق وأزمة والبقاء قوياً عوض أن يجتر صيته على الماضي، وحده فينيسيا هو المهرجان المثالي في هذا الشأن.

عبر التاريخ، الذي لا مجال لسرد تفاصيله، إذ تحدّثنا في ذلك بضع مرّات، كابد المهرجان قضايا عديدة. النقلة من مهرجان تحت سيطرة الفاشية الإيطالية إلى حدث مستقل عنها والخروج من الحرب العالمية الأولى بأقل ضرر ممكن، ثم ذلك التجاذب للسيطرة عليه واحتوائه ما بين الإدارات اليسارية واليمينية في الحكومات الإيطالية المتوالية كان يمكن لها أن تطيح به، لكنها لم تفعل.

وبما أن لكل زمن مشاكله ومتاعبه فإن «فينيسيا» الحالي يعايش عدداً من تلك المصاعب. على صعيد عام، ها هو مهرجان «كان» وقد وثب، في دورته الأخيرة، لاستعادة مركزه الذي تأرجح في الدورات القليلة الماضية. هذا يخلق تحديات أمام المهرجان الإيطالي ثم تحديات أمام برلين وتستمر هذه التحديات للعام المقبل مع عودة مهرجان كان. كل واحد من الثلاثة لا بد له أن يفوز على المهرجان الآخر. هذا سهل على «فينيسيا» و«كان»، لكنه صعب على مهرجان برلين الذي يحتاج لنفضة إدارية تعيّن من لديه تلك الاتصالات الجوهرية مع شركات الإنتاج والتوزيع ومع المنتجين والمخرجين حول العالم. الإدارة الحالية لمهرجان برلين لا تملك ما كان لدى الإدارات السابقة في الستينات والسبعينات وحتى نهاية القرن الماضي من اتصالات وأساليب تواصل وإقناع.



مشهد من فيلم «القائد» (أنديغو فيلم)

> فيلم بولانسكي الجديد «القصر» سيكون إضافة مهمّة كذلك فيلم وودي ألن الجديد «انقلاب حظ».



وودي ألن مع مدير تصويره فيتوريو ستورارو (غرافييه برودكشنز)

تحديات

ما يعتمر الدورة الجديدة لمهرجان فينيسيا ما اعتراه من مسائل أثيرت في وجهه خلال السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة: نسبة حضور المرأة في شتّى أركان وأقسام المهرجان والإقدام على اختيار أفلام لمخرجين يرى إعلام «النوبات التصحيحية» ضرورة مقاطعتهم.

في المنطقة الأولى، يتحرّك المهرجان ضمن ما هو متوفّر.

هذا العام تسلمت إدارة المهرجان (وحسب مصدر موثوق) أكثر من 4 آلاف فيلم لم يكن بينها أكثر من 32 في المائة من إخراج نساء. كأي مهرجان ناضج ويتبع إدارة صائبة، على فينيسيا اختيار الأفضل وإذا كان نسبة الأفضل بين الأفلام النسائية لا تتجاوز الخمسة أفلام (من بين 23 فيلماً في المسابقة) فالذنب ليس ذنب المهرجان، بل ذنب المتوفر ونسبة الذكور من المخرجين الأعلى من نسبة الإناث.

لكن الإعلام يريد استثمار هذا الوضع لإدانة المهرجان لأن الوضع يخلق عناوين إعلامية برّاقة ويجعل الكاتب، ناقداً كان أم صحافياً، يبدو أمام قرائه كما لو كان مدافعاً صنديداً عن حقوق المرأة.

بالنسبة لبولانسكي وألن يتصرّف المهرجان الإيطالي بصواب عندما يعدُّ أنه لا بد من الفصل بين حياة السينمائي الخاصّة وبين أفلامه. في مثال بولانسكي سبق لمدير المهرجان ألبرتو باربيرا أن قرر ذلك قبل ثلاث سنوات عندما استقبل فيلم بولانسكي السابق «ضابط وجاسوس» ولم يحدث أي تعديل على هذا الوضع.

فيلم بولانسكي الجديد «القصر» سيكون إضافة مهمّة على ما اختير من أفلام الدورة، كذلك حال فيلم وودي ألن الجديد (الذي قد يكون الأخير قبل اعتزاله) «انقلاب حظ». بالنسبة لباربيرا هناك تحامل على ألن منح السينما في السنوات الخمسين الماضية أفلاماً شهدت جوائز واحتفاءات عديدة.

بالإضافة إلى ما سبق، جاء إضراب الممثلين على نحو تسبب في إلغاء فيلم الافتتاح الذي كان مقرراً وهو «متحدّيون» (Challengers) وهو فيلم أميركي للمخرج الإيطالي لوكا غوادانينو. تبعاً لذلك لن يتمكن فريقه من الممثلين (بينهم زندايا وجوش أو كونول) الحضور كون إضراب نقابة الممثلين الأميركية (SAG) يشمل الامتناع عن ترويج الأفلام أيضاً.

حضور وغياب

لكن في الواقع الخسارة ليست جسيمة. استبدل باربيرا تغييب «متحدّيون» بفيلم آخر هو «قائد» للمخرج الإيطالي (أيضاً) إدواردو د أنغليز. وهو فيلم مأخوذ عن أحداث حقيقية وقعت خلال الحرب العالمية الثانية بطلها القائد البحري الإيطالي سلفاتوري تودارو، الذي أنقذ حياة غرقى من العدو. خطوة لا بأس بها كون المخرج غوادانينو ليس من النوع الذي لا يمكن الاستغناء عنه. فيلمه السابق «سوسبيريا» كان سيئاً واللاحق، «عظام وكل شيء» أسوأ منه.

من حسن الحظ أن «فينيسيا» لم يضطر إلى حذف المزيد من الأفلام الأميركية، إذ ما زال لديه «مايسترو» لبرادلي كوبر و«بريسيليا» لصوفيا كوبولا و«أصل» لآفا دوفرناي و«القاتل» لديفيد فينشر والفيلم الجديد لمايكل مان «فيراري» من بين أخرى.

اختيارات المهرجان من أفلام المسابقة مبهرة على الورق ومنها «دوغمان» للفرنسي لوك بيسون وخارج الموسم للفرنسية ستيفان بريز و«القبطان» للإيطالي ماتيو غاروني و«الشر ليس موجوداً» للياباني ريوسوزكي هاماغوتشي و«الحدود الخضراء» لأكبر المشتركين سناً التشيكية أنييشكا هولان.

أصحاب الأسماء الكبيرة متوفرون في القسم الرسمي خارج المسابقة أيضاً: وودي ألن («انقلاب حظ»، وهو إنتاج فرنسي/ بريطاني) وس أندرسن («القصة الرائعة لهنري شوغار») ليليانا كافاني («نظام الزمن»، إيطاليا) وويليام فرايدكن («المحاكمة العسكرية لتمرد كاين» الولايات المتحدة) ورومان بولانسكي («القصر»، وهو إنتاج إيطالي، سويسري، بولندي، فرنسي مشترك).

الحضور العربي في هذه الدورة ليس لافتاً عددياً. الإعلان الذي صدر حاوياً قوائم الأفلام في أقسام المهرجان كافة احتوى على فيلم عربي واحد سيعرض في قسم «آفاق» هو «خلف الجبال» للتونسي محمد بن عطية، الذي سبق له وأن اختطف جائزة مهمّة قبل عدة سنوات من مهرجان برلين عن فيلمه الأول «هادي».

ما الذي حدث للأفلام التي فازت في العام الماضي؟

- الفيلم التسجيلي النرويجي All the Beauty and the Bloodshed الذي أخرجته لورا بويتراس وفاز بالجائزة الأولى (الأسد الذهبي) نافس في مناسبتي بافتا والأوسكار من دون نجاح.
- المخرج لوكا غوادنينو كان فاز بجائزة أفضل مخرج عن فيلمه Bone and All لم ينجز نجاحاً آخر ولا شهد الفيلم إقبالاً تجارياً ما.
- الفيلم الفرنسي Saint Omer لأليس ديوب، جال مهرجانات ومناسبات وحظي بإعجاب رهط كبير من النقاد.
- فيلم المخرج الإيراني جعفر بناهي «لا دبب»، الذي نال جائزة لجنة التحكيم الخاصّة نال جوائز من مهرجانات أوسلو وترييست وشيكاغو لكنه حظي بعروض تجارية عديدة حول العالم.

المشهد

محمد رُضا

أفلام جماهيرية غير جماهيرية

- لم يثِر إعلان داود عبد السيد، قبل نحو عام، بالتقاعد عن صنع الأفلام إلا تلك العناوين السريعة في المواقع والصحف. في زمن السرعة يمر الخبر والتعليق عليه كما تمر السيارات فوق طريق سريع. بعد لحظات لا يذكر المرء شيئاً منها.
- قبله مر ابتعاد إبراهيم البطوط عن السينما كما لم يكن هناك لا إبراهيم بطوط ولا أفلامه مثل «عين شمس» و«الشتا اللي فات». ومن يكترث لو أعاد تامر السعيد «آخر أيام المدينة»، أو كريم حنفي «باب الوداع» أو هالة خليل «أحلى الأوقات» وغيرهم إلى العمل أم لا؟
- وهل لاحظتم أن الجميع تحدّث عن «شباك تذاكر» ضعيف في عيد الأضحى، لكن أحداً لم يتكلّف معرفة السبب ولا تقييم الأفلام ولا البحث عن «جماهيرية» هذه الأفلام «الجماهيرية» عندما يتخلّى عن متابعتها الجمهور في غالبه؟
- لن ينصلح شأن السينما المفكّرة والهادفة والنبيلة في أي دولة سوى باعتماد النموذج السعودي عربياً والفنلندي والدنماركي وباقي الدول الأوروبية التي تضع في حسبانها أن السينما لها وجهان: واحد يموّل نفسه ومسؤول عن مصيره، والثاني لا بد لصناديق الدعم أو للمؤسسات الرسمية من توفيرها وعرضها محلياً وعالمياً.
- وإذ تبدأ دورات المهرجانات العربية (الجونة، قرطاج، القاهرة) فإن المنوال هو على حاله لا يتغير: سجادة حمراء. كاميرات تلفزيونية. جمهور حاشد في حفلتي الافتتاح والختام. «تكريمات» فنية. والأخيرة بدورها باتت مشكلة.
- كيف تكرّم من جرى تكريمه مرّات ومرّات؟ ولماذا على المحتفى به أن يكون نجماً سينمائياً أو مخرجاً نشطاً؟ ماذا عن أولئك المغيّبين من أبناء المهنة؟ أين الموسيقار وأين مدير التصوير وأين المونتير وأين كاتب السيناريو؟ أين الممثلون والممثلات الذين أمضوا العمر بلا تقدير كونهم من الذين بقوا في خانة التمثيل المساند؟ أين المنتجون الذين امتنعوا عن صنع السائد فانقطعت عنهم كهرباء الأضواء اللافتة.
- يقولون لك إن «مهرجانات الدنيا تفعل ذلك». لا. هذا ليس صحيحاً. يحتفون بالمشاهير ويحتفون بمن لم يصبح مشهوراً بعد. يوازون بين القيمة التاريخية للفرد وبين ضرورة دفع وتشجيع القيمة الحالية للفنان.
- لكن قبل ذلك وبعده، أليس هناك. حتى من بين منتجي «الأفلام الجماهيرية التي لا جماهيرية لها» التفكير بمنوال يستفيد منه الوطن؟ حل واحد فقط أمام السينما التجارية لكي تستمر في عالم متغيّر. أن تغيّر حوافزها وأهدافها لتشمل كل شيء: التجارة والفن.



شاشة الناقد

أنا يوسف يا أبي ****
إخراج: محمد ملص
سوريا | 2023

* من يستمع لصوت فيروز وهي تغني «بلادي وحبك يا موجعي»، يستمع كذلك إلى صوت حفيف خافت للقلم فوق لوحة يتم رسمها. نرى لوحات مرسومة تمتزج بالأصوات وبلقطة لبعض الورود التي تهتز كما لو كانت فرحة بأغنية فيروز وصوتها الآتي من أيام أجمل.

بعد هذه المقدّمة تطرق يد باباً موصداً يفتحه الرسام يوسف عبدالكي. الطارق هو المخرج محمد ملص وفريق عمله الصغير. يسأل يوسف المخرج: «شو؟ بدكن تصوّروا؟». يجيبه المخرج «بدنا نرسم بورتريه إلك». وحين يقول ملص: «نرسم»، يلوح بيده كما لو كان يرسم شيئاً في الهواء.

قرب النهاية، تشارك الكاميرا (لوائل عز الدين ويحيى عز الدين) الفنان عبداللكي في الرسم. نرى يد الرسام وهي تؤسس للوحة بطبشور من الفحم الأسود. يده تتحرك في كل الاتجاهات فوق رقعة صغيرة محددة، وها هي الكاميرا تتحرك مع حركة اليد. فيلم محمد ملص التسجيلي «أنا يوسف، يا أبي» هو فيلم عن رسام ورسم أمام كاميرا تخلق لوحات بدورها.

هذا هو الفيلم الأول للمخرج ملص بعد غياب طويل. هناك فارق عشر سنوات ما بين «سلم إلى دمشق»، الذي شهد عروضاً في مهرجانات دبي وتورنتو ومونبلييه، وبين هذا الفيلم. هناك ظهور للمخرج في فيلم حميد بن عمرة «تايم لايف» (2019) والعديد من أصوات الصمت قبل ذلك وبعده.

حين يدخل ملص منزل الفنان عبدالكي ومرسمه، يضع المخرج الكاميرا في أماكن مناسبة لتوظيف البيت القديم وأبوابه وفنائه وغرفه. في الواجهة الفنان السوري، الذي ترك دمشق إلى باريس سنة 1973 وعاد إلى مدينته سنة 2007 وقبع فيها يرسم اللوحات التي تعني له التاريخ والحاضر والبشر. يتحدّث عبدالكي عن أبيه الذي سجن عدة مرات وعن نشأته ثم غربته الفرنسية. هذا بعض التاريخ الشخصي، الذي لا بد منه، الذي يأتي مسترسلاً ومثيراً. لكن على النحو ذاته من الاسترسال وبكثير من الإدراك عن الفن والرسم والعلاقة بينه وبين الأشكال. عن اللوحات وما تحتويه وكيف تحتويه. وبعض أفضل ما يتحدث فيه هو الفارق بين المنظورين الشرقي (عربي وسواه) والغربي للفن. الأول جمالي والثاني علمي وكيف وجد هويّته في الجمع بين الاثنين.

إذ يُلقي الفيلم الضوء على ذلك الفنان ومفهومه للفن وذكرياته عن بعض حياته وعن أبيه. يعالج المخرج كل ذلك في اقتصاد مريح. لا استعراضاً للذات ولا الكاميرا تتجاوز حدودها ولا يتدخل التوليف للتأثير على الإيقاع المختار للفيلم. على ذلك، تبرع كل تلك العناصر في تشييد عمل إبداعي متآلف: الموضوع هو الفن والهدف هو الفن أيضاً.

عرض خاص



محمد ملص (يسار) أثناء تصوير فيلم «أنا يوسف يا أبي» (دنيا فيلم)

Oppenheimer ***
إخراج: كريستوفر نولان
الولايات المتحدة | 2023

بينما كان المحيطون بروبرت ج. أوبنهايمر يتساءلون، حسب فيلم كريستوفر نولان الجديد «أوبنهايمر»، عن احتمالات الاكتشاف النووي الذي قام أوبنهايمر به، نطق هذا بالكلمة المرعبة The Bomb. وحين يتم إجراء التجربة الأولى يصف أوبنهايمر المشهد بقوله: «الآن أصبحت الموت» (Now I have become death). أمر مخيف بحد ذاته أن يدرك أحد أنه نجح في صنع أداة موت غير مسبوقة. أكثر إثارة للخوف أن تكون هذه الأداة بحجم القنبلة النووية.

في كل الحالات، فيلم نولان مدروس بغاية تقديم سيرة حياة عالم الفيزياء الشهير الذي لُقّب بـ«أبو القنبلة الذريّة»، الذي نراه في مطلع الفيلم وهو دائم التأمل بالكون المحيط رابطاً معطياته بعلم الفيزياء. هو الأسبق بين الطلاب في مجال استيعاب ما يتعلّمه، وهو الأكثر علماً ومعرفة عندما بدأ يعلّم. لا يهمه كثيراً أن تلامذته ينظرون إليه كما لو أنهم لا يفقهون الكثير من قوله، فهو يفهم ما يقول ونراه يرسم الخطوط ويكتب الشيفرات الفيزيائية بسرعة تنم عن تلك المعرفة كما لو كان وُلد بها.

فيلم نولان يتمتع بخاصّتين: دراسة شاملة عن الموضوع وشخصه مستلهمة من كتاب وضعه مارتن شاروين وكاي بعنوان (American Prometheus) سنة 2005 اللذان سجّلا فيه معظم ما قام نولان بتحويله إلى فيلم مفصلي ومهم. الخاصّة الثانية هي أن المخرج اهتدى للممثل الذي سيقوم بدور شخصية العالِم وهو سيليان (وليس كيليان كما أورد البعض) مورفي. في هذه النقطة، لم يكن ينفع أن يقوم روبرت داوني جونيور أو مات دامون (وكلاهما يمثلان في هذا الفيلم) بتشخيص أوبنهايمر، فكما كان أوبنهايمر في الثلاثينات جديداً على بيئته ومحيطه كان على الممثل الذي سيقوم به أن يكون بدوره جديداً في بيئته ومحيطه، رغم أن مورفي لعب أدواراً عديدة من قبل. مما جعله مناسباً ليس حنكته كممثل فحسب ولا كيفية إدارته فقط، بل حقيقة أنه ليس بعد النجم الذي تستطيع أن تدرك حدوده في الأداء أو تتعوّد على نمط معهود.

أوبنهايمر، كما يؤديه مورفي بإرشاد واضح من المخرج، رجل خافت الصوت حين يتكلم. مخلص في نظرته للأمور. شغوف. ومختلف عن الصورة التقليدية للعلماء. قريب كشخص من معظم الناس. لكنه بعيد عنهم بعلمه. على هذه الحسنات، قد يكون كذلك إنساناً مخادعاً لا يمكن الركون إليه. علاقاته العاطفية فاشلة، إذ تزوّج وطلّق مرتين ونتعرف على هذا الجانب منه وهو يخون زوجته كيتي (إميلي بْلنت) مع الدكتورة جين تاتلوك (فلورنس بو).



سيليان مورفي وإميلي بلنت في «أوبنهايمر» (يونيفرسال)

هناك شيء من الصبيانية المرتسمة على وجهه في حالاته العاطفية. إنه كما لو أن نولان لا يود من مشاهديه كره هذا الرجل الذي دفع باتجاه ولادة القنبلة النووية. لا يريد إدانته ولو أنه لا يعمد - بالطبع - إلى رسم صورة تجميلية لامعة له. يندرج تحت هذا الوضع حقيقة أن الفيلم يوفر لأوبنهايمر صورتين على شيء من التناقض غير المقصود: هو معادٍ للفاشية وشيوعي الميول. ليس هناك ما يوضح هذا الموقف لكننا سنرى أوبنهايمر يدافع عن نفسه أمام المحكمة التي نظرت في أمر ميوله السياسية في الخمسينات (معبّر عنها بالتصوير الأبيض والأسود) مؤكداً أنه لم ينضم للحزب الشيوعي. الامتداد الآخر لهذا التناقض لا يتعلّق بإذا ما كان شيوعي الهوى أم لا، بل بحقيقة أن الشاب المعادي للفاشية اندفع قُدماً لصنع قنبلة لا يمكن لأحد استخدامها إلا تبعاً لموقف فاشي حاد. ليس من واجب الفيلم الإجابة عن هذا التناقض، لكنه كان سيحقق نقطة إيجابية كبيرة لو فعل. موقف العالِم في الخمسينات إزاء إلقاء القنبلة النووية فوق هيروشيما وناكازاغي معبّر عنه بقدر من التبرير بأنه كان يرغب في تأسيس رابطة دولية لمنع تكرار الحل النووي. على أن هذا التبرير يأتي بالحوار في حين يكتفي الفيلم بوجه مورفي لكي يعبّر عن صدمته إزاء الدمار الهائل الذي سببته القنبلتان النوويتان فوق المدينتين اليابانيّتين. هل كان ماهراً في كل شيء علمي باستثناء توقعاته بحجم الكارثة؟ في الوقت ذاته، كان يدرك أن إلقاء القنبلة فوق اليابان كان لإخافة الروس.

اتضح الجزء الخاص بالرغبة في استخدام «النووي» لإخافة الروس في فيلم ستيف جيمس التسجيلي A Compassionate Spy حول الجاسوس الذي كان يعمل في المختبر النووي الذي كان أوبنهايمر يشرف عليه، الذي صرّح في الفيلم (من إنتاج 2022) بأن البيت الأبيض كان يعلم بأن اليابان طلبت مفاوضات سلام قبل إلقاء القنبلة عليها لكن البيت الأبيض أراد إرسال تحذير للعدو السوفياتي على صورة استعراض لما تملكه من قوّة.

يرد بعض ذلك بالسرعة ذاتها التي يمر فيها الفيلم منتقلاً بين شخصياته وأحداثه. أسلوب نولان هنا ربما استند إلى إدراكه بأنه يريد أن يعرض الأكثر في الفترة الزمنية المحددة. كذلك بالرغبة في عدم إثارة الملل بين مشاهديه كون المادة المطروحة بالغة الجدية وأي معالجة أخرى قد تميد بحساباته المادية. هذان الاحتمالان يمكن تخمينهما حسب دلالات موزعة لكن التأكيد عليهما أمر آخر علماً بأنه في أفلام نولان السابقة، كل من جدية الموضوع والجاذبية الترفيهية في طرحه يتلازمان بنجاح كما في هذا الفيلم.

دقة الجوانب التاريخية ليست هي الموضوع هنا. العنوان العريض لتاريخ أوبنهايمر ومواقفه ولتاريخ النازية والحرب العالمية الثانية واضطهاد اليهود ثم الحرب الباردة والمكارثية كلها أمور حقيقية. لكن بعض التفاصيل تأتي مثيرة للتعجب مثل إذا ما كان أوبنهايمر من النبوغ بحيث تعلّم فعلاً اللغة الهولندية في ستّة أسابيع ليس كمبادئ ومفردات فقط، بل لدرجة التعبير وإلقاء المحاضرات العلمية بها، كما يدّعي الكتاب وبعده الفيلم.

لا غبار على أن «أوبنهايمر» كفيلم مُنفّذ بمهارة في غالبية تفاصيله وعناصره. ولا غبار كذلك على أن موقف الفيلم من المكارثية معاد لها (وهناك مشهد الكارثة النووية مجسّداً بنظام Imax المذهل تأكيداً للصدمة)، لكن فيما عدا ذلك ليس هناك رغبة في اتخاذ موقف ضد أوبنهايمر نفسه.

على ذلك، لا يمكن النظر إلى الفيلم فنياً إلا بالتقدير الكبير الذي يستحقه نولان. العمل متمكن في معظم عناصره الفنية والإدارية، وخارق في منحاه كبيوغرافي لشخصية معقّدة في زمن ماضٍ معقد، تماماً كالزمن الحاضر.

عروض عالمية.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

الإعلامي والممثل اللبناني يطل في «الفيل» خلال أيام

هشام حدّاد لـ«الشرق الأوسط»: ما عاد التلفزيون محور حياتي

بيروت: كريستين حبيب

في 3 أغسطس المقبل، ينطلق في صالات السينما اللبنانية فيلم «الفيل» الذي يشارك في بطولته الإعلامي والممثل هشام حدّاد. انتهى تصوير الفيلم الكوميدي منذ 4 سنوات تقريباً، إلا أن الخضّات المالية والأمنية التي أصابت البلد أخّرت الإصدار.

أما الآن وقد حان موعد العرض، فيشارك حدّاد «الشرق الأوسط» بعضاً من حكاية الفيلم. «تتمحور القصة حول عملية سرقة لفيلٍ ذهبي ثمين، وسرعان ما تتحوّل إلى مطاردة مثيرة ومضحكة في آن»، يشرح الممثل اللبناني مضيفاً أن شخصية فريد التي يؤدّيها في الفيلم، تخبّئ لغزاً تحت ظاهرٍ من الثراء.

يندرج فيلمٌ «الفيل» الذي أنتجته شركة «Falcon Films»، في خانة الكوميديا العائلية. ويشارك حداد في بطولته الممثلان غابريال يمّين، وسيرينا الشامي، وفؤاد يمّين، وجنيد زين الدين.

أما السيناريو فلدانيال حبيب وكامي كبّابة، والإخراج لسامي كوجان.

ليس فريد أول شخصية سينمائية يقدّمها حدّاد، فهو سبق أن شارك في أكثر من 10 أفلام. لكن يبقى الأقرب إلى قلبه من بينها، فيلم «يوم إيه يوم لأ» إلى جانب الفنان زياد برجي والممثلة باميلا الكيك؛ «أظن أنني قدّمت في ذلك الفيلم أفضل أدواري حتى الآن»، يقول حدّاد.

يؤدّي حداد شخصية فريد في فيلم «الفيل» الذي يبدأ عرضه في 3 أغسطس (إنستغرام)

الـMTV... بداية جديدة

أمور كثيرة تغيّرت في مسيرة حدّاد المهنية خلال السنتين الماضيتين. انتقل من محطة «LBCI» إلى زميلتها «MTV»، وأسس عمله الخاص، كما أنه خاض شراكات عدة في مجالات بعيدة عن عالم التلفزيون، وهو يستعدّ لتأسيس مشروع سياحيّ يصفه بالضخم في وسط بيروت.

بلغ الإعلاميّ الكوميدي مرحلة من النضج المهني تجعله يقرّ: «ما عاد التلفزيون هاجسي ولا محور حياتي». لكن هذا لا يعني أنه ليس ممتناً لنقلةٍ يصفها بالنوعيّة من «المؤسسة اللبنانية للإرسال LBCI» إلى محطة «MTV». ودّع «لهون وبسّ» وابتكر «كتير هلقد»، من دون أن يُدخل تعديلات جذرية إلى صيغة البرنامج؛ «لأنه من الصعب إيجاد فكرة على هذا القدر من النجاح»، يقول حداد.

ويضيف: «في الـ(MTV) شعرت وكأنني أبدأ من جديد، ثم إن تلك النقلة فتحت أمامي أبواباً كثيرة في العلاقات العامة. أنا أكثر من راضٍ عن الشاشة التي أطل من خلالها حالياً».



الإعلامي والممثل الكوميدي اللبناني هشام حداد (جلسة تصوير خاصة بحدّاد)

ينسحب هذا الرضا على النتائج التي حققها «كتير هلقدّ» لناحية الجماهيريّة. لا ينكر حدّاد أن المحطات التلفزيونية جمعاء تعاني من انخفاض في الشعبية وفي نسبة المشاهدة، بسبب تراجُع القدرات الإنتاجية. لكن رغم ذلك، فإن البرنامج الجديد ما زال في الصدارة، وفق تأكيده.

لا يتحدّث حدّاد عن مفهوم الصدارة انطلاقاً من رغبته في المنافسة أو البقاء في الطليعة. فبعد 15 سنة في مجال التلفزيون، بات مقتنعاً بما يعلن: «ما عدت أبحث عن الشهرة والشعبيّة. هذه أمور حصلت عليها... وصلت إلى نسبة مشاهَدة 23 في المائة، وحققت في برنامجَي (لول) و(لهون وبس) أرقاماً تلفزيونية لا يحلم بها أحد». ومن ثم يضيف بكثيرٍ من الواقعيّة: «إذا طمعت بتحقيق نفس تلك الأرقام الآن، أكون شخصاً غير منطقي. شو بدّي آكل البيضة والتقشيرة؟».

شركاء البرنامج... سرّ استمراريّته

من دون تردّد، يعترف هشام حدّاد بأنّ برنامجه لا يستطيع الاستمرار من دون المواهب الكوميديّة التي يستضيفها. يقول في هذا السياق: «ما يُبقي برنامجي على قيد الحياة هو ارتكازُه إلى هؤلاء الشركاء الدائمين والمميّزين. أعرف أن الأنانية تدمّر البرامج التلفزيونية وأصحابها، ولا أريد أن أكون محور كل شيء».

يفتخر حدّاد بكل اسم يشاركه تقديم «كتير هلقدّ»؛ يعدّدهم جميعاً ويمنح كلاً منهم لقباً أو صفة: «جاد بو كرم الذي بات غنياً عن التعريف، وأمل طالب التي أثبتت نفسها وصارت إحدى أهمّ الكوميديّات الإناث في لبنان»، أما إيلي «جلادة» شمالي فيصفه بـ«أهضم مراسل كوميدي». يتابع حداد تعداد شركاء حلقاته، لافتاً إلى أن «إطلالة أريج الحاج صنعت حالة»، أما «ندي أبو شبكة فشخصية محبوبة ولها جمهورها وهي أيضاً غنية عن التعريف». كما يلفته ربيع شقير الذي «لا يتخطى مروره الدقيقتين والنكتتَين في كل حلقة، ليصبح حديث السوشيال ميديا في اليوم التالي».

العودة إلى الـ«بيزنس»

دخل حدّاد عالم التلفزيون في سن الـ30 وهو اليوم يبلغ الـ46 من العمر. يقول إن «معيار الرضا اختلف بين البداية واللحظة الحاليّة»، موضحاً أن الرضا المادي لم يكن أولويّة بالنسبة إليه في الماضي. «أما اليوم وقد أصبحت أباً لولدَين ومسؤولياتي العائلية كبيرة، فقد تفوّق معيار الرضا المادّي على معيار الرضا المعنوي»، يعترف حدّاد.

في مسيرته المهنيّة كان التلفزيون مجرّد صُدفة، فهو آتٍ من عالم الأعمال ويقول إن رأسه «رأس business». منذ سنتين، عاد حدّاد إلى عالمه المفضّل وافتتح شركة للتسويق ولإنتاج المحتوى الرقمي. يخبر بحماسة كيف أنه انطلق مع 4 موظفين و10 زبائن، فيما يوظّف اليوم 22 شخصاً ويتعامل مع أكثر من 82 زبوناً.

فتح هذا الأمر الباب أمام أعمال أخرى، فألحق حدّاد الشركة الأولى بشركة علاقات عامة لإدارة حسابات المؤسسات والمؤثرين على صفحات التواصل الاجتماعي.

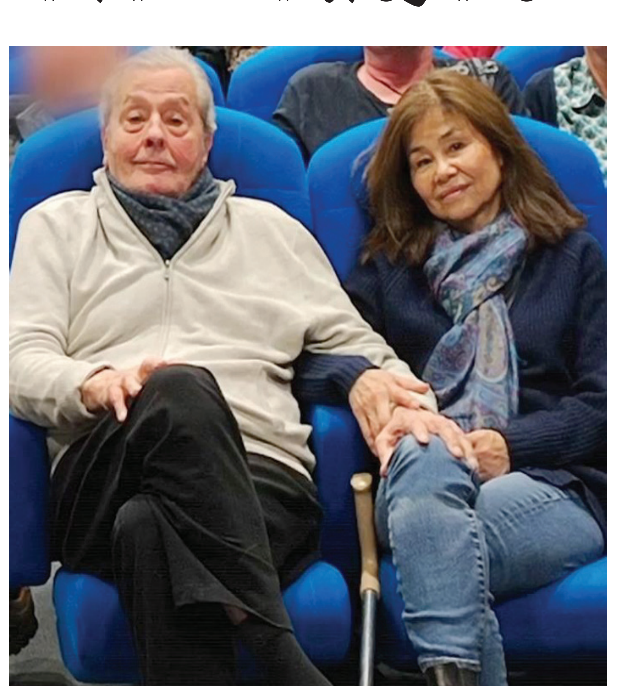
إلى جانب ذلك، ومن خلال العلاقات التي أنشأها في عالم الأعمال، دخل حدّاد في شراكات عدّة ضمن قطاع المطاعم. من هنا، لمعت في رأسه فكرة تأسيس مشروع سياحي كبير في وسط العاصمة اللبنانية، بِما أن «البقاء في الوطن إصرار وقرار» بالنسبة إليه.

غالباً ما يشعر هشام حداد وكأنه في سباقٍ مع الوقت والحياة، كمَن يريد إنجاز الكثير في وقتٍ قصير. يقول إنه متعب ويرغب في تقاعدٍ مبكر، كما أنه لا يستبعد عدم تجديده عقده في عالم التلفزيون بعد 4 سنوات من الآن.



هشام حداد مع زوجته ناتالي زرقا وولديهما مارك وكارل (إنستغرام)

انكشاف لغز علاقة ألان ديلون برفيقته اليابانية



ألان ديلون مع رفيقته اليابانية هيرومي (صحف فرنسية)

باريس: «الشرق الأوسط»

لـ6 ساعات، استجوبت الشرطة فنانة يابانية تُدعى هيرومي رولان، في دعوى تقدّم بها ضدّها أبناء الممثل السينمائي ألان ديلون بتهمة السيطرة على شخص عاجز واستغلاله. وكان منزل رولان، في ضاحية باريس، تعرّض للدهم والتفتيش صباح أول من أمس، في إطار التحقيقات الجارية في القضية.

وإلى حين انتشار خبر الدعوى، مطلع الشهر الحالي، لم يكن اسم هيرومي رولان معروفاً سوى لعدد محدود من معارف الممثل البالغ 87 عاماً. فهي كانت مجرّد سيدة اتُّفِق معها على العمل رفيقة تُؤنس وحدة ديلون المريض المحتاج إلى الرعاية من آثار جلطة عارضة في الدماغ. لكن مع تقدُّم أبنائه بدعوى ضدّها وفَتْح النائب العام تحقيقاً فيها، ظهر اسم الفنانة اليابانية المجهولة البالغة 60 عاماً في كل نشرات الأخبار طوال الأسبوع الذي أعقب خبر الشكوى، وبات معروفاً للجمهور العريض.

هل كانت مدبّرة منزل؟ مساعدة فنية؟ سكرتيرة؟ ممرضة؟ صديقة مقرّبة؟ تستبعد كل هذه الصفات، وفق تصريحاتها، وتؤكد أنها كانت شريكة حياته طوال السنوات الثلاثين الماضية، ومقيمة معه تحت سقف واحد في منزله الواقع في منطقة لواريه إلى الجنوب من العاصمة.

وبعد التزامها الصمت، في بداية القضية، دافعت عن نفسها بمذكرة من 36 صفحة تقدّم بها محاميها ياسين بوزرو، أكدت فيها أنها عملت مساعدة للإخراج في عدد من أفلام الممثل بين عامي 1980 و1990، وكانت تُراجع معه السيناريو وترتّب مواعيد التصوير.

كما نفت، في المذكرة، مزاعم أبناء ديلون من أنها كانت مجرد «سيدة الرفقة»، وزعمت أنّ علاقة حميمة جمعتها به، قائلة إنّ أولاده طردوها من المنزل غداة الدعوى ولم يسمحوا لها بأخذ أشيائها، بل أرسلوا لها ثيابها لاحقاً واحتفظوا بمجوهراتها. وفيما قال المدّعون إنها حاصرت أباهم ومنعتهم من الاتصال به، واستحوذت على مراسلاته وكانت عنيفة تستغلّ ضعفه وتسيء معاملة كلبه؛ اتهمت أبناء ديلون بأنهم لم يكونوا يزورونه ولم يعتنوا به.

من جهته، أوضح محامي المتّهمة، أمس، أنّ استجوابها تم بناء على طلبها وكشاهد حرّ.

وهي ردّت خلاله على جميع التّهم الموجَّهة إليها من أنطوني وأنوشكا وفابيان ديلون، أبناء الممثل، مضيفاً أنّ موكلته ليست موضع ملاحقة تبعاً لتلك التّهم.

قبل سنتين، أنجزت قناة «تي في 5» فيلماً وثائقياً عن ديلون، قدَّم فيه الممثل هيرومي رولان على أنها «رفيقته اليابانية»، ممتدحاً حضورها بجانبه طوال مدّة نقاهته. كما شوهدت رولان معه في جنازة رفيقه الممثل جان بول بلموندو في صيف 2021. وفي ربيع العام الحالي، حضرت برفقته العرض الأول لفيلم ولده فابيان. بهذا المعنى، فإنّ علاقة وطيدة ربطت بينهما، الأمر الذي يخشى معه أبناؤه أن تطالب بنصيب من تركة النجم في حال رحيله. لكنّ كل أقوال الرفيقة تحتاج إلى إثبات، وكذلك أقوال الأبناء الذين هم الورثة الشرعيون. وهو ما يعمل المحققون على جلائه حالياً في القضية التي تثير اهتمام الملايين من محبّي النجم الفرنسي المعتزل.

دوق ساسكس تحدّث عن «اتفاق سرّي» بموافقة الملكة الراحلة إليزابيث

القضاء البريطاني يرفض دعوى هاري حول اختراق هاتفه

لندن: «الشرق الأوسط»

حكم قاضٍ في المحكمة العليا البريطانية، اليوم (الخميس)، بقبول دعوى الأمير هاري الموجَّهة ضدّ المجموعة المالكة لصحيفة التابلويد «ذا صن» بجمع معلومات عنه بشكل غير قانوني، لكنها رفضت قبول دعوى اختراق هاتفه.

وزعم دوق ساسكس أنّ المجموعة المالكة لـ«ذا صن» وصحيفة «نيوز أوف ذا وورلد»، التي توقّف إصدارها، اخترقت هاتفه واستخدمت المحقّقين الخاصين والأساليب الخداعية لجمع معلومات عنه يعود تاريخها إلى عقدين من الزمن بشكل غير قانوني.

من جانبها، قالت مجموعة «نيوز غروب نيوزبيبرز»، المملوكة لرجل الأعمال الملياردير روبرت مردوخ: إنه يجب تجاهل هذه القضية لأن الدعاوى رُفعت بعد انتهاء مهلة السنوات الستّ المخصّصة للقيام بذلك.

وقال القاضي البريطاني تيموثي فانكورت: إنّ الأمير هاري كان على دراية كافية بفضيحة القرصنة على هاتفه حتى يتمكن من تقديم هذه الادّعاءات في وقت أقرب، ولكن يمكنه المضي قدماً في مزاعمه حول جمع معلومات غير قانونية أخرى، مثل استخدام محقّقين خاصين عُيِّنوا للتشهير به.

وكتب: «لا دليل حالياً أمامي على أنّ الدوق كان يعلم قبل (الموعد النهائي لرفع الدعوى) أنّ مجموعة (نيوز غروب نيوزبيبرز) فعلت أي شيء بخلاف اختراق هاتفه المحمول عن طريق صحيفة (نيوز أوف ذا وورلد)»، مضيفاً: «معرفة الشخص أو كونه على عِلم بالادّعاء الجدير بالاهتمام باعتراض البريد الصوتي، لا يؤكد في ذاته معرفته أو كونه على عِلم بأشكال أخرى من عمليات جمع المعلومات غير القانونية».

ووصف متحدّث باسم مجموعة «نيوز غروب نيوزبيبرز» الحكم بأنه يمثل «نصراً كبيراً»؛ لأنه «يقلل بشكل كبير من نطاق دعوى الأمير هاري القانونية».

ويُعدّ هذا الحكم مشابهاً للذي أصدره القاضي فانكورت في مايو (أيار) الماضي في القضية التي رفعها الممثل البريطاني هيو غرانت؛ إذ ألغى الحكم أيضاً تهماً تتعلق باختراق هاتفه.

وقال محامي هاري: إنه مُنِع من رفع قضيته بسبب «اتفاق سرّي» بين العائلة المالكة والصحف المعنيّة، يتضمّن إجراء تسوية بين الطرفين وتقديم اعتذار.

وكان الاتفاق، الذي قال هاري: إنه تم بموافقة الملكة الراحلة إليزابيث الثانية، سيمنع التقاضي في المستقبل من جانب أفراد العائلة المالكة. لكن مجموعة «نيوز غروب نيوزبيبرز»، نفت وجود أي اتفاق سرّي، كما قال القاضي فانكورت: إنّ الأمير هاري فشل في تقديم أي دليل على عقد مثل هذا الاتفاق.

وقال دوق ساسكس: إنّ سبب هذا الاتفاق السرّي هو تجنُّب ظهور أفراد من العائلة المالكة في منصّة الشهود، وإعادة سرد رسائل البريد الصوتي المُحرِجة التي توصل إليها الصحافيون.

إذ تُعدّ هذه القضية واحدة من ثلاث دعاوى قضائية للقرصنة على الهاتف رفعها هاري ضدّ ناشري صحف التابلويد البريطانيين في معاركه مع الصحافة؛ يأتي قرار المحكمة العليا البريطانية بعد أقل من شهرين من إدلاء الأمير بشهادته في دعواه ضد ناشري صحيفة «ديلي ميرور»، والتي جعلته أول عضو بارز في العائلة المالكة يدلي بشهادته في المحكمة منذ أكثر من قرن.



الأمير هاري من أمام المحكمة العليا في لندن في وقت سابق (إ.ب.أ)

المحكمة العليا البريطانية تقبل دعوى الأمير هاري الموجَّهة ضدّ المجموعة المالكة لصحيفة «ذا صن»

احتفاء بمسيرته الممتدة لنحو نصف قرن في ذكرى رحيله الـ25

لماذا كان فريد شوقي يُفضل لقب «ملك الترسو»؟

القاهرة: انتصار دردير

لم يحظَ فنان عربي بعدد كبير من الألقاب كالتي حظي بها الفنان فريد شوقي، صاحب المسيرة الفنية التي تجاوزت 50 عاماً، وصاحب أكبر عدد من الأفلام التي تصدر بطولتها، فإذا كان قد بدأ مشواره في أربعينات القرن الماضي بأدوار مساعدة، فقد بقي بطلاً حتى النهاية، وهو ما يؤكد شعبيته الجارفة وتماسه فناناً مع الجمهور الذي ظل مخلصاً له سواء على شاشة السينما أو بعدما اتجه للدراما التلفزيونية، أو حتى في عروضه المسرحية.

فريد شوقي الذي يجمع شهر يوليو (تموز) بين ذكرى ميلاده ورحيله ولد في 30 يوليو 1920 وتوفي 27 يوليو 1998، ولا يزال بعد مضي ربع قرن على رحيله حاضراً بقوة، عبر أفلامه التي تجاوزت 400 فيلم، وفي حكايات عديدة تتردّد أصداؤها نموذجاً للفنان الذي أمسك بتلابيب موهبته وقادها إلى حيث يجب أن تكون، لا سيما أنّه استطاع بعد سنوات قلائل من بداية مشواره أن يكتب أفلاماً يلعب بطولتها ومن ثمّ اتجه للإنتاج ليصبح مؤسسة فنية جامعة بين الكتابة والتمثيل والإنتاج.

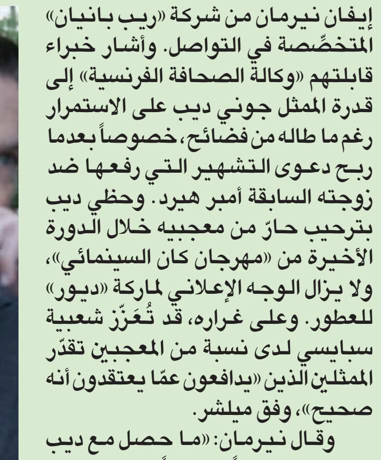
حاز فريد شوقي ألقاباً عديدة، بعضها أطلقها عليه الجمهور وبعضها أطلقها النقاد، من بينها «وحش الشاشة»، و«ملك الترسو»، و«الملك»، و«أبو البنات»، لكن لقب «ملك الترسو» كان الأحب إلى قلبه لأنه يعكس مكانته لدى جمهور البسطاء الذين كانوا يجدون فيه نموذجا للبطل الشعبي عبر أفلامه التي اقتربت من عوالمهم وبدت صادقة في تناول ملامح حياتهم.

وتؤكد أرملته السيدة سهير ترك والدة ابنتيه رانيا وعبير، أن فريد شوقي لم يطلق لقباً على نفسه في أي وقت، قائلة في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن لقب «ملك الترسو» كان من أحب الألقاب إليه، لأن جمهور الدرجة الثانية والثالثة في دور العرض، هم من أطلقوا عليه هذا اللقب، وكانوا يتزاحمون ليشاهدوا أفلامه، لدرجة أن الأفلام الأخرى كانت تنسق عروضها مع عرض أفلامه حتى تستفيد من الجمهور الكبير الذي يحضر لأجله.

وأشارت إلى أن لقب «الملك» أطلقه النقاد عليه بعد فيلم «شياطين الليل»، وأنه كان يحب لقب «أبو البنات»، وكانت لديه قدرة فريدة على التعامل مع بناته وبنات العائلة بحنان بالغ، فيبيحون له بأسرارهن.

وأضافت أرملته أنهم في العائلة يحرصون في ذكرى وفاته على زيارة قبره، مؤكدة أن مرور السنوات لم يخفف من وطأة غيابه، لكنه يظل موجوداً بأعماله التي تعرض في جميع القنوات، أما هي فلا تغيب روحه عنها، فهو موجود حسبما تقول، لا سيما أنها احتفظت بكل مقتنياته، أملاً في إقامة متحف يحويها ليتمكن جمهوره من رؤيتها فهي تروي سيرته بطلاً شعبياً لم يتكرر. على حد تعبيرها.

وتم اختيار 14 فيلماً من أفلام فريد شوقي ضمن استفتاء أفضل مائة فيلم مصري من بينها «باب الحديد»، و«بداية ونهاية»، و«الفتوة»، و«صراع في الوادي»، و«جعلوني مجرماً»، و«ريا وسكينة»، و«السقا مات»، و«خرج ولم يعد».



فريد شوقي حاز ألقاباً عدة (أرشيفية)

لم يحظَ فنان عربي بعدد كبير من الألقاب كالتي حظي بها فريد شوقي

وحسب الناقد السينمائي سامح فتحي، فإن ألقاب فريد شوقي التي حازها كانت متجددة مع كل مرحلة فنية، حسبما يقول لـ«الشرق الأوسط»، فقد حاز لقب «وحش الشاشة» بعد نجاح فيلم «حميدو»، كما أطلق عليه لقب «النجم المحبوب» بعد فيلم «دماء على النيل» مثلما جاء في مقدمة الفيلم، كما لقب بـ«الملك» بعد فيلم «شياطين الليل»، أما «ملك الترسو» فهو اللقب الذي حازه من الجمهور تمييزاً له عن سائر الفنانين وقد تأكد هذا اللقب بعد أن نشرت الناقدة إيريس نظمي في مجلة «آخر ساعة» مذكراته الشخصية التي كتبتها تحت عنوان «ملك الترسو» الذي يعكس قربه من جمهور الدرجة الثالثة.

ويلفت سامح الذي ألف كتاب «بطل حتى النهاية» في مناسبة مئوية ميلاد فريد شوقي إلى أن الفنان الراحل يظل بعد ربع قرن على رحيله أكثر نجم لعب أدوار البطولة، بدءاً من أوائل الخمسينات مع فيلم «خارج عن القانون» 1951، وحتى آخر أفلامه «الغاضبون» 1996، الذي صوره قبل رحيله بعامين ليصبح أكبر ممثل حاز أدوار البطولة في السينما المصرية.

خبراء استعادوا نموذج جوني ديب وإتاحة الفرص مجدداً

هل يعود كيفن سبايسي إلى الشاشة بعد تبرئته؟

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

تتيح تبرئة الممثل كيفن سبايسي، المنبوذ في هوليوود منذ 6 سنوات، بسبب التهم الجنسية الموجَّهة إليه، إمكان استئناف مسيرته الفنية، لكنّ خبراء رأوا أنّ المنتجين سيُبقون عيونهم مفتوحة عليه في عودته إلى الشاشة، وسيتشدّدون في مراقبة سلوكه. وبُرِّئ الممثل (64 عاماً) الحائز جائزتَي «أوسكار» عن أدائه في فيلمي «أميركان بيوتي» و«ذي يوجوال ساسبكتس»، أمس (الأربعاء)، من التهم التسع ضدّه في ختام محاكمته في لندن. وعند النطق بالحكم، ذرف الدموع، وقال في جلسات المحاكمة، إنّ الاتهامات التي ظهرت في عام 2017 مع بدء حركة «مي تو» حطّمته، و«لطّخت سمعته».

وكان سبايسي قد استُبعد في تلك المرحلة من مسلسل «هاوس أوف كاردز»، قبل أن يُنبَذ في هوليوود.

في هذا السياق، نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن المحامي الذي اعتاد الدفاع عن المشاهير كريستوفر ميلشر، قوله إنّ سبايسي كان حتى اليوم «عاطلاً من العمل»، إلا أنّ الحكم الصادر (الأربعاء) يفتح له من جديد باب العودة إلى هوليوود، مؤكداً أنّ النجم لا يزال «ممثلاً شهيراً جداً»، حظي بدعم محبيه خلال محاكمته في العاصمة البريطانية، وما زال قادراً على نيل إعجاب الجماهير.

وأضاف: «لن يُتَّخذ أي قرار مرتبط بمشاركته بعمل ما بأسلوب متساهل، فستكون هناك رغبة في جني الأموال».

في مقابلة مع صحيفة «دي تسايت» الألمانية، في منتصف يونيو (حزيران) الماضي، أكد سبايسي بنفسه أنّ لديه فرصاً، وقال: «أعلم أنّ ثمة أشخاصاً مستعدّون للعمل معي بمجرّد تبرئتي من التهم في لندن».

ومع هذا النصر القضائي، يمكن للمنتجين «الاستناد إلى الحكم مبرراً لمعاودة العمل معه»، وفق المحامي المتخصِّص في القضايا الترفيهية تري لوفيل. وكانت المحاكمة في لندن آخر نقطة سوداء في سيرة سبايسي، إذ سبق أن أُدينَ، العام الفائت، بتهم أخرى في محكمة مدنية في نيويورك، كما أُسقطت تهم باعتداءات جنسية في حقه بولاية ماساتشوستس الأميركية في عام 2019، ومع ذلك، تلطّخت صورته جراء هذه المحاكمات التي أقرّ خلالها بأنه أقدم على تصرّفات محرجة.

وخلال محاكمته في لندن، اعترف بأنه اعتمد «مقاربة محرجة» مع أحد المدّعين، وكان «يتقرّب من الناس عن طريق تصرفات جنسية» لتخفيف «عبء» الوحدة التي كان يعيشها، مصنّفاً نفسه أمام هيئة المحلفين بأنه «مغازل كبير»، لكنه نفى اعتماد أي سلوك «عدواني».

وإذ وصف ملف المدّعين بالـ«ضعيف»، أشار إلى وجود تناقضات في أقوالهم، فيما حظي بدعم المغنّي إلتون جون الذي أدلى بشهادة لمصلحته. ولفت ميلشر إلى أنّ تراكم الاتهامات قد تهدئ منتجي هوليوود، مضيفاً: «لا يمكنهم تجاهل ما حصل مع سبايسي وسيكونون مُلزمين بتوفير حماية أكبر للممثلين وفريق العمل». كذلك أشار إلى أنّ الممثل قد يُمنَع من التواصل مع الممثلين وطاقم العمل خارج أعمال التصوير، أو يُجبَر على أن يرافق «وصياً» خلال تصوير العمل. ومن شأن تدابير مماثلة أن تجعل المنتجين متيقظين، وتضمن عدم توجيه اتهامات جديدة ضدّ الممثل.

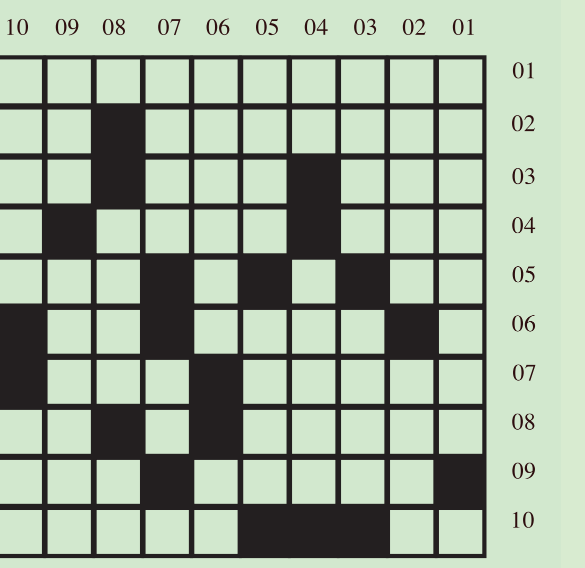
نموذج جوني ديب

وقد يتمكّن سبايسي من استعادة شعبيته لأنّ الجمهور لم يتابع تفاصيل المحاكمات بل سيكتفي بـ«حكم البراءة النهائي الصادر في حق الممثل»، وفق إيفان نيرمان من شركة «ريب بانيان» المتخصِّصة في التواصل. وأشار خبراء قابلتهم «وكالة الصحافة الفرنسية» إلى قدرة الممثل جوني ديب على الاستمرار رغم ما طاله من فضائح، خصوصاً بعدما ربح دعوى التشهير التي رفعها ضد زوجته السابقة أمبر هيرد. وحظي ديب بترحيب حارّ من معجبيه خلال الدورة الأخيرة من «مهرجان كان السينمائي»، ولا يزال الوجه الإعلاني لماركة «ديور» للعطور. وعلى غراره، قد تُعَزّز شعبية سبايسي لدى نسبة من المعجبين تقدّر الممثلين الذين «يدافعون عمّا يعتقدون أنه صحيح»، وفق ميلشر.

وقال نيرمان: «ما حصل مع ديب يشكل نموذجاً ممتازاً لسبايسي»، مضيفاً: «بمجرّد صدور الحكم في حق ديب، عاد إلى عمله وأُتيحت له الفرص مجدداً. أعتقد أنّ الأمر نفسه سيحصل مع سبايسي».

لقطة تُظهر كيفن سبايسي متوجهاً إلى المحاكمة (أ.ف.ب)

كلمات متقاطعة



— أفقي

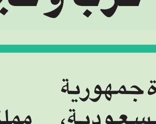
01 اول رئيس للولايات المتحدة
02 ثوري ورئيس افريقي سابق - للمناداه
03 يشاهد - انتفاخ في انسجة الجلد «معكوسة» - نظير
04 سلالة «معكوسة» - علم مؤنث
05 خصب - وقت
06 عاصمة البيرو - للنفي
07 جمع تاج - زفاف
08 الاسنان الحادة «معكوسة» - سأم
09 من الخطاطيف - غزال
10 بين اثنين - كائن حي «معكوسة»

| عمودي

01 ممثل مصري
02 عاصمة بولندا - علم مذكر
03 ذائع الصيت - فضة
04 من الاقارب - آلة موسيقية
05 مقاطعة بريطانية - كثير العطاء
06 مرسى السفن - عاصفة بحرية «معكوسة»
07 ولد الظبية - حرف جر
08 من الالوان - بين اثنين «معكوسة»
09 تراب مختلط بالماء - من الازهار
10 علم مؤنث - رجاء «معكوسة»

الحل السابق

عرب و عجم



صفية طالب السهيل

● صفية طالب السهيل، سفيرة جمهورية العراق لدى المملكة العربية السعودية، استقبلها أول من أمس، الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية، سلطان بن عبد الرحمن المرشد، في مقر الصندوق. وناقش الجانبان خلال اللقاء المشروعات والبرامج الإنمائية التي يموّلها الصندوق والجاري تنفيذها في العراق. واطّلعت السفيرة خلال الزيارة على عرض تعريفي يعكس إسهامات الصندوق في تمويل المشروعات والبرامج الإنمائية في الدول النامية حول العالم. وأشادت بجهود الصندوق في دعم القطاعات الحيوية المختلفة، وأثر تلك المشروعات والبرامج الإنمائية على المستفيدين.

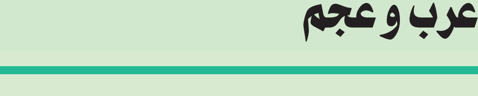
محمد نصري بن عبد الرحمن

● محمد نصري بن عبد الرحمن، سفير ماليزيا في عمّان، استقبله أول من أمس، رئيس جامعة البترا، الدكتور رامي عبد الرحيم؛ لبحث آفاق التعاون بين الجامعة والسفارة، وتعزيز التواصل بين الجامعة ومؤسسات التعليم العالي الماليزية. ورحب رئيس الجامعة بالسفير والوفد المرافق له، مقدماً نبذة عن نشأة الجامعة وكلياتها وتخصصاتها، والاعتمادات المحلية والدولية التي حصلت عليها. وتضمنت الزيارة جولة للوفد على مرافق الجامعة، اطلع فيها على مراكز البحث العلمي ودعم الريادة والإبداع، إلى جانب زيارة عدد من الكليات.

● سالم العرادة، سفير اليمن في نواكشوط، التقى أول من أمس، رئيس الجمعية الوطنية الموريتانية (البرلمان) محمد مكت؛ لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، وتكثيف التعاون بين المؤسسات التشريعية في البلدين. واستعرض السفير آخر المستجدات والتطورات السياسية والعسكرية والإنسانية على الساحة اليمنية، والمعاناة الإنسانية التي يواجهها الشعب اليمني. من جانبه، أكد رئيس البرلمان الموريتاني عمق العلاقات بين البلدين، مجدداً تأكيد موقف موريتانيا الداعم للشرعية وللشعب اليمني.

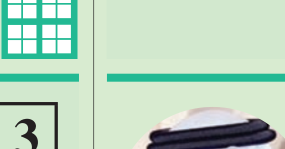
تشن وي تشينغ

● تشن وي تشينغ، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم محمد البديوي، في مقر الأمانة العامة بالرياض. وأكد الأمين العام أهمية تعزيز آفاق علاقات الشراكة الاستراتيجية بين مجلس التعاون وجمهورية الصين الشعبية. وتطرق اللقاء إلى المفاوضات الثنائية بين الجانبين حول اتفاقية التجارة الحرة، ومناقشة مستجدات تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية، والقضايا ذات الاهتمام المشترك.



خالد بن عبد اللّٰه آل خليفة

● خالد بن عبد الله آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبله أول من أمس، الفريق أول معالي الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة وزير الداخلية. وأشاد الوزير بدور السفارة في تعزيز وتطوير أشكال التعاون بين البلدين الشقيقين، خصوصاً التعاون الأمني، وتقديم الخدمات اللازمة لرعايا مملكة البحرين في دولة الإمارات العربية المتحدة. بينما أعرب السفير عن شكره وتقديره لوزير الداخلية على تواصله الدائم، وحرصه على تطوير التعاون المشترك.



بياباك سريشارون

● بياباك سريشارون، سفير مملكة تايلند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، محافظ محافظة المحرق، سلمان بن عيسى بن هندي المناعي. وخلال اللقاء استعرض المحافظ العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الصديقين وما تشهده من تطور وازدهار على الأصعدة كافة، كما تمت مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره لما تشهده العلاقات الثنائية من تقدم ونماء في المجالات كافة، مشيداً بما اطلع عليه من مشروعات سياحية وتراثية بالمحافظة.

● شارون ووردل، سفيرة بريطانيا لدى الجزائر، استقبلها أول من أمس، وزير النقل الجزائري يوسف شرفة، في مقر الوزارة. وتباحث الطرفان حول سبل تعزيز التعاون الثنائي والشراكة بين البلدين في مختلف المجالات ذات الصلة بقطاع النقل، وعلى وجه الخصوص النقل الجوي.

● روبرتو إيبرت، سفير تشيلي في القاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور أحمد زايد، مدير مكتبة الإسكندرية، حيث قام السفير بإهداء المكتبة أعمالاً أبرز أدباء وشعراء تشيلي، من بينها الأعمال الكاملة للشاعر بابلو نيرودا؛ الحاصل على جائزة نوبل في الآداب عام 1971، والكاتبة غابرييلا ميسترال، الحائزة جائزة نوبل في الآداب عام 1945، وكذلك أعمال الكاتب والدبلوماسي ألبرتو بليست غانا. وأعرب السفير عن سعادته لتقديم هذا الإهداء إلى مكتبة الإسكندرية، مؤكداً أنها من أهم المكتبات في العالم.

فوتوشي ماتسوموتو

● فوتوشي ماتسوموتو، سفير اليابان لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس «ائتلاف دولة القانون»، نوري المالكي، حيث بحثا العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك، ومستجدات الوضعَين السياسي والأمني في البلاد. وأكد المالكي حرص العراق على الاستعانة بالخبرات اليابانية في مختلف المجالات، لا سيما في مجالات الطاقة والإعمار والبنى التحتية والتدريب والتأهيل، داعياً الشركات اليابانية للدخول إلى السوق العراقية في مجال الاستثمار. من جانبه، أكد السفير رغبة بلاده والشركات اليابانية الكبرى في تعزيز التعاون المشترك وتوسعة التبادل مع العراق.

سودوكو



5	7			8				3
						6		
		4						5
			2	6		1	3	
4			5	3				2
		9						
		1						
		3			6			
2			4	5			8	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	3	8	1	6	4	5	7	9
7	4	9	8	2	5	1	3	6
5	1	6	7	3	9	2	8	4
9	5	2	4	7	6	3	1	8
6	7	1	9	8	3	4	2	5
3	8	4	5	1	2	6	9	7
4	2	3	6	9	8	7	5	1
8	6	7	2	5	1	9	4	3
1	9	5	3	4	7	8	6	2

editorial@aawsat.com

London - Friday - 28 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16313

الجمعة 10 محرم 1445 - 28 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16313






صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

@asharqalawsat.a

@aawsat_News

@aawsat

aawsat.com



سمير عطالله

الحشر والطوفان

يصل المهاجر (وليس اللاجئ) إلى البلد الجديد، وهو مرتبك. يقرأ علامات الطرق عدة مرات خوف الضياع. يتردد خجولاً قبل أن يطرح السؤال عن العنوان المتجه إليه. يشعر كأن كل من حوله يعرف أنه غريب. خصوصاً المهاجرين الذين سبقوه. وهؤلاء في صورة خاصة، كانوا يتمنون لو أنه لم يأتِ. كثرتهم سوف تنفّر منهم أهل البلد. سوف ينافسونهم على المساعدات الاجتماعية والأعمال الصغيرة، لكن ليست الصغيرة جداً، فهذه لا يقبلها الأوروبي.

يدرك المهاجر أنه سوف يظل غريباً إلى زمن طويل. وسوف يحمل لكنته معه. وسوف يتزوج من ابنة عمه لا من زميلته في العمل، أو جارته التي ترفض السلام عليه. وهو لن يقرأ أي صحيفة، أولاً لكي يوفر ثمنها، وثانياً لأن ليس فيها ما يعنيه، إلا إذا أصبح ابن عمه رئيساً للوزراء. وهنا تتفاقم غُربته. فابن العم لا يريد من حوله كل هؤلاء الأغراب وسراويلهم الواسعة ولكناتهم غريبة اللسان خشنة الحناجر.

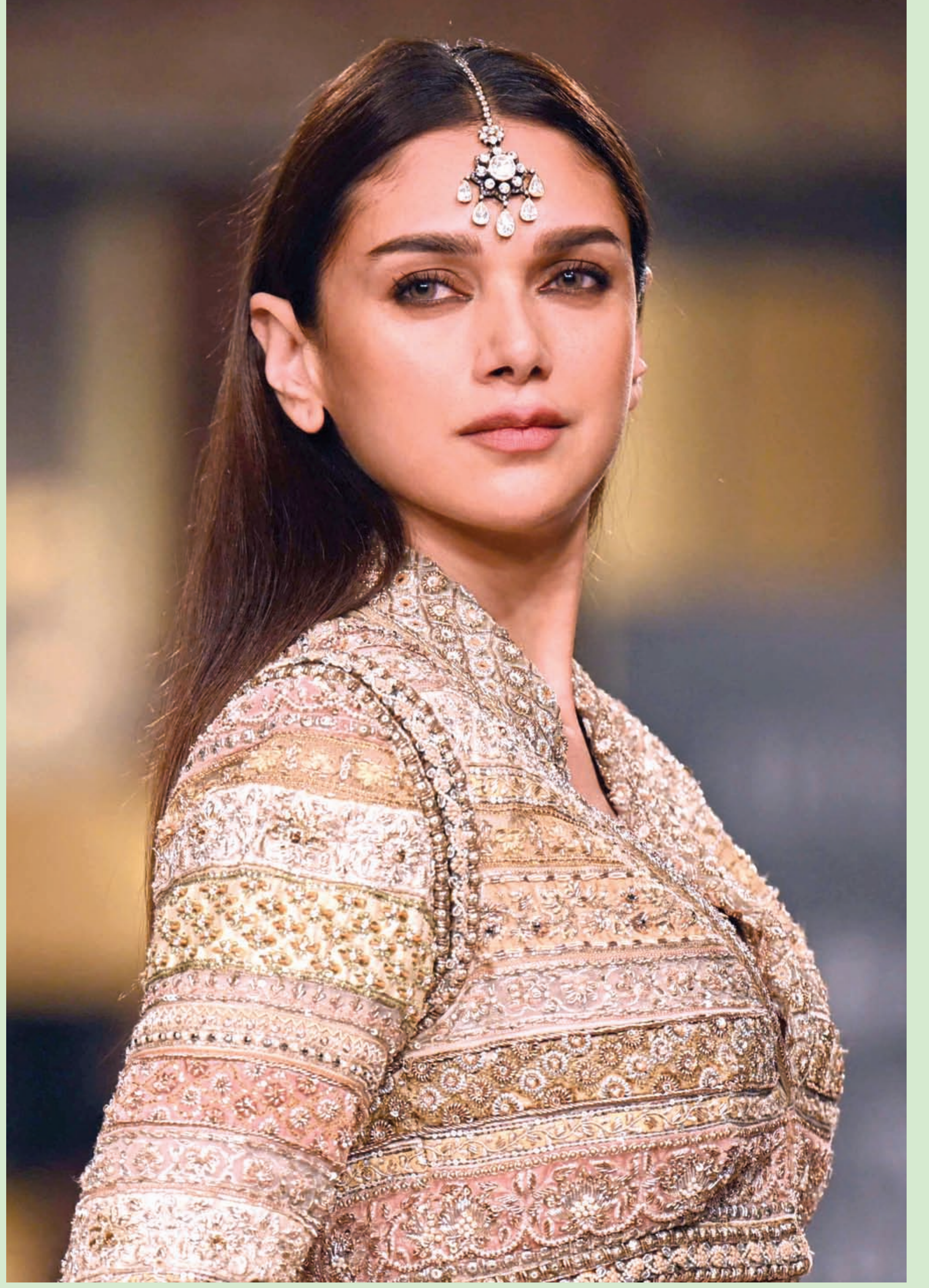
يبدأ المهاجر الجديد بكره وطنه الجديد. ومع الأيام تكبر عزلته ويزداد تمسكاً بأكل الكاري والفلفل والثوم. وتنمو هذه العادات والمظاهر مثل جدار فاصل من دون الأمل ببرلين أخرى. الجدران النفسية لا حجارة لها كي تُحطم.

في الجانب المقابل، هناك ابن البلد. لونه مختلف ولغته مختلفة ويقرأ صحيفته في المترو، ويوالي حزب المحافظين منذ أيام الملكة فيكتوريا. وإذا كان رئيساً للوزراء مثل بورس جونسون يساكن النساء من دون زواج ويقيم حفلات رأس السنة في داونينغ ستريت. ثم كفى. الدولة في حاجة إلى من يحبها لا إلى من يحب نفسه.

استعمر الرجل الأبيض البلدان الملونة، واستغل ثرواتها والآن تريد تلك الشعوب استرداد أرباح الشراكة. ولكن في زمن آخر ودنيا مختلفة. مقتل الشاب الجزائري الأصل في باريس على يد شرطي مثل مقتل جورج فلويد على يد شرطي في ولاية مينيسوتا، يعبّر عن كره كامن وحقد متبادَل. الشبان الذين أحرقوا مدن فرنسا يريدون إحراق الحياة الطبيعية التي يعيشها الفرنسي.

جاءوا وهم يحلمون بخيرات الإمبراطورية ووجدوا أحياء من الصقيع وجداراً من الصقيع النفسي. نقيضان تحت سقف واحد، كلاهما يبحث عن حقه. لا حق في الأحقاد. وإذا كانت الهجرة الرسمية أدت إلى هذا الوضع، فكيف بهجرة زوارق الحشر وطوفان اللاجئين؟

مع مرور الزمن لم يعد سهلاً البحث عن حقوق أو العثور عليها. والحرائق والتدمير ليست نضالاً. النضال الحقيقي والصعب هو المصالحة. وهذه حقيقة تتطلب شيئاً من الجرأة.



الممثلة الهندية أديتي راو حيدري تعرض زياً من تصميم ريتو كومار خلال «أسبوع الأزياء الهندي» في نيودلهي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

فهد الكبيسي... عامل الندرة في الفنّ

فهد الكبيسي، مغنٍّ وفنّانٌ قطري معروفٌ، له جمهوره، لديه أعمالُه الغنائية وحفلاته، يعمل حالياً على تقديم أغانٍ باللهجة المصرية التي يتدرّب عليها لإتقانها، ومعلوم أنَّ الغناء باللهجة المصرية هدف لمن يريد الرواج أكثر في العالم العربي، وكذا اللهجات الخليجية وفي مقدّمها السعودية.

ليس عن هذا نتحدّث، بل عن فكرة أثارها المطرب الكبيسي، في حديث لشبكة «العربية»، جديرة بالتأمل، فما هي؟

قال فهد الكبيسي: «المشهد الفنّي اختلف تماماً الآن عنه قبل ظهور الـ«سوشيال ميديا». كيف؟

يجيب الفنّان الخليجي: «كان يحكم الوسط الفني من قبل قانون الندرة، أما الآن فاختلف الأمر تماماً، أصبح الفنان موجوداً ومتاحاً للجمهور بصورة مبالغ فيها، وأصبحت وسائل التواصل تستوعب مختلف التوجهات والمستويات، ومن الصعوبة التحكّم فيها، قيمة الفنان اليوم اختلفت، ولم يعد مثل السابق». لكنْ ثمة اختلاف ما بين فنان السوشيال ميديا، والفنان «الكلاسيكي»، فما هو؟

حسب الكبيسي فإنَّ الفنان الحقيقي والدائم لديه إرثٌ سيستمر للمستقبل، يدوم، ويشكّل نهراً دائمَ الجريان في مياه الفنّ بينما «نجم وسائل التواصل ليس لديه ما يورّثه، الفنان يقدّم نفسه وفنّه، ولكن الطرف الآخر لا يملك شيئاً يقدّمه للجمهور». معرباً عن استغرابه من خلط البعض بين مشاهير الـ«سوشيال ميديا» و«الفنانين».

هكذا تحدّث الفنان الكبيسي الذي يعمل على مشاريعه بصبر وبحث وأناة، كشأن كل صاحب صنعة وإبداع حقيقي.

الحق أنَّ قضية الندرة التي كانت محرّك الشغف والاستمتاع سابقاً، في مقابل عامل «التخمة» والإشباع الزائد التي نراها مع فيضانات السوشيال ميديا، قضية خطيرة، لها ما بعدها، وما زلنا في بداية المشوار المخيف!

أريدك أن تتخّيل لو أنَّ فيضان البث المباشر، أو «البثوث» كما يقال في السعودية عن خدمة البث المباشر لحسابات «تيك توك»، موجوداً قبل خمسين عاماً وأكثر، هل كان حال الغناء والمسرح والسينما والمسلسلات سيكون كما كان عليه، من شغف الجمهور بها؟

ربما يقال إن الجمهور كان مجبراً على ذلك بسبب عامل الندرة، ولكن مَن قال إن الندرة شيء سيئ في كل حال؟

يقول الشاعر الناقد الباحث اليمني الجميل، المرحوم الدكتور عبد العزيز المقالح، في قصيدته التي غنّاها عملاق الطرب الحقيقي المحترف أبو بكر سالم، رحمه الله، هذا البيت البليغ باللهجة الصنعانية اللطيفة:

والابتذال في الجمال ما يجعله مرغوب
والعين لولا الرموش جمالها مخدوش!

هنا فإن ديمومة الإبداع وجودته وبقاء الشغف بـ/وعلى مكامن الجمال العفوي، أمر في خطر.

نعم لا يمكن منع وردّ هذه الفيضانات الجارفة التي تكسر في طريقها الأغصان الرقيقة، ولكن من الممكن، بل من اللازم، اتخاذ مكانٍ قصيّ، والتأمل في كيفية حماية أرواحنا وإبداعنا، وقدرتنا على تذوق هذا الإبداع، في خضمّ هذا الضجيج والصخب المؤذي للروح. كيف نفعل ذلك؟

لست أدري... لكن لا بدّ من ذلك، وإلا فقدنا ما يجعلنا نهتزّ لكل معنى جميل.

سترات تمكّن الصمّ من الاستمتاع بالحفلات الموسيقية



شخصان في أثناء ارتداء السترة السمعية قبل حضور حفل موسيقي في الهواء الطلق (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ترنّ آلات الكمان في القفص الصدري، ويصدح التشيلو والكونترباس في نقطة أدنى بقليل من الجسم، في حين تشعر الكتفان بالآلات النحاسية، وترصد الرسغان العزف المنفرد، وهي إحدى الوسائل التي اختارها خبير الصوتيات باتريك هانلون لبرمجة ستراته اللمسية الهادفة إلى تمكين مشاهدين صمّ أو ضعاف السمع من الاستمتاع بحفلة أوركسترالية.

وخلال حفلة موسيقية كلاسيكية أُقيمت مؤخرا في مركز لينكولن الشهير في مانهاتن، أتيحت للحاضرين فرصة ارتداء سترات لاسلكية تعمل باللمس وتحوي 24 نقطة اهتزاز تعيد نسخ الموسيقى المؤداة على المسرح.

وتكمن فكرة مصممي السترة في إعادة إنتاج الوظيفة التي تؤديها في العادة طبلة الأذن المتمثل دورها خصوصاً في نقل الترددات الصوتية إلى العظم. ثم تصبح هذه الترددات المُضخمة نبضات عصبية. وعند ارتداء السترات اللمسية تؤدي البشرة دور النقل هذا.

ويقول باتريك هانلون لوكالة الصحافة الفرنسية قبيل الحفلة إنّ «السترات تساهم في جعل أجساد مرتديها منخرطة في العملية»، ما يوفر للمشاركين «تجربة غامرة ثلاثية الأبعاد بفضل الترددات».

ويضيف «لا أحد يتوقع أن يكون ذلك آخذاً»، ورد الفعل هذا «يُرصَد في عيون الناس. إنه سحر».

وهذا الخبير الصوتي هو المؤسس المشارك لمشروع «ميوزك: نَت إمبوسيبل» التابع لشركة «نَت إمبوسيبل لابس» التكنولوجية التي تسعى إلى تبديد الحواجز الاجتماعية وتحديداً تلك المتعلقة بالإعاقات.

ويتمثل هدف هذه السترات وأشرطة المعاصم والكواحل في توفير تجربة لكامل الجسد، وإثارة أحاسيس تُعيد المشاعر التي تحرّكها الموسيقى.

ويقول المؤلف الموسيقي جاي زيمرمان لوكالة الصحافة الفرنسية «آمل على المدى البعيد في أن نتمكن من توفير تجارب مع ترددات فعلية للأطفال الصم (...) حتى يبدأوا في بناء مكتبة الذاكرة السمعية هذه».

وشارك زيمرمان الذي تضررت حاسة سمعه جراء هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، في عملية ابتكار السترات من خلال مشروع «ميوزيك: نَت إمبوسيبل». وبدأ مركز لينكولن في مانهاتن تعاونه مع الشركة عام 2021.

وفاة المغنية الآيرلندية شينيد أوكونور عن 56 عاماً

دبلن: «الشرق الأوسط»

توفيت المغنية الآيرلندية شينيد أوكونور التي اشتُهرت في تسعينات القرن الماضي قبل أن تبدأ مساراً انحدارياً، عن عمر يناهز 56 عاماً، وفق ما ذكرت وسائل إعلام آيرلندية اليوم (الأربعاء). وقالت الأسرة في بيان نشرته محطة «آر تي إي» العامة: «ببالغ الحزن نعلن وفاة حبيبتنا شينيد»، مضيفة: «عائلتها وأصدقاؤها محطمون».

واشتهرت أوكونور عام 1990، بفضل أغنية «ناثينغ كومبيرز تو يو» التي كتبها برنس. كما عُرفت أوكونور بإثارتها الجدل في محطات كثيرة من مسيرتها.

وقالت الفنانة الراحلة، واسمها الحقيقي ماغدا ديفيت، إنها تعرضت لسوء المعاملة من والدتها خلال طفولتها.

وقد غابت الفنانة ذات الرأس الحليق، تدريجياً من صدارة المشهد الفني، لكنها حاولت خوض غمار موسيقى الريغي في عام 2005 في ألبومها «Throw Down Your Arms» بعد أن استقرت لفترة في جامايكا واستكشفت معتقدات الراستافاري.

وعلق رئيس الوزراء الآيرلندي ليو فاردكار عبر «تويتر»، قائلاً: «أنا آسف جداً لسماع نبأ وفاة شينيد أوكونور»، مضيفاً: «كانت موسيقاها محبوبة في جميع أنحاء العالم».

روبوت قد يُحدث ثورة في عالم الجراحة

القاهرة: أحمد حسن بلح

طوَّر باحثون في جامعة ليدز البريطانية روبوتاً صغيراً يمكنه السفر إلى عمق الرئتين، لاكتشاف وعلاج العلامات الأولى للسرطان.

ويمكن للروبوت ذي المجسات فائقة النعومة، الذي يبلغ قُطره مليمترين فقط، ويجري التحكم فيه بواسطة مغناطيس، أن يصل إلى أصغر أنابيب الشُّعب الهوائية، ما قد يسهم بالتعرف على العلامات الأولى لسرطان الرئة وعلاجها.

وأظهرت النتائج، المنشورة في دورية «نيتشر إنجينيرنغ كومينيكيشن»، الخميس، أن التقنية المطوَّرة من قِبل فريق مشترك من المهندسين والعلماء والأطباء من مختبر «ستورم لاب» بجامعة ليدز، تمهد الطريق لنهج أكثر دقة وتفصيلاً، وأقل توغلاً للأدوات التشريحية والعلاجية المستخدمة في جسم الإنسان.

اختبر الباحثون الروبوت ذا المجسات المغناطيسية على رئتي إحدى الجثث، ووجدوا أنه يمكنه أن يسافر بنسبة 37 في المائة أعمق من المُعدات القياسية الموجودة حالياً، ما يؤدي لتقليل عملية تلف الأنسجة.

وقال البروفيسور بيترو فالداستري، مدير مختبر «ستورم لاب» وقائد الفريق البحثي: «هذا تطور مثير حقاً».

وأضاف: «يتميز هذا النهج الجديد بأنه أكثر ليونة من عملية التشريح التقليدية، ويمكن التحكم فيه بالكامل عبر المغناطيسيات»، مؤكداً أن «هذه الميزات الرئيسية لديها القدرة على إحداث ثورة في التنقل داخل الجسم».

ويُعدّ سرطان الرئة من أعلى معدلات الوفيات بسبب إصابات السرطان في العالم. وفي المرحلة المبكرة من «سرطان الرئة ذي الخلايا غير الصغيرة»، الشكل الأكثر شيوعاً من سرطانات الرئة، ويمثل حوالي 84 في المائة من الحالات، يكون التدخل الجراحي هو معيار الرعاية.

ومع ذلك، فإن هذه العملية عادةً ما تكون شديدة التوغل، وتؤدي لإزالة الأنسجة بشكل كبير، كما يكون هذا النهج غير مناسب لجميع المرضى، ويمكن أن يكون له تأثير سلبي على وظائف الرئة.

وأدّت برامج فحص سرطان الرئة إلى معدلات بقاء أفضل، لكنها سلّطت الضوء أيضاً على الحاجة المُلحّة لإيجاد طرق غير جراحية لتشخيص المرضى وعلاجهم مبكراً.

وتسمح التقنية الجديدة، التي جرى تمويلها من قِبل «مجلس البحوث الأوروبي»، للأطباء باستهداف الخلايا الضارّة فقط، مع السماح للأنسجة والأعضاء السليمة بمواصلة وظائفها الطبيعية.

منصة روبوتية للتدخل في أورام الرئة باستخدام مجسات مغناطيسية (ستورم لاب، جامعة ليدز)